مجالس الفقراء

تأليف

أحمد القطعانى

الناشر

مكتبة مكناس

طرابلس - الجماهيرية

الطبعة الأولى

2000



وبعـــــــــــــــــــد،،،

خير ما يفتتح به الحديث حمد الله العزيز الوهاب الذى أنزل على عبده الكتاب هدى وتذكرة لأولى الألباب ، وصلاة الله وسلامه وتحياته وبركاته واكرامه على من جاءنا بالقرآن الكريم وبالآيـــات والذكر الحكيم وعلم ونصح حتى قامت الحجة ولاحـــت المحجـة وظهر طريق الحق والصواب وانقشعت ظلمات الشك والارتيـــاب سيدنا ومولانا محمد المختار من لب لباب اللباب والمصطفى مـــن طهر أطهر الأنساب والأحساب وعلـــى آلــه الطـــاهرين وأولئــك الأصحاب.

مقدمة

الوقت أعز ماعند المريد ، وأنفاسه هى رأسماله وبقدر حرصه عليها يكون حسن سيره ، فهو ما بين قلب وقالب ، ذكر ومذاكرة ، تدبر وعمل ، تأمل ورعاية ، سماع واسماع.

ولا يعنى هذا أن يكون جادا فى حياته كلها دائم الصلاة والصيام والقراءة والتسبيح والقيام ، وانما هى ساعة وساعة قال رسول ﷺ وآله: ان الله لا يمل حتى تملوا.

وفى هذا الكتاب أحاول أن اخذ بيد سيدى المريد راغب طريق الخيرات والمسرات الى عباداته فى وقت مسامرته لاخوانه وأهله وأصحابه ، فمجلس الفقير عبادة وان ضحك ومازح وقعد واستلقى ما دام لا يخرج عما يرضى الله .

وبينت فيه عناوينا من فنون و شجون المسامرة وأطايب الأحاديث ، ولا أعنى أن يقتصر طوال عمره عليها لا يتعداها الى غيرها ، وانما الرشفة من الكاس تنبيء عن كله ، فله أن يحادث بما شاء ويسامر كما أراد مادام مسترشدا بما بيناه .

وعن عمرو بن عبسة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ وآله : عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله تعالى ، هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقون أطايب الكلام كما ينتقى آكل التمر أطايبه.أ.هـ .

وستجد حبيبى فى الله ورسوله ﷺ وآله فى هذه المجالس القصة الصوفية الهادفة وكيفية استخلاص العبرة والموعظة منها ، فقصص الأولياء والصالحين مدرسة راقية ثرية ، ورياض غناء

نضرة تربى النفوس وتصقل القلوب ، وعن الأستاذ أبـــي القاسـم الجنيد ﷺ قال :
الحكايات جند من جنود الله تعالى تقوى بها قلوب المريدين.
قيل : فهل له فى ذلك شاهد ؟
فتلى قوله تعالى : وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبـت بـه فؤادك ا.هـ.
لذا أنصحك بتعلم قصصهم وتتبعها وسردها.

وبه ايضا القصيدة الصوفية تعرف بها أساليب القـوم فـى نظمهم وقريضهم ، والنصيحـة الخالصـة صراحـة أو ضمنـا ، والفتوى وكيفية تناولها واصدارها ، والبحث العلمـى الجـاد فـى رياض القرآن الكريم والسيرة النبوية العطرة ، والدراسة الاكاديمية للنصوص التاريخية ، والترجمة للأعلام ، والدعابة فى قالب علمى مشوق ، والاحصائيـات الحديثـة وثيقـة المصـادر صحيحـة المعلومات ، وتصريحات النافذين وأقوالهم لك وعليك.

كل هذا لتنسج عليه مجالسك وتحيـك علـى منوالـه فـى أحاديثك ، متعمدا خلطها أمامك وفق منهج مدروس مرشدا لك الـى وجوب انتقالك بسامعك فى الله من موضوع الى اخر ، ومن قصـة عن السلف مضى عليها من الأعوام ما يزيـد عـن الألـف الـى احصائية صدرت منذ أيام ، ومن الدرس الجاد الى شعر الحكمـة والتربية ، ومن القافية الى النثر ، ومن خبر الكتاب الـى تحقيـق الصحيفة ، غير غافل فى غضون ذلك عن اطلاعك عمـا يحوكـه أعداء الله ورسوله من دسائس ومكائد لديننـا الحنيـف وشـرعتنا القويمة لتهتم وتحذر وتُحذّر.
عملا بما أخرجه الشيخان عن شقيق بن سلمة ﷺ قال : كـان ابـن مسعود يذكرنا كل خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبـد الرحمـن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم.

فقال : أما انه يمنعنى من ذلك انى أكره أن أملكم ، وانى أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله ﷺ وآله يتخولنا بها مخافة السآمة علينا ،،،

والله الموفق .



ثم تاب عليهم ليتوبوا

عن الشيخ أسعد الدين اليافعي ﷺ قال :
كان رجل ممن يقطع الطريق وينهب الأموال ، قال بينما أنا وجماعة من أصحابى جلوس وقد خرجنا لقطع الطريق وانتهينا الى مكان فيه ثلاث نخلات واحدة منهن ليس فيها ثمرة واذا بعصفور يحمل رطبة من نخلة مثمرة الى رأس النخلة التى ليس فيها ثمر حتى تكرر منه ذلك عشر مرات ، وأنا أنظر فخطر بقلبى أن أقوم فأنظر ، فصعدت النخلة فاذا فى رأسها حية عمياء فاتحة فاها والعصفور يضع الرطب فيه فبكيت وقلت : سيدى هذه حية قد أمر نبيك ﷺ وآله بقتلها فلما أعميتها أقمت لها عصفورا يقوم لها بالكفاية ، وأنا عبدك أقر بانك اله واحد أقمتنى لقطع الطريق واخافة السبيل ، فوقع بقلبى : يافلان بابى مفتوح للتوبة .
فكسرت سيفى ووضعت التراب على رأسى وصحت الاقالة الاقالة ، فاذا بهاتف يقول : قد أقلناك قد أقلناك ، فأتيت رفقائى فقالوا : مالك قد أزعجتنا ؟
فقلت : كنت مهجورا وقد صولحت ، وحكيت لهم القصة .
فقالوا : ونحن نصالح ايضا ، فرمينا بثيابنا وسلاحنا ، وأحرمنا وقصدنا مكة المكرمة وأقمنا نمشى ثلاثة أيام فى البرية ، ثم دخلنا قرية فاذا نحن بعجوز عمياء مررنا عليها فسألتنا : أفيكم فلان ؟
قالوا : نعم .
فأخرجت ثيابا ، وقالت : مات ولدى وخلف هذه الثياب فرأيت النبى ﷺ وآله فى النوم ثلاث ليال يقول لى اعطى هذه الثياب فلانا .
قال : فأخذتها واكتسيت بها أنا وأصحابى ثم مضينا الى أن أتينا مكة .

وبعد ,,, فقد يقع الانسان فيما لا يرضى الله سبحانه ، ويعظم فى عينه ذنبه ويكبر حتى يظنه أعظم من عفو الله وأكبر ، وهذا باطل محض لا حق فيه ، فمن اسمائه سبحانه التواب الغفور الرحيم ، وباب توبته على خلقه مفتوح على مصراعيه لا يوصد فى وجوههم قط ولا يقفل كائنة ما كانت معاصيهم وذنوبهم ، ولنهرع الى مولانا سبحانه بالتوبة جعلنا لحكمته عبيدا خطائين وليس المطلوب من العباد أكثر من كلمة استغفر الله ملحوقة بالندم على ما كان من ذنب والاصرار على عدم العودة له حتى يتحقق المقصود باذن الله .

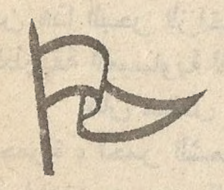
بسم الله الرحمن الرحيم

والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما

صدق الله العظيم

كن كيف شئت فان الله ذو كرم   وانف الهموم فما فى الأمر من باس
الا اثنتين فما تقربهما أبدا   الشرك بالله والاضرار بالناس

محمد بن عيسى



ولأن هذا الكتاب فى أصله يخص أبناءنا ممن سلك معنا طريق امام الأمة و صميم العترة الطاهرة رابع عشر الأئمة ولى الله شيخ مشائخ الاسلام وعلم الأعلام كامل الكمل الحسيب النسيب انسان عين العين ومجلى الران والغين مولانا وقدوتنا وولى نعمتنا السيد محمد بن عيسى الادريسى الحسنى الشريف قدس الله سره ، فقد وجب تعطير المجالس بذكر ترجمته ﷺ وشىء من صفته وهديه:-

ولد ﷺ سنة 872 هـ ونشأ على اكمل الخصال وانبلها عند اخواله بنى مختار أهل السيدة مريم والدته .

ثم ارتحل به والده الى فاس عاصمة المغرب العلمية حيث جامع ـ بل جامعة ـ القرويين فنهل من علوم الاسلام على يد أفذاذ ذلك العصر حتى برع فيها وتضلع فى مجالاتها .

ويرجع الى ديار اخواله ليقيم بينهم مدة ينتقل بعدها الى مكناس حيث يلتقى بالشيخ أحمد بن عمر الحارثى ﷺ (ت905هـ) وهو احد اكبر تلامذة الشيخ محمد بن سليمان الجزولى ﷺ (870هـ) صاحب دلائل الخيرات المباشرين ، وياخذ عنه الطريقة الشاذلية ويلزمه بجد واجتهاد حتى يبلغ على يديه الغاية القصوى

قربا الى مولاه سبحانه الى ان توفى ، فيجلس باذنه للتربية بعده ونشر علوم الاسلام ودحض المنكر ويتقاطر طلاب الحق عليه فيغص مجلسه فى الجامع الاعظم بمكناس بكبار العلماء ونوابغ الفقهاء ومن حاجته مولاه تقاطر النحل على جذذ الشهد كل ينهل من هذا البحر الزاخر علما وصلاحا وبركة وخيرا ، وتنتشر الطريقة العيساوية لتغطى كل الشمال الافريقى حتى البحر الاحمر .

كان معتدل الجسم أقرب الى الامتلاء ابيض اللون مشرب بحمرة ، أحمر الشعر اعطره دقيق الحاجبين طويلهما قصير الساعدين عريض الاقدام له هياة وهيبة ووقار وفصاحة وطلاقة ، ذا يسار وغنى ومال وبساتين وعرض كبير أنفقه على الدعوة الى الله تعالى وأوجه الصلاح والاصلاح.

كان ﷺ يحب ان يجلس الى اصحابه مابين المغرب والعشاء لا يكل ولا يمل من السعى فى الخير والصلاح والحض على الجهاد ومكارم الاخلاق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ووفقه الله سبحانه لان يطفىء فتنا وحروبا بحسن هديه وسعيه فى الخير حتى ان المرء ليتسأل بدهشة كيف استطاع رجل واحد لا تاج سلطان الدنيا على رأسه ولا سلاح فتاكها بيده ان يفعل كل هذا.

ولم يؤلف ﷺ كتبا واقتدى فى هذا بشيخه الاكبر الامام الشاذلى الذى كان يقول كتبى أصحابى وانما ألفت عنه وعن طريقته بعض الكتب قديما وحديثا وله منظومتان فى التصوف لا زالتا موجوده سيأتى ذكر احداها وهى الدرة النفيسة ، وثانية عروضية على لسان القوم بالفصحى حفظت هى الاخرى عنه حتى عصرنا.

انظر ترجمته بتوسع فى كتب عدة لنا ، منها :

* الشيخ الكامل محمد بن عيسى

* حراس العقيـــدة * الروائح الشذية

* الغوث في أوراد الشيخ محمد بن عيسى الغوث

وانتقل رحمه الله الى جوار ربه سنة 933هـ عن واحد وستين سنة ، ودفن في مكناس بالمغرب ، ومشهده معروف.

وتنتشر الطريقة العيساوية في المغرب والجزائر وتونس وليبيا ودخلت مصر في اواخر القرن العاشر الهجري .

ومن كلامه فوح الله شذى أسراره وأهطل علينا أمداد أنظاره وأغرقنا في بحر أنواره ، قوله :

طريقتنا هذه لا تدخل في قلب قاس ولا في جسم عاص ولا في عقل جاهل ، ولا تدرك بالقياس ولا هي خارجة عن الكتاب والسنة بل هي حكمة علية وموهبة لدنية على السنة والنية ومساقة على أثر الانبياء والاولياء مع دوام ظاهر صاحبها على الاستقامة فمن عمل على هذا فهو من حزبنا ومحسوب علينا ومنسوب الينا ومن لم يكن مشهور ظاهر أمره على هذا فنحن براء منه وهو برىء منا .

فليتعلم الأدب وليجتنب الكذب ويلازم الصدق والمحبة والسخاء والحنانة والرأفة على الاخوان ولا يبيع اخوانه بزلة ويجعل المسلمين في حل ويكف لسانه عن أذيتهم ويرضى بما قسم الله له ويصبر على ما أصابه ويتعلم ما يلزمه من التوحيد وأحكام عبادته ويعلم هذه الكلمات التي من عمل بها نجا وهي : الله معي الله ناظر الي شاهد علي لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك ويواظب على ما التزمه من الاوراد ويلازم حضور الميعاد ويقضي ما فاته من الفرائض والواجبات ويتوب من جميع الزلات ويحسن معاشرة الأهل والاصحاب ويحضر مع اخوانه في قراءة الاحزاب ويتقي الله في كل أوقاته. ا.هـ . ومن شعره هذه المنظومة المسماة

الدرة النفيسة :

بسم الاله أبدأ كلامى ... ثم صلاتنا على التهامى
محمد خير الورى المفضل ... وآله وصحبه الاماثل
نحمد ربنا بحمد الرشدا ... نشكره بشكر منا سرمدا
ونطلب من فضله الاعانه ... فى كل ما قصدنا فى دعانا
يا ربنا بجاه ما أنزلته ... على الذى من نورك خلقته
بجاه سر ذاته العليه ... وآله وصحبه الزكيه
بالانبياء وجميع الرسل ... والاوليا كذاك أهل الفضل
يا ربنا بجاه كل قطب ... وما حوت عليه جميع الكتب
بالعلماء الراسخين فى العلوم ... وكل محبوب بحبك يهوم
بالزهدا والفقها والصالحين ... والشهداء وجميع التابعين
بكل ما خلقت فى العوالم ... لحكمة تعلمها يا عالم
بالكرسى والعرش وحامليه ... وبالمعمور ثم داخليه
وبالاملاك ثم بالروح الأمين ... بكل ملك من الكروبيين
بالذات والاسماء والصفات ... وقدم مع قدرة حياة
رب بجاه سرك المصون ... ثم بسر نورك المكنون
وفق جميعنا لما ترضاه ... واغفر لكل منا ما اخطاه
واشرح صدورنا لكل بر ... واملأ قلوبنا بكل سر
واغفر ذنوبنا واصفح عنا ... وسترك الجميل فاسبل عنا
يا رب واحفظنا من الشيطان ... وفتنة المحيا والطغيان
وكن لنا عونا على الطاعات ... واحفظنا ربنا من الافات
واختم العمر بحسن الخاتمه ... واسكن الجميع جنه عاليه
من فتنة القبر سؤال الملكين ... احفظ جميعنا بخير الثقلين
وثقل الميزان لأكون ... من أمة بالحق يعدلون
مرورنا على الصراط عاجل ... فلا نرى من العذاب هائل

من حوض خير الخلق نسقى يا كريم ... وادخل جميعنا لجنة النعيم
رب بجاه خير الخلق احمد ... اسلك جميعنا طريق السعدا
وانفح جميعنا بنفحات ... منك يا رب هن طيبات
والطف بنا واعف علينا يا كريم ... سامح جميعنا فانك الرحيم
وبالحلال عن حرام فاغننا ... ويسر الرزق لنا واكفنا
فانك الجواد ذو الاحسان ... والبر والطول والامتنان
فامنن علينا بحلال الرزق ... واسلك بنا سبيل اهل الصدق
عبيدك مدوا أكفهم اليك ... العفو والغفران طالبين منك
فلا تردنا يا رب خائبين ... وامنن علينا يا أمان الخائفين
اسق جميعنا من خمر الاوابين ... طهر قلوبنا من وسواس اللعين
وعمر القلوب بالتوحيد ... لربها ذى القدرة المجيد
يا رب يا رب بكل من تحب ... قوى يقيننا بحب المنتسب
لشيخنا الجزولى قد نسبنا ... من سره يا رب لا تحرمنا
وأحمد بن عمر الحارث ... لسر منه صار هو الوارث
فاختارنا لسره باذن الاله ... وبان عنا سره بلا اشتباه
من خمرة الغرام قد شربنا ... وعند سكرنا بها فهمنا
فكل من دخل فى حزب لنا ... نال من الكريم فتح سرنا
وصار فى سرور وافراح ... منعما بسر شرب الراح
توله بحب رب العالمين ... ودخل فى زمرة الموحدين
فكل من دخل حزب الصالحين ... فذاك يا فقير حصن الآمنين
أوصيك ايها المريد الصادق ... بالبر والحنانه والتصادق
واحبب اخوانك فلا تغادر ... لحبهم فعجلن وبادر
لتدخل فى زمرة أهل المحبين ... فى ظل عرش ربنا فكن فطين
بسنة الرسول والكتاب ... فان تمسكت فلا عتاب
فهذه طريقة الرشاد ... مريدها يحمى من البعاد
فلازم حزبنا ووردنا تنل ... مقامة كرامة بها تجل

كــذاك ما قلــناه فى هذا النظام — فكــل قــارئ لـــه نـــال المرام
خصوصا فـــى المساء والصباح — لنـــيـل ســـر فاتـــح وضـــاح
لرفـــع هـــم وبــــلاء وسقـــم — لكـــل مـــن قـــراه وبـــه استتم
وكــل ما تـــرم تجـــده فـيـــه — فـــلازم ذكـــره وكـــن نبيـــه
وكـــل ما تجـده في هذا النظام — بتيسير من ذى الجلال والاكرام
فنطلـــب الله الكريـــم البـــارى — غفرانـــه لكـــل عبـــد قـــارى
يدخل هذا القارى فى حـــزب لنا — ويسقـــى قلبه مـــن فيـــح سرنا
بجـــاه خير الخلـــق سيد الانام — عليـــه افضـــل الصلاة والسلام
وآلـــه وصحبـــه الكـــرام — وتابعيـــه جمـــعا بالتـــمام
والحمـــد لله علـــى التمام — فـــى بدئـــنا به وفى الختام

وكان ولى الله الشيخ فرج حمى الأوجلــى ﷺ (ت1979 م) وهو من جهابذة الطريقة العيساوية العلية ، وقد ترجمنا له فى أكثر من كتاب فانظره يرقى بهذه المنظومة المرضى ، وحدث أن جاءوا اليه بشاب أصيب بالمرض المعروف عند النـــاس باللطمـــة وهـــو تقلصات تطرأ على عضلات الوجه فتتغير ملامحه ويتشـــوه الفـــم والعينان والذقن على الخصوص ، فقرأها عليه فقام كان لم يكن بـــه شىء .

حنانيك اللهم

عن بشر الحافى ﷺ قال :
رأيت رجلا عشية عرفة عليه الوله وهو يبكى وينتحـــب انتحابـــا شديدا ، وهو يقول :

سبحان من لو سجدنا بالعيون له على شبا الشوك والمحمى من الابر
لم نبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشـير ولا عشرا من العشر

ثم أنشد ايضا :

كم قد زللت فلم أذكرك فى زللـــى وأنت يا مالكى بالغيب تذكرنى
كم أكشف الستر جهلا عند مصيبتى وأنت تلطف بى حلما وتسترنى

ثم غاب عنى ، وحجب فلم أره ، فسألت عنه ، فقيل لـــى : هو أبو عبيد الخواص أحد الخواص له سبعون سنة ما رفع وجهـــه الى السماء ، فقيل له فى ذلك ، فقال :
انى لأستحى أن أرفع الى المحسن وجها مسيئا.

<<<<<<<<<<<<<<<<◇>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد... فالاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تـــراه فانه يراك ، والمحسنون هم أهل الله قلوبهم بالله عامرة وأســـرارهم به مشتغلة والهة لا يغفلون عن مولاهم قط ولا يبعـــدون ، وكلمـــا ذكروا قليل ما أدوا من عظيم حق الله عليهم وعلى خلقه ، انكسـرت قلوبهم وعظمت عندهم فعلتهم فتراهم فى مقام الحياء ماكثين عاكفين كأن النار ما خلقت الا لهم والجنة ما جعلت الا لسواهم ، ولا شـــك فى كبير سعادة من اتخذهم قدوة بها يتأسى دنيا وأخرى فهم القوم لا يشقى جليسهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة

ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ماتدعون ، نزلا من غفور رحيم .

صدق الله العظيم

تمنيت من أهوى فلما رأيته ذهلت فلم أملك لسانا ولا طرفا
وأطرقت اجلالا له ومهابة وحاولت اخفاء الذى بى فلم يخف
وكنت معدا للعتاب صحائفا فلما اجتمعنا ماوجدت ولا حرفا

امّن يجيب المضطر اذا دعاه

عن الشيخ أسعد الدين اليافعي ﷺ قال :
كان رجل يتجر بين بلاد الشام والمدينة المنورة ولا يصحب القوافل توكلا على الله ﷻ ، فبينما هو قد جاء من الشام يريد المدينة المنورة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر فوقف له التاجر ، وقال :
شأنك بمالى وخل سبيلى .
فقال له اللص : المال مالى وانما أريد نفسك.
فقال له التاجر : وما تريد بنفسي ؟ شأنك المال وخل سبيلى .

فرد عليه اللص مثل المقالة الأولى ، فقال له التاجر :
انظرني حتى أتوضأ وأصلي وأدعو ربي ﷻ .
قال : افعل ما بدا لك.
فقام التاجر وتوضأ وصلى أربع ركعات ، ثم رفع يديه الى السماء ، فكان من دعائه أن قال :
يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدىء يا معيد فعالا لما يريد ، أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك وأسألك بقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شىء لا اله الا أنت يا مغيث أغثنى ،،، وكرر الدعاء ثلاثا.
فلما فرغ من دعائه اذا بفارس على فرس أشهب وعليه ثياب خضر وبيده حربة من نور ، فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس ، فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة أرداه عن فرسه ، ثم جاء الى التاجر فقال له :
قم فاقتله .
فقال له التاجر : قم أنت فما قتلت أحدا قط ولا تطيب نفسي بقتله ، قال : فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم رجع الى التاجر وقال :
اعلم انى ملك من ملائكة السماء الثالثة حين دعوت المرة الأولى سمعنا لأبواب السماء قعقعة ، فقلنا : أمر حدث ، ثم دعوت الثانية ، ففتحت أبواب السماء ولها شرر عظيم كشرر النار ، ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام وعلى سائر الملائكة الكرام وهو ينادى ، من لهذا المكروب ، فدعوت ربى أن يولينى قتله ، واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعائك هذا فى كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه وأغاثه .

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... فقد تسول النفس الأمارة بالسوء لصاحبها أن يظلم أخاه الانسان ولن يعوزه الجور الصريح أو الحيلة والدسيسة أو التدبير والمكيدة إن كان ذا منصب أو مال أو نفوذ أو قوة أو وجاهة وقد يتم له ما أراد بيسر وسهولة ، ويحسبه هينا وهو عند الله عظيم ، فالخلق عيال الله ، وليس بين دعوة المظلوم وبين الله حجاب ، فاتق الله ايها الانسان فى أخيك الانسان ولا تظنن أنك فى مأمن اذا ما بغيت من بطش الله الشديد وأخذه الأليم ، واحذر الدعاء فانه سلاح فاتك يخترق دروع عافيتك ولا يأبه بمركزك ووجاهتك ولا ينطلى عليه تنميق أحاديثك وحججك حتى يصيب منك ما قدر الله له ولك .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ، وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا

صدق الله العظيم

دبرت أمرك عندما كنت الجنين فى بطن أمك
وعليك قد حننتها حتى لقد جادت بضمك
انا لكافوك الذى يأتى بهمك أو بغمك
فاضرع الينا ناهضا نأخذ بكفك فى سهمك

الضلال

۞ في فرنسا وحدها 300.000 أكل لحوم بشر ثلثهم في باريس ، يدعى رئيسهم ايساى ساجوا ، ألف كتابا عن اعداد الأطعمة باعضاء البشر بيع منه 700.000 نسخة .

۞ بلغ عدد من أدعى انه المسيح المنتظر فى العالم حتى اليوم 50.000 أقدمهم جوده الجاليلى ، وأطرونيس ، وسيمون الانسورجيه.

۞ الدنمارك هى أول دولة أباحت زواج الشواذ فى العالم سنة 1989م.

۞ للكنيسة 14 اذاعة ، وتدير 1050 صيدلية ، وتشرف على 104 معهد ومدرسة ، و500 جامعة ، و490 مدرسة لاهوت لتخريج المنصرين ، 10677 مدرسة رياض أطفال ، وبمدارسها 6 مليون تلميذ مسلم.

۞ 25.000 دولار أتعاب محامين فى أميركا ترافعوا عن كلب هاجم طفلة .

۞ في تونس عدل القانون سنة 1956م ليعاقب من يتزوج بأكثر من واحدة بالسجن أو التغريم أو كليهما ، في حين عقوبة الزنى بالتراضى لا وجود فعلي لها.

۞ مليون ونصف كنيسة فى قارة أفريقيا عدد أعضائها 46 مليون نسمة.

۞ 5 مليون مواطن أمريكي يحاولون الانتحار كل عام .

۞ 20.000 مسلم فى زنجبار ما بين رجل وامرأة وطفل أبادهم القسيس جوليوس نيريرى بقيادة لص محكوم فى قضية سرقة دجاج

وببيض اسمه جو أوكللو.

✿ 50.000 جنيه استرلينى قد تصلها تكاليف قضية الطلاق فى بريطانيا .

✿ 1215 فرد بوليس حشدتهم فرنسا لحراسة الكاتبة تنسيمة نسرين التى تطاولت على الاسلام فى كتاباتها.

✿ 150.000 منصر يوجدون فى أفريقيا ينفقون مليار دولار سنويا.

✿ يوجد فى العالم 15.000 دين من صنع الانسان ، ويولد كل يوم 3 أديان جديدة.

✿ الغى هيلا سيلاسى العمل بالشريعة الاسلامية فى المحاكم الحبشية (أثيوبيا) اثناء حكمه رغم أن نسبة المسلمين بها 62 % ، والمسيحيين 25 % ، والباقى وثنيون ، ثم فرض على المسلمين الركوع للأمهريين فى الدوائر الرسمية ومن يأبى يجلد 45 سوطا ويسجن من 2 – 5 سنين ، وفى سنة 1948م جردت ثلاثة ألوية من الجيش اضافة للمتطوعين وأقاموا محاكم التطهير ونصبوا المشانق وبقرت حصيات الرجال بكعوب البنادق وهتكت أعراض النساء ، استمر ذلك 7 أشهر متصلة.

✿ 500 منظمة تنصيرية تعمل ليل نهار فى ماليزيا.

✿ قال الفيلسوف منتسكيو الذى ندرس أراءه وكتبه فى مدارسنا وجامعاتنا :

لا يمكن للمرء أن يتصور أن الله سبحانه وتعالى وهو ذو الحكمة السامية قد وضع روحا وعلى الأخص روحا طيبة فى داخل جسم حالك السواد.

ولهن مثل الذى عليهن

عن ذى النون الاخميمى المصرى ﷺ قال :
وصف لى امرأة متعبدة فسألت عنها فقيل لى انها فى دير خرب ، قال : فأتيت الدير فاذا بجارية نحيلة الجسم قد أثر الليل فى وجهها بكلكله ، ونبحها الكرى بسكاكين السهر فسلمت عليها فردت على السلام فقلت :
يا جارية فى مسكن النصارى ؟
فقالت : يا هذا أرفع رأسك ، هل ترى فى الدارين غير الله ﷻ ؟
قلت لها : يا جارية هل تجدين وحشة الوحدة ؟
قالت : اليك عنى ، فو الذى حشا قلبى من لطيف حكمته ومحبته ، وأوقر خاطرى من دقيق الشوق الى رؤيته ما علمت فى قلبى موضعا لغيره .
قلت : أراك حكيمة فاخرجينى من الضيق ، وارشدينى الى الطريق .
فقالت : يا فتى اجعل التقوى زادك والزهد منهاجك والورع مطيتك واسلك طريق الخائفين حتى تأتى بابا ليس ترى دونه حجابا ولا بوابا ، فعندها تؤمر الخزنة ألا يعصوا لك أمرا ، ثم أنشأت تقول :

من يعرف الرب ولم تغنه معرفة الرب فذاك الشقى
ما ضر ذا الطاعة ما ناله فى طاعة الله وما قد لقى

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... المجتمع طائر له جناحان هما الذكر والأنثى وما طار طائر بجناح واحد قط ولا يكون ، وما أحوج امرأة اليوم وهى المثقفة الواعية الى أن تتخير أوقاتا من ليل أو نهار تراها مناسبة تترك فيها شواغلها وتجلس بين يديه سبحانه ذاكرة تالية عابدة ،

فليس أمر التعبد والتهجد بالحكر على الذكران دونها ، فلا تدعي - أمة الله - يومك يفتقدك ناظرا بحسد صوب أمس زخر بنساء مسلمات انحنت هامات التاريخ لهن اجلالا.

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ، ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين.

صدق الله العظيم

تزود من الدنيا فانك راحل وايقن بأن الموت لا شك نازل
نعيمك في الدنيا غرور وحسرة وعيشك في الدنيا محال وزائل
الا انما الدنيا كمنزل راكب أناخ عشيا وهو في الصبح راحل

صلوا عليه وسلموا تسليما

عن أبي الليث ﷺ قال :

قال سفيان الثورى ﷺ : كنت أطوف فاذا برجل لا يرفع قدمـــا ولا يضع قدما الا ويصلى على النبى ﷺ وآله ، فقلت يا هذا انـــك قــد تركت التسبيح والتهليل وأقبلت على الصلاة على النبى ﷺ وآلـــه ، فهل عندك من هذا شىء ؟

فقال : من أنت عافاك الله ؟

فقلت : أنا سفيان الثورى .

فقال : لولا انك غريب فى أهل زمانك لما أخبرتك عن حـــالى ولا أطلعتك على سرى ، ثم قال : خرجت أنا ووالدى حاجين الى بيــت الله الحرام حتى اذا كنت فى بعض المنازل مرض والدى ، فقمــت لأعالجه فبينما أنا ذات ليلة عند رأسه اذ مات واسود وجهه فقلت : انا لله وانا اليه راجعون مات والدى فاسود وجهه ، فجذبـــت الازار على وجهه ، فغلبتنى عيناى فنمت فاذا أنا برجل لم آر أجمل منـــه وجها ، ولا أنظف منه ثوبا ، ولا أطيب منه ريحا ، يرفـــع قدمـــا ويضع اخرى حتى دنا من والدى فكشف الازار عن وجهه فمر بيده على وجهه فعاد وجهه أبيض ، ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه فقلت : يا عبد الله من أنت الذى منّ الله على والدى بك فى ديار الغربة ؟ فقال : أوما تعرفنى ؟ أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن ، أما ان والدك كان مسرفا على نفسه ، ولكن كان يكثر الصلاة على ، فلمـــا نزل به ما نزل استغاث بى وأنا غياث لمن يكثر الصلاة علـــى ... فانتبهت فاذا وجهه أبيض.

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<◇>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... فها هو رجل مسرف على نفسه يخرج من الدنيـــا على حال منكرة ويبتئس ابنه ويغتم فيرزق فى موقفه العصيب هـذا مسحة على ناصيته مباركة من أكرم يد وأطهر راحة فيعود كأن لم يكن به ضر مسه ، وليست هذه بركة وعقبى الصلاة عليه ﷺ وآلــه فقط بل الأمر أكبر وأكثر وأغزر وأغمر .

وقد اتفقت علماء الأمة على اثنتين واربعين كرامة لا يسمح المقام بذكر كلها يكرم بها المصلى عليه ﷺ وآله ، ولاغرو .

وما بالنا نذهب بعيدا وفى الحديث الشريف قوله ﷺ وآلــه : من عسرت عليه حاجته فليكثر من الصلاة على فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الأرزاق وتقضى الحوائج .

فاجعل أخى الراغب فى خيرات الدنيا والآخرة لنفسك وردا يوميا بعدد معلوم من الصلاة عليه ﷺ وآله لا تنساه ولا تغفل عنــه كائنة ما كانت ظروفك وشواغلك ، ولن تثقل على كل يومك مائــة صلاة عليه ، قال ﷺ وآله : من صلى على فى كل يوم مائة مــرة قضى الله له مائة حاجة أيسرها عتقه من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

صدق الله العظيم

كم لله من لطـــــف خفى ... يــدق خفاه عن فهم الذكى
وكم يسر أتى من بعــد عسر ... وفرج لوعة القلب الشجى
وكم هما تعانيـــــه صباحا ... فيعقبــه المسرة بــالعشى
اذا ضاقت بك الأسباب يوما ... فثق بالــواحد الصمد العلى
تشفع بالنــــبى فكل عبد ... يفــوز اذا تشفــع بالنبى

لاخوف عليهم ولا هم يحزنون

كان ذلك فى رجب 1418 هـ ، 12 / 1997 م حيث كنت في الإسكندرية فى شأن لى أجلس مع المبارك صديقنا بركة حاضرة الإسكندرية وعالمها الشيخ محمد ابراهيم عبد الباعث شيخ الطريقة الكتانية ، وأ.د. عاطف قاسم أمين ، وأ. حسنى عامر ، وأ. السيد محمد السيد ، وهم من رجال التصوف بها.

فاذ بأوساط أهل العلم تتناقل قصة ولى من أولياء الله وجد فى قبره كيوم دفن من خمسة قرون.

وتتبعت الموضوع فوقع فى يدى العدد 289 من صحيفة الحوادث المصرية الاسبوعية وكان يحمل تاريخ 1997/10/16 – 14 / جماد الاخرة / 1418 هـ ، وصدر قبل اسبوعين من مقدمى وفى ص 14 منه عنوان يقول :

بعد وفاته بأكثر من 500 سنة ولى من الصالحين يظهر فى شبين الكوم

وتحته فى صفحتين كاملتين الخبر الذى يقول : عند الساعة الواحدة ظهرا فوجىء عمال يقومون بهدم مسجد فى قرية تحمل اسم مائة ولى – لتواتر خبر دفن مائة ولى بها – بشبين الكوم بمحافظة المنوفية بدوامة من التراب تتحرك وسط الأنقاض بطريقة دائرية مما أثار هلعهم وخوفهم فتركوا عملهم .

وعندما واصلوا ما هم فيه صباحا وجدوا لفافة خضراء فحاول أحدهم جذبها بيده فاذ بها رفات مسجى داخل ثوب أبيض ، وتفرس

الحاضرون فى الجثمان فاذ به رجل كأنه مـات اليـوم ، يتجاوز الخامسة والخمسين من عمره ، له لحية بيضاء لها بريـق خـاص منسقة ، وتتخلل شعر رأسه الذى حلق بطريقة منسـقة شـعيرات شقراء ، ودفنت بقرب كفنه ثيابه كاملة ، ورائحة زكية تنبعث فـى كل المنطقة بقيت الى أن أعيد دفنه مجددا .

صرخ العامل وخرج يجرى ويجرى حتى خارت قـواه ، وتجمع أهل القرية الذين تواتروا حكايـات كرامـات هـذا الولـى يتعودوا زيارته حوله .

ولغرابة الحادثة طوق رجال الأمن المكان واستدعيت النيابة والعلماء وأصدر محافظ المنوفية قـرارا لتشـكيل لجنـة لدراسـة الموضوع بصفة عاجلة ، وجاء تقرير النيابة فى الاخر ليقول: ان الجثة لولى من أولياء الله الصالحين ، وينصح باعادة دفنه فـى نفس المكان الذى وجد فيه .

ولأن أهل الله بركة ونماء وخير حيثما حلوا فقـد تحولـت القرية الى مزار وانتعشت اقتصاديا وأنشأ أهلها مشـاريع لخدمـة الزائرين عادت عليهم بالسعة فى الرزق ، وشرع فى بنـاء جـامع كبير يضم دارا للمناسبات ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، وعيـادة طبية لخدمة أهالى المنطقة .

وفى داخل كفن هذا الولى وجدت قطعة قصب مجوفة بـها هذه الصلاة على رسول الله ﷺ وآله :

يارب صل على من سميته ذاكرا حبيبا ومذكرا محمد رسـول الله ،

يارب صل على من سميته أحمد ومحمدا وسيدا محمد رسـول الله ،

يارب صل على من سميته صابرا نبيا ومراقبا محمد رسـول الله ،

يارب صل على من سميته غالبا ورحيما وحليما محمد رسول الله ،

يارب صل على من سميته عاقبا كريما وحكيما محمد رسـول الله ،

يارب صل على من سميته عدلا جوادا ومزملا محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته قاسما مهديا وهاديا محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته امينا شكورا وحريصا محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته قائما حفيا وعبد الله محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته شاهدا بصيرا ومهديا محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته باهيا نورا ومكيا محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته شاكرا وليا ونذيرا محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته اخرا مستطيعا راجيا محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته ظاهرا صفيا ومختارا محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته برهانا صحيحا وشريفا محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته مسلما رؤوفا رحيما محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته مؤمنا حليما واماما محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته قيما محمودا وحامدا محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته مصباحا امرا وناهيا محمد رسول الله ،
يارب صل على من سميته نبيا ورسولا محمد رسول الله ،

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وآل بيته الاطهرين صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين ، لااله الا الله ، والله اكبر ، ولله الحمد ، لا اله الا الله ، والله اكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

ابوبكر الصديق
رضى الله عنه

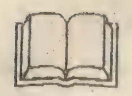
عمر بن الخطاب
رضى الله عنه

عثمان بن عفان
رضى الله عنه

على بن ابى طالب
رضى الله عنه

كانت محادثة الركبان تخبرني عن وصفكم وعلاكم أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ماسمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

من فضائل البردة المباركة



عن ابن شاكر الكتبى ، والمقريزى ، وابن تغرى بردى ، وحاجى خليفة ، وشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجورى ﷺ قالوا بعبارات متقاربة : ان الشيخ شرف الدين محمد البوصيرى ﷺ قال:

كنت نظمت قصائد فى مدح رسول الله ﷺ وآله ، ثم اتفق أن أصابنى خلط فالج أبطل نصفى وأعجزنى عن الانقلاب فى فراشى من جانب الى آخر ، فلما أمضنى ذلك فكرت فى عمل قصيدتى هذه البردة ، فعملتها واستشفعت به ﷺ وآله الى الله فى أن يعافينى ، وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت ، فرأيت النبى ﷺ وآله ، فمسح على وجعى بيده المباركة ، وألقى على بردة فانتبهت ووجدت فى نهضة فقمت وخرجت من بيتى ، ولم أكن أعلمت بذلك أحدا ، فلقينى بعض الفقراء ، فقال لى :

يا سيدى أريد أن تعطينى القصيدة التى مدحت بها رسول ﷺ وآله .

فقلت : أى قصيدة ؟ فقد مدحته ﷺ وآله بقصائد كثيرة .

قال : التى أنشاتها فى مرضك ، أولها أمن تذكر جيران بذى سلم ، والله لقد سمعناها البارحة وهى تنشد بين يدى رسول الله ﷺ وآله ، فرأيت رسول الله ﷺ وآله يتمايل كتمايل القضيب الرطيب وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة ، فأعطاها له وجرى ذكرها بين الناس.

ولما بلغ خبرها الصاحب بهاء الدين وزير الملك الظاهر أرسل الى الامام البوصيرى فاستنسخها منه ونذر ألا يسمعها الا قائما حافيا مكشوف الرأس ، وكان يتبرك بها هو وأهل بيته ورأوا من بركاتها أمورا عظيمة فى دينهم ودنياهم .

وأصاب سعد الدين الفارقى رمد عظيم أشرف منه على العمى ، فرأى فى منامه قائلاً يقول له :
امض الى الصاحب بهاء الدين وخذ منه البردة واجعلها على عينيك تفق ان شاء الله تعالى ، فنهض من ساعته وجاء اليه ، وقال له ما رأى في نومه .
فقال الصاحب : ما أعرف عندى من أثر النبى ﷺ وآله بردة ، ثم فكر ساعة وقال :
لعل المراد قصيدة البردة التي للبوصيرى ، يا ياقوت - خادمه - افتح الصندوق الذى فيه الأثار ، واخرج القصيدة التي للبوصيرى من حق العنبر ، وأت بها ، فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه وقرئت عليه فعوفى .

<<<<<<<<<<<<<<<<◇>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... فقصيدة البردة هي أشهر قصيدة فى كل العالم ، ولا يوجد قط بلد على ظهر كوكب الأرض يخلو ممن يحفظها جميعها أو بعضها ، اما عن البلدان الاسلامية فحدث ولا حرج.

وقد سميت هذه القصيدة أولا باسم الكواكب الدرية فى مدح خير البرية ، ومن أسمائها ايضا برأة نسبة لسبب شفائها للمريض ، وقصيدة الشدائد لسبب تفريجها الشدائد باذن الله وكشف الكروب .

أما عندنا في ليبيا فهي ترافقنا منذ يوم مولدنا مرورا بأيام شهر ربيع الأول ، ثم نبتدىء أول أيام حياتنا الزوجية بها اذ جرت العادة خصوصا فى غرب القطر أن يزف العروسان بها ، واخيرا اذا ما انقضت أيامنا في الدنيا شيعت جنائزنا بها .

وتواتر الناس التبرك بها واحترامها ، ولها خواص أشار شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجورى فى شرحه عليها لبعضها.

وكل ذلك لأجلك سيدى رسول الله فأنت موضوعها ،

ولولاك كانت كغيرها مما قيل ويقال .

بسم الله الرحمن الرحيم

وانك لعلى خلق عظيم

صدق الله العظيم

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى متــــأخر عنه ولا متقدم
أجد المــــــلامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم

الحق

- 12.000 مليون سنة ضوئية على الأقل هى مقدار اتساع الكون.
- 100 مليون خط عصبى على الأقل فى العصب البصرى تصنع الشبكية.
- 100 مليون خط عصبى على الأقل فى المخ تعمل فــى وقــت واحد
- ربع مليون ميل بعد القمر عن الأرض.
- أطول نهار فى السنة فى ليبيا 14:30 ساعة ، وأقصــــر نـــهار 9:50 ساعة.
- 225 مليون سنة مدة دورة المجموعة الشمســـية كلــها حــول مجمعتها النجمية الهائلة.
- 100.000مليون نجم تتألف منه المجرة وكثير منها لـــه توابــع

وكواكب.

✿ 750 آية فى العلوم حواها القرآن الكريم ، بينما لا تتجاوز آيات الفقه الصريحة 50 آية.

✿ فى تايلاند 2 مليون امرأة بغى من أصل 58 مليون هم كل عدد السكان ليس فيهن مسلمة واحدة .

✿ وفى بومباى 100.000 عاهرة ليس فيهن مسلمة واحدة وعدد المسلمين فى الهند وفق أحدث الإحصائيات غير المعلنة 200 مليون نسمة .

✿ يقطع الانسان فى المتوسط حوالى بليون خطوة تغطى قرابة 77.000 ميل مرتكزا على 26 عظمة هى مجموع عظام القدم .

✿ 1018 ما بين مسلم ومشرك هم كل من استشهد أو قتل فى غزوات وسرايا وفتوحات الرسول ﷺ وآله طوال 20 سنة ، 113 مليون هم قتلى الحروب المسيحية فقط فى 80 سنة مابين 1915م – 1995م .

عدد آي القرآن الكريم

اختلف السادة المختصون فى القراءات وعلوم القرآن فى عدد آى القرآن الكريم نتيجة اختلافهم فى نجوم الآيات أى الفواصل بينها الذى بلغ 32 آية .

وعلماء عد القرآن الكريم سبعة هم :

1ـ المدني الأول وهو قسمان

أ ـ ما يرويه نافع عن شيخيه أبى جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة ابن نصاح ، وهو عند الكوفيين عن أهل المدينة المنورة 6217 آية .

ب ـ ما يرويه أهل البصرة عن ورش وهو 6214 آية .

2 – المدنى الاخير وهو ما يرويه اسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن يزيد وشيبة وهو 6214 آية .
3 – المكي وهو ما رواه الامام الداني بسنده الى عبد الله بن كثير القارئ عن مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن رسول الله ﷺ وآله وهو 6210 آية .
4 – البصرى هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدرى منسوبا الى أيوب بن المتوكل وهو 6204 آية .
5 – الدمشقى هو ما يرويه يحيى النمارى عن عبد الله بن عامر اليحصبي عن أبى الدرداء وينسب الى عثمان بن عفان وهو 6227 ، وقيل 6226 آية .
6 – الحمصي وهو ما ينسب الى شريح بن يزيد الحمصى الحضرمي وهو 6232 آية .
7 – الكوفي وهو ما يرويه حمزة وسفيان عن على بن أبى طالب وهو 6236 آية .

من الشعر الصوفي في ليبيا

أنجبت الطريقة السعدية (وقد تنطق الساعدية) المنسوبة للشيخ سعد التبانى ﷺ رجالا أفذاذا فى ميادين العلم والعمل ، وسنكون فى هذا المبحث ضيوفا عليهم دون غيرهم ، اذ طالما اسفنى وحز فى قلبى ونغص صفو خاطرى انحسار هذه الطريقة

وانقراض أهلها ، وراعنى هذا الفراغ الشاسع الذى تركته على الساحة الصوفية بعد أن كانت ملء السمع والبصر .

وربما وثقنا بهذا المبحث لهذه الطريقة العلية على هامش هذه المجالس .

الشيخ صالح الزنتانى

الشيخ صالح الزنتانى رحمه الله من أقطاب التصوف فى ليبيا ومن ابرز من أنجبتهم هذه الطريقة وله قصائد صوفية لو أدرجت فى كلام كبار شعراء المتصوفة كابن الفارض وجلال الدين الرومى ما عرفت منها ، ومن قصائده قوله :

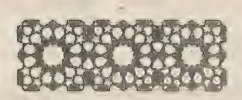
مدامة أنس كنت عنها بمعزل　　حوت رونقا قد جهلتها عوارف
فلما اهتديت بضيا شمس قربها　　غدا وحشى أنس وزالت معانف
لقد حجبت عني وكنت أظنها　　زهيرة رتق حاذرتها المخاوف
ولما تجلى على سمايا سما به　　رأيت شموسا فوق تلك المشارف
وزهر المعاني بان من فتق كمها　　صريحا عيانا زاهرا غير صايف
وقد أسفرت ليلى وبان جمالها　　وطابت لنا منها كؤوس المراشف
كذا زينب فضت لنا طى ودها　　ونادت بنا سلمى ها نشر العواطف
فما ليلى الا ساعة الوصل يا فتى　　وما سلمى الا من بحار المعارف
ولا زينب الا نسيمات وصله　　ولا خمر الا ماعنته السلايف
وليس بوصل الا من تحظى بعرسه　　وباتت تعاهده سلاف المراشف

وله ايضا من مطولة جيدة :

نهيم اذا سمعنا الحادى غنى ويطربنا اذا ماالكأس رن
ويعجبنا اذا ما الخمر طاب ننادى ادن يا خمار منا
شربنا كاسة من يد ساق مرونقة لها حس ومعنى
سكرنا بها وهمنا ثم زدنا فزاد حبيبنا بالقرب منا

وله ايضا ، وأحسبه يشطر :

ما دمت بين يديكم فالهنا مددى والسعد متصل والعيش فى رغد
ومنذ أن تاه قلبي في محاسنكم البسط حالى والأفراح طوع يدى
لا غيب الله عني حسنكم أبدا حتى يطيب بكم عيشي الى الأبد
وأنفق العمر فى معني شمائلكم ولا يزال الهوى دربى ومعتقدى
تروق في الجسد روحي برؤيتكم وان حجبتم تغيب الروح عن جسدى
أنتم حياتى فان شهدتكم حضرت لى الحياة ويجلى القلب وهو صدى
أنا الفقير اليكم والغنى بكم ما دام ذكركم يجرى على خلدى
أنا المريض على أسنى محبتكم وليس لى بعدكم حرص على أحد
بشارة ظهرت في الكون قد نشرت طاب الزمان ونلنا غاية الرشد
ولا يزال سحاب الفضل مهتطلا على القلوب بفيض الوجد والمدد

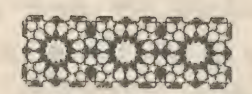


الشيخ رحومه الصارى

ومنهم الشيخ رحومه بن امحمد الصارى ﷺ .

ومن قصيدة عصماء له :

لوصل ليلى أحـــن والهوى ديني وفـــي الوصال زكاة للمساكين
كيف الوصول لها ودارها بعدت أم كيف أصبر والأشواق تكويني
ما حيلتـــي وهواها زادنـــي قلقا وا خيبة المسعى ما دامت تلاويني
مالي اصطبار وكل القوم قد رحلوا أرى التخلـف عنهم ليس يعنيني
ما لي على زفرات الهجر من جلد ان الفراق لمـر الطعـــم والتين
نفسي الفـداء لها لحســن طلعتها ان المحاســن منها تزرى بالعين



الشيخ أحمد الشارف

ومنهم شيخ الشعراء أحمد الشارف الذى يقول فى قصيدتين على لسان القوم اخترتهما دون غيرهما حفاظا عليهما من الفقد اذ لم تنشرا مع كثير غيرهما فى ديوانه منذ طبعته الأولى ســـنة 1963م الى اخر طبعة له التى نقحت باضافة قصائد له سنة 1999م ، وهما:

يا سائق الظعــن اتئد حمدت سراك الظاعنون
وشنف مسامعــنا بما يهتز منه السامعـــون
وأرح فـؤادك منعما وأزح شجونك بالمجون
واطو المفـاوز فائزا بالعز والحرم المصـــون
واعطف على حى تقر وتستقر بـــه العيـــون

وقوله رحمه الله :

بغير هــواك لم يطب الوجود ولــم يعرف الى أحــد وجود
وأنت القطب فى فلك المعالى تدور على مراكـزك السعود
وأمددت الورى سكرا وشكرا تهيــم بــه المحافل والوفود
تردده بلحـــن معبـــدى فتهتــز المعاطــف والقدود
فكــم لقرائــح الشعراء منها محسنــة يــروق بها القصيد
وكــل فضيلــةً لــك يقينا وليس لمــن يشاهدها جحــود

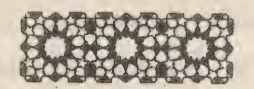
ويقول ايضا فى تخميس نشر بديوانــه لأبيــات اشــتهرت نسبتها خطأ للإمام النووى ﷺ لذكره لها فى مقدمة كتابــه ريــاض الصالحين وان كانت فى حقيقتها للامام الشافعى ﷺ كما جاء فـــى ديوانه ، وكما نسبها له أكثر من مصدر منها كتاب الكشكول وكتاب عين الأدب والسياسة ، وهى :

ان لله عـــبادا فطنا تركوا الدنيا وخافوا الفتــنا
نظروا فيها فلما علموا أنــها ليست لحـــى وطــنا
جعلوها لجــة واتخذوا صالــح الأعمال فيــها سفنا

فقال الشيخ أحمد الشارف رحمه الله :
سر الى المولى بشوق كمنا واصطحب فى السير قوما امنا
ان لله رجالا فـــطنا طلقــــوا الدنيا وخافوا الفتنا

محضتهم نصحها فاتهموا وأرتهم عكس ماقد فهموا
ثم لما أن تجلـــت لهم نظــروا فيها فلما علموا
انها ليست لحى وطـــنا

نبذوها بئس ماقد نبـذوا ولأهل الذوق فيها نبذ
كلهم من كيدها قد نفذوا جعلوها لجة واتخذوا
صالح الأعمال فيها سفنا



الشيخ ابراهيم حويوى

ومنهم الشيخ ابراهيم حويبوى يمدح شيخه محمد الطاهر بن سعد التباني ﷺ بعد ارتحاله للمدينة المنورة واقامته بـها الـى أن وافته السنية فيقول :

والله ما روضة تجرى المياه بها للطير مـن فوقها صوت بألحان
ولا تنعم نـدمـان على طرب بوصل ليلـى وكاس الحب ملآن
ولا تلـذذ ذو حكـم بسطوتـه والوقت معتدل فـى عز سلطان
ولا سرور لركـب بعد غربتهم وطـول بعدهـم حلوا بأوطان
ولا تشـوق تجـار لمتجـرة تحققـوا ربحهم فيـها بأثمان
ولا مطاعـم شهد عند شهوته والجمع فى راحة من كل أدران
بأرغد منك يا قطب الوجـود اذا فى روضة المصطفى حفتك أخوان
اذ تبتدى بهم ذكـر الالـه وفى بواطـن الحال تمددهـم بعرفان
والنور يغشاكم من خير من وطأت أقدامه الترب من انس ومن جان
والحـق بالمدد الفياض يمنحكم والجسم يهتز مـن ذوق ووجدان
فيـما التنافس والخيرات أجمعها دنيا وأخرى لديكم عيشكم هانى
كل المفاخر قد حزتم ولا عجب ياوراث القطب سعد نجل تبانى

ياطاهر الاسم والجسم الذى طهرت	بك القلوب أزل عن قلبى الران
ياواحد العصر ياغوث الزمان ويا	نزيـل طيبة كن لى كل أحيانى
منك الغريب حظى بالوصل ياسندى	والسر يسرى لمن بالبعد حيران
جذبتنى لسويعـات اللقاء فـلا	تردنـى خائبا يا كامـل الشان
أحاط بى من هوى نفس ومن زمن	جيـش فأنت لنصر خير فرسان
فمدنـى منك بالفيض المديد الى	يـوم المزيد كذا أهلى وجيرانى
أبقاك مـولاى كهفا للانـام كما	ولاك ارشادهـم تهدى ببرهان
ثـم الصلاة على الهادى وشيعته	وصحبـه وأتباعـه باحسـان

قوم يحبهم ويحبونه

عن ذى النون الاخميمى المصرى ﷺ قال :

بينما انا أطوف وقد هدأت العيون ببيت الله الحرام اذ أنا بشخص قد حاذى البيت وهو يقول :

رب عبدك المسكين الطريد الشريد بين يديك أسألك مـن الامـور أقربها ، ومن الطاعات أحبها ، وأسألك باصفيائك من خلقك الكـرام من الانبياء عليهم السلام الا سقيتنى بكاس محبتك ، وكشفت عـن قلبى أغطية جهل معرفتك حتى ارقى باجنحة الشوق اليك فانـاجيك فى اركان الحق بين رياض العرفان .

ثم بكى حتى سمعت وقع دموعه على الحصى ثم ضحك وانصرف فتبعته ، وقلت فى نفسى هذا اما عارف واما مجنون فخـرج مـن المسجد وأخذ نحو خراب مكة ثم التفت الي وقال : ما لك ؟ ارجـع امامك .

فقلت : ما اسمك يرحمك الله ؟

قال : عبد الله .

قلت : ابن من ؟
قال : ابن عبدِ الله .
قلت : قد علمت ان الخلق كلهم عبيد الله وبنو عبيده ، فما اسمك ؟
قال : سماني ابي سعدون .
قلت : المعروف بالمجنون .
قال : نعم .
قلت : فمن القوم الذين سألت الله تعالى بهم وبحرمتهم .
قال : اولئك قوم ساروا الى الله تعالى سير من نصب المحبة بين عينيه وتجردوا تجرد من اخذت الروحانية بقلبه ، ثم التفت الي وقال : يا ذا النون .
قلت : نعم .
قال : بلغني انك تقول ، قل شيئا اسمع من اسباب المعرفة .
قلت : انت الذي يقتبس من علمك .
فقال حق السائل الجواب ، ثم انشا يقول:

قلوب العارفين تحن حتى ... تحل بقربه في كل راح
صفت في ود مولاها فليست ... لها عن ود مولاها براح

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<◇>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... هم عباد لله سبحانه يعيشون بيننا ، يأكلون مما نأكل ، ويشربون مما نشرب ، ويتكلمون كما نتكلم ، غير انهم في مراقبة لمولاهم دائمة ، لا يغفلون عنه ساعة ، يعبد احدهم ربه كانه يراه ، فان لم يكن يرى مولاه فان مولاه يراه ، ولذا نور الله قلوبهم ، واجرى الحكمة على السنتهم ، وسهل الطاعات على جوارحهم ، وربما اختلطت علينا الامور فظن احدنا انه على صواب دونهم بحكم العادة وما شاع بين الناس الخوض فيه ، بل وربما قاس الامور بعقله - والعقل عقال - فتيقن بهم ما صوره له فهمه ، اما هم ﷺ فاجسادهم بيننا وقلوبهم بمراقبة مولاهم مشغولة ،

والسنتهم بذكره رطبة ، لا يتحدثون عن الرزق باكثر مما يحتاجون ، ولا يحملون هم دنيا هم عنها يوما راحلون ، وعن أعمالهم فيها محاسبون ، يحصون على انفسهم الانفاس فلا أثمن عندهم منها فهي رأس مالهم الذى فيه يتجرون ، ولا يعبأون بنا ان نسمي احدهم العاقل او المجنون فان ذلك لا يتضح اليوم ، وانما فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .

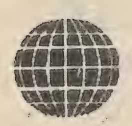
بسم الله الرحمن الرحيم

انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون ، تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ماأخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون

صدق الله العظيم

يا تائها فى مهمه عن سره ارجع تجد فيك الوجود بأسره
أنت الكمال حقيقة وطريقة يا حاويا سر الاله بأسره

أوائل



۞ أول يابانى أسلم هو شوكو أريجا سمى نفسه بعدها أحمد أريجا
۞ أول يابانى أدى فريضة الحج هو عمر ياما أوكاى سنة 1909م
۞ أول مسلم يفوز بعضوية المجلس البلدى بغلاسكو فى بريطانيا هو محمد سروار.
۞ أول جمعية اسلامية في الدنمارك تأسست في غرفة مستأجرة سنة 1972م
۞ أول ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم الى اللغة الروسية صدرت بموافقة الأزهر سنة 1996م على يد د. فاليريا بورو خونا التي أسلمت وتسمت باسم فاطمة .
۞ أول مترجم لمعاني القرآن الكريم للغة السويدية بعد عشر سنوات من العمل المكثف هو محمد كنت بيز ستروم.
۞ أول مدرسة ثانوية افتتحت فى ليبيا سنة 1922 م .
۞ أول دار رعاية للبنات فى ليبيا أفتتحت سنة 1956 م باطرابلس.
۞ أول مجلس اسلامى فى فنلندا هو مجلس ادارة الطائفة الاسلامية أسس سنة 1830م .
۞ أول حفيد لرئيس أمريكي يسلم هو يوسف استون حفيد الرئيس جورج واشنطن .
۞ أول قسم بالقرآن الكريم لعضو مسلم يدخل البرلمان المالطى كان سنة 1999م.

۞ أول ليبي يمتلك سيارة خاصة هو الوجيه الاطرابلسي بشير الجواب .
۞ أول أمريكي يعتنق الاسلام هو الكسندر راسل سنة 1888م وكان قنصل الولايات المتحدة في الفلبين .
۞ أول اذاعة اسلامية افتتحت في التوغو سنة 1999م اسمها اذاعة جبل النور الاسلامية تبث بعشرين لهجة .
۞ أول مدرسة اسلامية في سكوتلندا ببريطانيا افتتحت سنة 1999م اسمها مدرسة اقرأ .

وفي السماء رزقكم وما توعدون



قال ابن عباد الصيرفي البغدادي ﷺ :
بينما أنا نائم اذ قيل لي في المنام : يا ابن عباد ، قم فأغث الملهوف ، فقلت :
واين هو ؟
فقيل لي : اركب دابتك فهو حيثما وقفت ، قال : فانتبهت من نومي وركبت دابتي وجعلت اتخلل أزقة بغداد حتى انتهيت الى مسجد ، فوقفت الدابة فنزلت عنها ودخلت المسجد ، فاذا برجل مستقبل القبلة فسلمت عليه وقلت :
ما قضيتك ؟
قال : اني رجل ذو عيال ولم يكن عندهم الليلة شيء فجلست ها هنا وطلبت من الله الفرج .

قال : فاعطيته مائة دينار ، وقلت له : انا ابن عباد الصيرفى فان احتجت الى شىء فائتنى .

فقال : سبحان الله ! أترك الذى أقامك من فراشك وأتى بك الى فى ظلمة الليل ، وأذهب الى غيره .

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<◇>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... فالرؤيا الصالحة شطر من النبوة كما جاء على لسان سيدنا محمد ﷺ ، وهذه رؤية صالحة لرجل صالح ساقته الى عمل صالح واحسان الى مؤمن متوكل على الذى يرزق الطير فى السماء تغدو خماصا وتروح بطانا ، ويطعم الحوت فى ظلمات الابحر والمحيطات ويسخر الارزاق كيف يشاء ووقت ما يشاء ، فالكون ملكه والعباد عباده وخزائنه لا تنقص على كثرة عطاياه مثقال خردلة أو أقل من ذلك أو أكثر ، وما أحوج من تكالب على الدنيا يجمعها من هنا وهناك راكبا ما يباح وما لا يباح فى سبيل ذلك من حلال وحرام وما رأى الا الفعل وغاب عن الفاعل الحقيقى سبحانه أن يضع مثل هذه الحقائق الايمانية نصب عينيه فليس المخلوق الذى يتبع الرزق وانما الرزق يتبعه ولو دخل جحر ضب لدخله معه حتى يستوفى اجله الذى قدر له ، وأفضل مشروع استثمارى يدخل فيه الانسان ليرفل فى السعة والخير والهناء هو وأسرته وفى بيته وعمله وحله وترحاله هو مشروع التوكل على الذى لا يخيب قط من توكل عليه .

والتوكل لا يعنى بحال التواكل والانزواء انتظارا لأن تمطر السماء ذهبا أو فضة وانما هو الأخذ بالاسباب مع صدق اليقين بأن الأمر فى يد من بيده الأمر سبحانه .

فعلامنا لا نعقد هذه الصفقة المضمونة وقد أكدت دراسة الجدوى المرة تلو المرة نجاحها ونحصد ارباحها المؤكدة الوفيرة ، تماما كما فعل هذا العبد الصالح .

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ان الله بالغ امره ، قد جعل الله لكل شىء قدرا

صدق الله العظيم

يا خائفا من دهره كن امنا   وكل الأمور الى الذى بسط الثرى
ان المقدر كائن لا ينمحى   ولك الامان مـــــن الذى ما قدرا

الزكاة

- يوجد على ظهر الأرض من الغذاء ما يكفى 137 مليار نسمة .
- 236 مليون هكتار مساحة الأرض الصالحة للزراعة فى العالم يزرع منها الآن 4 مليون هكتار فقط .
- يعيش 1.5 بليون شخص فى العالم فى فقر مدقع .
- 85% من موارد الأرض الآن تذهب الى 23% من سكانها .
- بنى ثرى عربى قصرا فى لندن بمبلغ 7 مليار دولار .
- 676 مليار دولار هو مجموع خسارة العرب مجتمعين فى حرب الخليج .
- 496 مليار دولار حجم ديون الدول الاسلامية سنة 1992م .

۞ 194 مليار حجم المديونية العربية سنة 1997م فوائدها مليار دولار سنويا .
۞ عدد الجائعين فى العالم 500 مليون جائع .
۞ 100 مليون انسان فى العالم بلا مأوى .
۞ 900 مليون نسمة فى العالم أميون ثلثاهم من النساء ، وفى اليمن 77.8% من النساء أميات ، وفى مصر 17 مليون أمى من الجنسين .
۞ 600 مليار دولار حجم ثروات الأفراد العرب .
۞ ألوف الجنيهات ألقاها ثرى عربى مسلم من نافذة سيارته الروزلرويس وهو يتجول بها فى أحياء لندن .
۞ 150 مليون دولار و7 سيارات فخمة وطائرة خاصة قدمها ثرى عربى مسلم مهرا لعروسه .
۞ فى دكا عاصمة بنقلاديش 300.000 متسول ومتسولة مسلمين.
۞ 22 مليون جنيه مصرى ثمن جهاز شقة دفعها ثرى مصرى مسلم لعروسه .
۞ أجر ثرى عربى مسلم مسرحا فى باريس بالكامل ودفع ثمن كل تذاكره لينعم بمشاهدة العرض لوحده .
۞ 92 مليون مسلم بنقلاديشى + 80 % من مسلمى نيجيريا + 70% من مسلمى الصومال + 60% من مسلمى تنزانيا + 80% من مسلمى أندونيسيا + 86% من مسلمى أثيوبيا ، يعيشون فى فقر مدقع .
۞ 85 مليون فرنك خسرها ثرى عربى مسلم على مائدة قمار فى ملهى ليلى بباريس ألحقها بـ 5 ملايين فرنك بقشيش للفتيات العاملات .
۞ 3.000 سيارة ، 17 طائرة خاصة ، 7 يخوت فاخرة يمتلكها مسلم واحد هو أخ سلطان بروناى .

اين الذين بنوا لذاك وشيدوا   غرفا به لم يحكها بنـيان
جمعوا العساكر والجنود مخافة   من نل تقدير الاله فهانوا
أين الأكاسرة المناع حصونهم   تركوا الدنيا كأنهم ماكانوا

آفاق المعرفة



كنت فى شتاء سنة 1980م مع شيخنا مختار السباعى رحمه الله فى زاوية المرج العيساوية ، وهى عتيقة البناء قديمة الانشاء يرجع تاريخ تأسيسها الى العهد العثمانى الثانى ، كان البرد قارصا والشيخ وهو رجل ناحل العود ضعيف البنية واهن القوى يلف حوله عباءته المصراتية السميكة باحكام .

وقد كنت لطول الصحبة لا أحتاج لأن يخبرنى بما يريد فأجلسته فى المكان الذى يحب اذ يفضل عادة الجلوس فى زاوية الحجرة ، وقربت منه ما يحتاجه ، وطفق رحمه الله يحادث من حضر بما حضر فرأيت أعلى رأسه على الجدار خلفه حشرة كبيرة نوعا فى طريقها الى عباءته ، فمددت يدى لأقتلها ، وما كنت أعتقد أنه يراها أو يرى ما أنوى فعله .

فقال : لا تفعل .

قلت : خفت أذاها عليك .

قال : دعها ، ففيها من الروح نفحة .

وبعد ... فشركاؤنا في الحياة من طائر وحيوان وحشرة ونبات وحتى جماد أمم أمثالنا يدرك وجوده ويتعبد مولاه ، وتأخذنا الأنانية فننظر معشر البشر الى الأرض كملك لا يشاركنا فيه أحد ، ونغفل عن أسرار خلقة الحكيم لها وبثه الحياة في دقائق صنعها ، فكل مخلوق ينقص من على وجه الأرض ينقص بقدره من امن وصحة بل ووجود جنسنا نفسه .

بسم الله الرحمن الرحيم

ولله يسجد ما في السموات ومافي الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون

صدق الله العظيم

رق الزجاج وراقت الخمر   فتشاكلا وتشابه الأمر
فكأنما خمر ولا قدح   وكأنما قدح ولا خمر

البيئة

120 مدينة على شواطيء البحر الأبيض المتوسط تصرف مجاريها ونفاياتها ومخلفات مصانعها فيه ، اضافة الى

800.000 طن من البترول تتسرب فيه من حاملات النفط .

- 160 مدينة يسكنها 32 مليون نسمة بمقدور غواصة نووية واحدة ازالتها من على ظهر الأرض فى دقائق ، وتمتلك أميركا منها 40 غواصة ، تساوى تكاليف انتاج واحدة منها فقط ميزانية التعليم السنوية فى 23 دولة بمدارسها 160 مليون طفل .
- 88 % من التلوث فى العالم مسؤولة عنه الدول الغنية .
- 25.000 انسان يموتون كل يوم نتيجة تناول المياه الملوثة .
- نصف السلاح المخزن عند الدول يكفى نصفه لتدمير الكرة الأرضية 50 مرة .
- 50 % نسبة التسرب فى شبكة مياه اطرابلس .
- 860 مليار دولار ينفقها العالم سنويا على التسلح .
- 25 مليون جندى نظامى هو عدد كل جيوش العالم .

ما عند الله خير وأبقى

كنت فى شهر رمضان سنة 1995م مع ابننا المبارك فضيلة الشيخ على عبد الحميد زايد ، الملقب فهيم فى مدينة بنغازى لانجاز بعض الأعمال ، وكان الوقت مساء فأتينا مسجد عمرو بن الجموح بحى السلمانى وقد أنهى المصلون صلاة التراويح ودخلنا المسجد لأداء صلاة العشاء ، وأمضينا وقتا قدر ما تؤدى فيه صلاة المسافر وخرجنا لنجد ان سيارته ، وهى من النوع حديث الصنع غالى الثمن وقتها قد سرقت من أمام المسجد .

والتفتُ الى السيد فهيم ، فوجدته يتفقد أكمامه ويخرج سبحته ويقول :

الحمد لله اننى لم أترك سبحتى فى السيارة ، والا كانت سرقت .

فلا أدرى بأيهما أنا أعجبُ وقتها ، بربـاطـــة جأشـــه وعزمـــه ، أم باهتمامه بأمر سبحته وهى رمز لأنكاره وطريقته وعبادته وانشغاله بها عن ركوبته . ووقع فى خاطرى وقتها أن للأمر ما بعده ، وفـى الغد تماما وُفق لعمل تجارى بارك الله له فيه ، فحاز ثواب التلبـس بعبادة الصبر عند الصدمة الأولى ، وصدق السير فى ماأقامـــه الله فيه من أمور الطريق ويقينياتها ، فلله دره .ولم تمض شهور حتـى استعاد ثمنها واشترى غيرها أحدث منها ، ولا غرو.

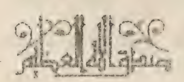
<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... افترى والله على الله كذبا من قال ان الرزق ينـــال بحيلة الانسان ومهارته ، انما هى أسباب تصيب وتخيب ، فـان الله هو الرزاق ذو القوة المتين . ولحكمة يعلمها الله سبحانه قد يمحـص العبد وربما أجرى عليه القضاء بما يسوءه من مصـــائب الدنيـا - نسأله سبحانه أن يجعلنا من عبيد الشكر لا الصبر - فطائفة مـــن الخلق تصبر عند الصدمة الأولى فنوالها عظيم جســيم ، واخـرى يخونها عزمها ثم تذعن للحق ، واخرى .... ، واخرى ... وفى كـلى خير والطرق الى الله تعالى بعدد أنفاس البشر .

بسم الله الرحمن الرحيم

الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا *

وماالحياة الدنيا فى الاخرة الا متاع



دع المقادير تجرى فى أعنتها   ولاتبيتن الا خالــى البال
ما بين طرفة عين وانتباهتها   يغير الله من حال الى حال

الود القديم

كان أحد العلماء في سياحة مع بعض تلاميذه الصادقين فمر بقرية من قرى النصارى بأرض الشام ونزل ومــن معــه للراحــة والاستجمام ، وحدث أن مر بهم سرب فتيات يحملن جــرارا الــى مورد الماء ، فوقع بصر العالم على محيا حسناء منهن فسلبته لبه ، فلما آن أوان الانصراف وطلب التلاميذ من شيخهم ذلك ، لم يــأذن لهم يتزود من الفتاة بنظرة قبل الرحيل ، حتى اضطر مــن معــه للرحيل تاركين الشيخ لقضائه المحتوم .

ما لبث الشيخ أن سأل عن الفتاة فقيل له هى ابنــة قســيس القرية ، فسعى الى والدها ليزوجها له ، فقال له :

لا أزوجك ابنتي حتى تخرج عن دينك الى ديننا وتقيم بيننا وتلبــس لباسنا وترعى خنازيرنا .

ففعل ذلك ، فزوجها له وأقام بجوارها يحضر مع والدها فى الكنيسة التراتيل والقداسات .

ولكنه كان اذا خلا لنفسه بكي واستعبر واذا ذكر ماضيه مع مولاه تمزق فؤاده أسى وحسرة ، ويغلبه طغيان حب زوجه علــى أمره فيبقى على حاله .

استمر على هذا الحال زمنا طال أو قصر بين قلب من الحب فى بلاء والحنين الى ربه فى أمل ، وفى احدى الليالى ترك مضجعه بجوار زوجته وقام الى ربه يناجيه ويدعوه فى ذلة وخشوع وندم ويبتهل الى الغفور التواب ويقسم عليه بالود القديم أن ينقذه مما ألم به .

واذا بالحال تبدلت والحجب الكثيفة تهتكت وهواه الجائر الذى استذله ظلمة حالكة بدد شملها نور الايمان المشرق فى باطنه بعد أن ظنه اعتراه الأفول ، فأسرع ونطق بالشهادتين المشرفتين وتطهر ، والى المحراب أقبل يصلى بعد أن تاب واستغفر .

عند ذلك أفاقت الزوجة من منامها لتشهد منظرا يأخذ القلوب اجلالا ومهابة هو منظر النادم الخجل الفرح بقبول ربه توبته المستغرق فى مناجاته وتبتله يبل شوقه بدمعته ويطفىء نار حنينه ولوعته ، واذ أتم صلاته أقبل عليها ليخبرها أنه قد عاد لدينه وراحل الى بلده ليحضر الجمعة والجماعة ، وما كان أشد دهشته أن أقبلت عليه معلنة اسلامها ، ورغبتها أن تصحبه مهاجرة الى دين الواحد الأحد الذى لم يلد ولم يولد .

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... فمن اسمائه الحسنى سبحانه الودود ومن معانيها الذى يحفظ الود وان طال عهده وبعد زمنه ، وهذا الرجل كان على ود مع مولاه يحوطه العلم والعمل به وبذله ، وقضى عليه الحق وليس لقضائه من دافع ما قضى فما وجد ما يتوسل به اليه سوى ودهما فى الأيام الخالية ابان صفو الوئام وظلال الحب الوارفة ، ولله فى خلقه شؤون .

بسم الله الرحمن الرحيم

فهو في عيشة راضية ، في جنة عالية ، قطوفها دانية ،
كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية

صدق الله العظيم

اذا أراد الله أمرا لامرء ... وكان ذا عقل وسمع وبصر
أصم أذنيه وأعمى قلبه ... وسل منه عقلـه سلة الشعر
حتى اذا أنفذ فيه حكمه ... رد اليه عقلـــه ليعتبر

آداب الذكر

الشيخ أحمد بن محمد المسعودى ﷺ (ت 1314 هـ) من أقطاب الطريقة العيساوية العلية ورجالاتها المبرزين ، وقد ترجمنا له بتوسع في أكثر من كتاب لنا فانظرها.

وللشيخ أحمد المسعودى مؤلفات عدة في علوم الاسلام نثرا ونظما ، وان كان غالبها صوفي .

ومن بينها منظومة اسمها آداب الذكر من ثلاثة وأربعين بيتا وأسمها مضمونها ، ألحقها بعد زمن من تأليفها بشرح لها حسن مختصر أسماه صفاء الفكر في آداب الذكر انتهى منه عشية الأحد 19/ شعبان / 1311 هـ .

ومن نص المتن الموجود على هذا الشرح أنقلها عن مخطوط بخط جميل حسن الحرف واضح الشكل انتهى ابنه الشيخ محمد سعيد بن أحمد المسعودي من نسخه كما في اخر المخطوط يوم 8 /رجب / 1346 هـ ،،، وهي :

حمداً لمن فضلَ أهلَ طاعتهْ ... بذكرهِ معَ دخولِ حضرتهْ
ثم صلاة تستمر بعلاه ... على نبي قال اذكروا الاله
حتى يقال انكم مجانين ... وآله وبعد فالقصد المتين
أدآب ذكر خالق البريه ... عشرون منها خمسة قبليه
طهارة وتوبة سكون ... مع صمت نفي شاغل يكون
رابعها شيخ الطريق يعتمد ... عليه في القلب ويطلب المدد
مراقبا صحبته في سيره ... مشخصا لذاته في سره
وخامس فما أتى من مدد ... منه فلتعلم أنه من أحمد
منها بحال الذكر اثنا عشره ... جلوسك في بقعة مطهره
مثل المصلي أو تربع قيل ذا ... لمنته ومعنى ذكرك خذا
لدفع ما بالقلب منك يخطر ... مستقبلا ان كنت فردا تذكر
وثانيا وضعك كلتا الراحتين ... وقت جلوس الذكر فوق الركبتين
وذاك وصف المتواضع المنيب ... المرتجي وصول حضرة المجيب
كذاك تبخير المكان كل حين ... لأجل أملاك تحف الذاكرين
كذا به الحياة للأرواح ... فاحرص على الأداب للنجاح
وكن أخي ملازما للأدب ... لكي تفوز بعوالي الرتب
كذاك لبس الطيب الحلال ... وأن يكون في مكان خال
عن كل مشغل كصوت وضيا ... فكن بذاك يا أخي معتنيا

لأنه أجمع للقوى وان … أتاك وارد بكثرة يكن
كذاك ترك نظر موجب أن … تفتح عين القلب للمعنى الحسن
سابعها خيال شيخ يجعله … تجاه عينيه وليس يهمله
ويربط القلب به المريد … وذاك عندهم هو الأكيد
لأنه مدة ما يلاحظه … من كل شاغل الهى يحفظه
كذاك جزم الاعتقاد فى الجنان … لأجل أن يطابق القلب اللسان
مع التخلق بمعنى الذكر … ولم يكن عبدا نمى للغير
تاسعها ترك الرياء عاشر … ايثار جامع الصفات يذكر *
حضور معنى الذكر حادى عشرها … بكلمة الاخلاص أو بغيرها
اخرها نفيك ما فى القلب … غير الاله وسوى المربى
لأن خير الذكر بالحضور … لنيل وارد من المذكور
وينبغى زيادة الموافقه … فى رفع صوت الذكر مع من وافقه
ثم ثلاثة فى الانتهاء … أولها تأخير شرب الماء
ما لم يكن قد شرب اضطرارا … ثم يزم نفسه مرارا
وثالث تمام عشرين السكوت … مع خضوع وخشوع وثبوت
مع انتظار وارد فى لمحة … أنفع من أعمال طول مدة
أدأب سكته أتت فى التالى … ثلاثة ذكرها الغزالى
جمع حواس نفسه كالهرة … فى حالة اصطيادها للفارة
ثم شعور أن ذا الجلال … مطلع فى سائر الأحوال
كذاك معنى لفظة الجلاله … يجريه فى الفؤاد لا محاله
وذاك اخر الذى تيسرا … مما قصدت نظمه للفقرا
مع الصلاة والسلام فى الختام … على النبى والآل والصحب الكرام
ما هام عاشق بحبه الاله … وذكر الله وفى هواه تاه
جمعه المسعودى وهو أحمد … حباه علما من لدنه الصمد
خديم نعل الفقرا الأكياس … أهل طريق غوثنا المكناسى

الله أكبر

الغرب بات يخشى بالفعل التوجهات الاسلامية ، ويعمد عن قصد تشويه الاسلام الى أقصى حد.

زيجينبو بريجنسكى مستشار الأمن القومى الأمريكى فى كتابه الانفلات

انشأت المنظمات التنصيرية في ساحل العاج 120 معهدا مهنيا ، وعيادة طبية ، و 1000 مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية ، والاف من أبناء المسلمين ينصرون .

مدير مدرسة النجاة النموذجية الاسلامية فى أبيدجان

أعدك سيدى البابا بتحويل 100.000 مسلم ألبانى الى المسيحية ليكونوا في استقبالك عند أول زيارة تقوم بها الى البانيا.

المنصرة تريزا

هناك حقيقة لا يمكن انكارها ، هى انه لو كان سكان سراييفو من المسيحيين أو اليهود فان العالم المتحضر ما كان ليترك الأمر يصل الى ما وصل اليه .

الرئيس الامريكى الأسبق نيكسون فى مذكراته

ان تعاليم المسيح ضاعت بسبب سوء استغلال الكنيسة لهذه التعاليم والمبادئ ولأن الكنيسة احتكرت المسيح كما تحتكر أية شركة تجارية صنفا من الأصناف ، على الكنيسة أن تموت وينبغى أن ترفع يدها عن المسيح .

غريغوار حداد مطران بيروت

۞ الآن وقد تم تدمير مسجد مزار شريف بالكامل على هؤلاء - المسلمين - أن يدركوا انه لن تكون هناك رحمة .

صحيفة هندوستان تايمز الناطقة بلسان الهندوس

عددالسبت 13/ 5/ 1995م

۞ عدد من المسؤولين المسلمين تلقى رسائل تهديد في بيرمنجهام ببريطانيا ، وتهديدات بحرق المساجد كما فعلوا بمسجد ديربي في بريطانيا سابقا .

محمد اسلام رئيس الجمعيات الاسلامية
مقاطعة ولسال – بريطانيا

۞ ان وقاية البلاد من الأخطار تتطلب القيام باعتقال جميع المسلمين فيها ، وسأدعو لبيع الرجال والنساء والشباب المسلمين في سوق النخاسة ، وأرسل الفتيات المسلمات الى الباراغواي حيث مستقبلهن مضمون في الدعارة .

موجنيس جليستروب نائب رئيس حزب التقدم الدنماركي
في خطاب له على شاشات التلفزيون

۞ أحذر من مخاطر فتح اسلامي جديد لاوروبا.

جوزيني برناريني أسقف أزمير الكاثوليكي

۞ سباب وشتائم يتنزه القلم عن ذكرها ، مرافقة لجريمة حرق مصحف قرآن كريم وكتب اسلامية بصورة وقحة ، قام بها على شاشات التلفزيون القسيس فرناندو كوتينو رئيس مؤسسة جيش النصر التنصيرية .

شاشة تلفزيون اذاعة M.V.T.R – الكونغو

يوم 12/ 9 / 1999م .

۞ لقد جئنا الى الخليج لنصحح الخطأ الذى وقع فيه الله باعطاء هذه الثروة النفطية الهائلة لمن لا يستحق منها قطرة واحدة.

كولونيل أمريكى فى قوات عاصفة الصحراء

۞ ان ثلاثمائة ألف مسلم فى البلاد يشكلون تهديدا للأمن العام ويخيفون اليهود.

هارالد أوفنز و زير العدل فى النمسا على شاشات التلفزيون ـ النمسا

۞ لن تتوقف جهودنا وسعينا فى تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب فى سماء مكة ، ويقام قداس الأحد فى المدينة.

المنصر الأمريكى روبرت ماكس

۞ التعليم فى مدارسنا وجامعاتنا هو الطريق الصحيح لزلزلة عقائد المسلم وانتزاعه من قبضة الاسلام.

هوارد ويلس رئيس الجامعة الأمريكية الأسبق فى بيروت

۞ أنا لا أهتم بالمسلم كانسان انه لا يستحق شرف الانتساب الى المسيح فلنغرقه بالشهوات ولنطلق لغرائزه العنان حتى يصبح مسخا لا يصلح لأى شىء

المنصر الأمريكي صموئيل زويمر

دواء حب الدنيا

عن محمد بن رافع ﷺ قال :

أقبلت من بعض بلاد الشام فبينما أنا فى بعض الطريق رأيت فتى عليه جبة صوف وبيده ركوة ، فقلت أين تريد ؟

قال : لا أدرى .
فقلت : من اين جئت ؟
فقال : لا أدرى .
فظننته موسوسا ، فقلت من خلقك ؟
فاصفر لونه حتى كأنه صبغ بالزعفران ثم قال : خلقنـــــى مــن لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء .
فقلت : يرحمك الله أنا من اخوانك وممن يأنس الـــى أمثـــالك فــلا تنقبض منى
فقال : انى والله أود لو جاز لى ترك الجماعات حتى أنفـــرد فـــى شاهق منيف صعب المرتقى أو فى غار لعلى أجد قلبى ساعة يسلو عن الدنيا وأهلها .
فقلت : وما جنت عليك الدنيا حتى استحقت منك هذا البغض ؟
فقال : العمى عن جناياتها .
فقلت : هل من دواء تعالج به من هذا العمى الــذى حجــب عنــى مايراد بى ؟
فقال : ما أراك تقدر على هذا العلاج ، فاستعمل من الدواء أيسره .
فقلت : صف لى دواء لطيفا .
قال : فما داؤك ؟
قلت : حب الدنيا .
فتبسم وقال : أى داء أعظم من هذا ؟ ولكن اشرب السموم الطريــة والمكاره الصعبة .
قلت : ثم ماذا ؟
قال : ثم مر الصبر الذى لا جزع فيه والتعب الذى لا راحة فيه .
قلت : ثم ماذا ؟
قال : ثم الوحشة التى لا أنس فيها والفرقة التى لا اجتماع معها .
قلت : ثم ماذا ؟

قال : ثم السلوى عما تريد والصبر عما تحب فان أردت فاستعمل هذا والا فتأخر واحذر الفتن فانها كقطع الليل المظلم .
قلت : فدلني على عمل يقربني الى الله عز وجل .
فقال : يا أخي قد نظرت في جميع العبادات فلم أر أرفع - أو قال أنفع - من الفرار من الناس وترك مخالطتهم ، يا أخي رأيت القلب عشرة أجزاء فتسعة مع الناس وجزء مع الدنيا ، فمن قوى على الانفراد حاز تسعة أجزاء من القلب .. ثم غاب عني فلم أره .

<<<<<<<<<<<<<<<<<◇>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... فقد أخراج الطبراني عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ وآله قال : الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغى به وجه الله ، لذا وجب على المؤمن أن يسير فيها بحذر عساه يخرج عنها بسلامة .

ومن الناس طائفة كشف الله سبحانه عن أبصارها غطاءها فرأوا حقيقة الدنيا ومنهم هذا العبد الصالح ، ولم يكتف سائله وهو من أعلام أهل هذا الشأن المبرزين بالسؤال عن الداء وانا ألح في طلب الدواء فأجيب ، بالابتعاد عن الخلق ، ولا يعني هذا الزام المسلم منا بكمال نهج هذه الصفوة ، وانما حسبنا ما نطيق.

وكان شيخنا مختار السباعي رحمه الله كثيرا ما يردد على أسماعنا ناصحا قول الشاعر :

جلوس المرء وحده خير ... من جليس السوء عنده *
وجليس الخير خير ... من جلوس المرء وحده

فتراه أوجز وأكمل.

بسم الله الرحمن الرحيم

وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون

صدق الله العظيم

لا لا أبوح بحب عـزة انـها أخذت علـى موا ثـقا وعهودا
رهبان مدين والذين عهدتهـم يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعـزة ركـعا وسجودا

المواصلات الحديثة في جوامع كلمه ﷺ وآله

هـــد ☎✆✈✉✈

حديث رسول الله ﷺ وآله أجل وأكبر من أن يحاط بكافـــة جوانبه ، وانما نتكلم نحن فيه على قدرنا البسيط الصغير لا علـــى قدره ﷺ وآله الرفيع الكبير .

ولم ينتقل ﷺ وآله الى جوار ربه الكريم حتى أخبرنا عـــن مولاه بكل ما ينفعنا كخير أمة أخرجت للناس ، وبيـــن لنا كل مـــا يضرنا فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها ، وما ربـــك بظـــلام للعبيد .

ومن حرصه ﷺ وآله على أمته وهو الذى وصفـه محكم التنزيل بقوله تعالى : { لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم } .

أخبرنا بما أطلعه الله سبحانه عليه مما سيكون الـى قيام الساعة ، حتى اذا وقع الأمر وجاء اوان ظهوره لم نرتب أو نـهم ، ونظرنا اليه بنظرة الاسلام الشاملة التى واكبـت تطـور الانسـان وبينت له خط سيره ، وظهر مصداق ما أخبر به الرسول ﷺ وآلـه وهو الصادق المصدوق ، ولعل هذا ماعناه الصحابى حذيفـة بـن اليمان رضي الله عنه فيما أخرجه الشيخان وأبو داود بقوله : لقد خطبنا النبـى ﷺ وآله خطبة ما ترك فيها شيئا الى قيام الساعة الا ذكره علمه مـن علمه وجهله من جهله وان كنت لأرى الشىء قد نسيته فأراه فأذكره كما ينكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه.ا.هـ.

وعناه ايضا الصحابى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقولـه فيمـا أخرجـه البخارى قال : قام فينا رسول الله ﷺ وآله مقاما فأخبرنا عـن بـدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه ا.هـ.

ومن ذلك اخباره ﷺ وآله بظهور السيارت بل وصفها بقوله فيما أخرجه أحمد عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : سيكون فى أخـر امتى رجال يركبون على السروج كأشباه الرحال يـنزلون علـى المساجد .

وأخرجه ايضا الحاكم فى المستدرك وقال صحيـح علـى شرط البخارى ومسلم ، بلفـظ : يركبون على المياثر .

واخباره ﷺ وآله بالتجارة العالمية وتبادل السلع بين الـدول ويسر تنقلها الذى نعيشه اليوم بقوله فيما رواه أحمد عن أبى هريرة رضي الله عنه : لاتقوم الساعة حتى تظهر الفتـن ويكـثر الكـذب وتتقـارب

الأسواق ويتقارب الزمان .

وفي الموضوع نفسه فيما رواه النسائي عن عمرو بن تغلب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ وآله : ان من أشراط الساعة أن يفشو المال ويكثر وتفشو التجارة ويظهر القلم ويبيع الرجل البيع فيقول : لا حتى استأمر بني فلان .

وظهور القلم هو انتشار الصحيفة والكتاب والانترنت ووسائل الاعلام عموما وتكاملها مع أنظمة الاقتصاد الحديثة كحلقة اقتصاديه طبيعية منه ، كما في الحديث اشارة واضحة لمراكز الاستشارات المالية وشركات بيع الخبرات الاقتصادية .

واخباره ﷺ وآله عن الطائرات قاذفات القنابل وآثارها المدمرة على المنشآت والمباني بقوله فيما رواه أحمد عن أبي هريرة ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا لا تكن منه بيوت المدر ولا تكن منها الا بيوت الشعر .

ولسنا بصدد سرد كل ما أخبر به رسول الله ﷺ وآله مما رايناه أو سيراه من بعدنا وحسبنا أن نشير الى أن كل هذه المغيبات تدخل في وجوه اعجاز النبوة حتى لا يغتر بنو البشر بما علموه من ظاهر الحياة الدنيا ويعرضوا عما ينفعهم من علوم الدنيا والاخرة .

وموضوع بحثنا هنا هو قوله ﷺ وآله فيما أخرجه البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ وآله : لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان وتزوى الأرض زيا .

ومعنى هذا أن بين بعثته ﷺ وآله وقيام الساعة اختراعات واكتشافات تختصر الزمان والمكان فيطوى بعضه الى بعض.

وهي اشارة نبوية كريمة الى ظهور السيارات والطائرات والقطارات والسفن وأجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والهاتف والفاكس والانترنت والساتلايت فنحن لم نسافر الى فرنسا لنشاهد

مباريات كأس العالم وانما قرب لنا الزمـــان وزوى المكـــان فـــي ضغطة زر على جهاز الساتالايت .

نعم تقارب الزمان وزويت الأرض واختصر الوقت وقربت الأمكنة ، والمسافة بين اطرابلس وسبها التى كانت تستغرق شـــهرا على الأرجل أو الدواب اختصرت ليصلى المسافر بالطائرة مثـــلا الصبح عند أهله في حي بوسليم في اطرابلس وظهر نفس اليوم في حي الجديد بسبها ، وقطعا سيأتى على الناس زمان يزيد تـــقاربا وزيا .

والرسول ﷺ وآله هو خير من علم كتاب الله الكريم وعمـــل به وفي محكمه قوله تعالى : {ما فرطنا في الكتاب من شـــيء} ، أفلا ترى معي والحال هكذا أن الحديث المذكور شرح لقوله تعالى في سورة يس : وآية لهم انا حملنا ذريتهم فـــي الفلـــك المشـــحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون .

فالفلك المشحون هو السفينة والمثل الذى خلقه تعـــالى هـــو هذه الحافلات والشاحنات والقطر الضخمة التى تتساوى مع الســـفن أو تزيد في مقدار حمولتها من الناس والمتاع .

ولا يقلل هذا من شأن اجتهاد من قال من المفســـرين الأول ان مثل الفلك المشحون في البحر هو الابل على اليابسة فما كان مـــا بين أيدينا مما ذكرنا يخطر على بال من قبلنا .

كما أنه اطلاع نبوى كريم على معـــاني قولـــه تعـــالى : {والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمـــون} ، ففي قوله تعالى يخلق ما لا تعلمون عطف على الاجناس المذكـــورة للركوب والزينة وصف بليغ للطائرات والسيارات والعربات .

ولقوله تعالى في سورة التكوير : {واذا العشار عطلت} ، والعشـــار هى الأبل وتعطيلها هو استغناء الناس عنها بالكـــامل اليـــوم فـــى

ركوبهم.

ولنا تصور هذا الكلام يقال لأمة أميـــة لا تعـرف الحـل والترحال الا على ظهر الدواب لنعرف السبب فى اســتعمال لفـظ تقارب الزمان وهو الميسور على سامع ذاك الزمـــان منـذ ألـف واربعمائة سنة للدلالة على المواصلات العصرية.

وتجدد الاعجازات فى القرآن الكريم وهدى من جاءنا به ﷺ وآله من مناقب هذا الدين الحنيف..

ثم أخبرنى بربك ألا ترى معى أن المؤسس الحقيقى لعلـم النفس التربوى هو رسول الله ﷺ وآله القائل علـــى مــا أخرجـه الديلمى فى مسنده عن الامام على ﷺ ، والبخارى موقوفا : حدثـوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله ؟

تربية الرجال

عن بهلول ﷺ قال :

بينما أنا ذات يوم فى بعض شوارع البصرة ، واذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز ، واذا بصبى ينظر اليهم ويبكى ، فقلت : هذا صبى يتحسر على ما فى ايدى الصبيان ولا شيء معه فيلعب به فقلت له: أى بنى ما يبكيك ؟ اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مــع الصبيان .

فرفع بصره الى وقال : يا قليل العقل ، ماللعب خلقنا .

فقلت : أى بنى فلماذا خلقنا ؟

قال : للعلم والعبادة .

قلت : من اين لك ذلك بارك الله تعالى فيك ؟

قال من قوله ﷻ: أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون؟

قلت له : أى بنى أراك حكيما فعظنى وأوجز .
فأنشأ يقول :

أرى الدنيا تجهز بانطلاق مشمرة عن قـــدم وساق
فـلا الدنيا بباقيـة لحـى ولا حى على الدنيا بـباق
كأن الموت والحدثان فيها الـى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالـدنيا رويدا ومنها خـذ لنفسك بالوساق

قال بهلول ﷺ : ثم رمق الى السماء بعينيه وأشـار اليـها بكفيـه ودموعه تنحدر على خديه ، وأنشأ يقول :

يا من اليه المبتهل يا من عليه المتكـل
يا من اذا ما آمـل يرجوه لم يخط الأمل

قال : فلما أتم كلامه خر مغشيا عليه ، فرفعت رأسه الى حجـرى ونفضت التراب عن وجهه بكمي ، فلما أفاق قلت له :
أى بني ما نزل بك وأنت صبى صغير لم يكتب عليك ذنب ؟
قال : اليك عني يا بهلول انى رأيت والدتى توقد النـار بـالحطب الكبار فلا يتقد لها الا بالصغار ، وأنا أخشى أن أكون من صغـار حطب جهنم .
قلت : أى بني أراك حكيما فعظنى وأوجز.
فأنشأ يقول :

غفوت وحادى الموت فى أثرى يحدو فـان أرح يوما فلا بد أن أغدو
أنعـم جسمـى باللباس ولينه وليس لجسمي من لباس البلا بد
كأني بـه قد مر فى برزخ البلا ومـن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني المحاسن وانمحت ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
أرى العمر قد ولى ولم أدرك المنى وليس معى زاد وفى سفرى بعـد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا وأحدثـت أحداثا وليس لها رد
وأرخيت خوف الناس سترا من الحيا وما خفت من سرى غدا عنده يبدو

بل خفته لكـــــن وثـــقت بحلمه ... وان ليس يعفـــو غيره فله الحمد
فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلا ... ولم يــك من ربي وعيد ولا وعد
لكان لنا في الموت شغل وفي البلا ... عن اللهو لكن زال عن رأينا الرشد
عسى غافر الزلات يغفر زلتـــي ... فــقد يغفر المولى اذا أذنب العبد
أنا عبد سوء خنت مــولاي عهده ... كذلــك عبد السوء ليس لـــه عهد
فكيف اذا أحرقـــت بالنار جثتي ... ونارك لا يقوى لها الحجر الصلد
أنا الفرد عند الموت والفرد في البلا ... وأبعث فردا فارحم الفرد يا فـــرد

قال بهلول : فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علـــي ، وانصـــرف الصبي ، فلما أفقت نظرت الى الصبيان فلم أره معهم ، فقلت لهم : من يكون ذلك الغلام ؟

قالوا : وما عرفته ؟

قلت : لا

قالوا : ذاك من أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضــــوان الله عليهم أجمعين .

قلت : قد عجبت من أين تكون هذه الثمرة الا من تلك الشجرة.

<<<<<<<<<<<<<<<<<◇>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد... لا غد لأمة لا تحسن تربية رجالها صغارا ، وبــذا سادت أسلافنا .

وهذا الغصن الكريم من الأرومة الطاهرة ، من قوم تتمنـــى الجنة وطأ أقدامهم الشريفة على أديمها ، نشأ في بيت كـــل مافيـــه رباني كريم ، ومع هذا فهو كما رأيت ألا يدعونا هذا بني أن نعيــد النظر في تربيتنا لأولادنا فما كان حسنا أبقيناه وما كان سيئا حذفناه ؟ والا جنينا عليهم في دنياهم واخراهم جناية أهلكتهم وايانا.

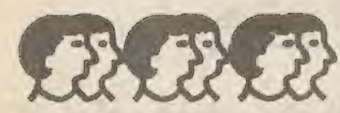
بسم الله الرحمن الرحيم

ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصـــون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون

صدق الله العظيم

على الله في كل الأمور توكلي وبالخمس أصحاب العباء توسلي
محمـــد المبعوث وابنيه بعده وفاطمة الزهراء والمرتضى علي

الأطفال



- 60 مليون طفل في العالم لايذهبون الى المدارس نهائيا .
- 6 مليون طفل في البرازيل في الشوارع بلا أهل أو مـــأوى ، تقوم جمعية تسمى نفسها حماة السلام باصطيادهم وقتلهم .
- مليون طفل في البيرو دون 15 عاما يزاولون العمل .
- 41 % من حوادث العنف في المانيا سببها الأطفال .

- 20% نسبة الوفيات فى أطفال المسلمين.
- 30% من تلاميذ المدارس فى بريطانيا ما بين 11- 14 سنة يتعاطى المخدرات .
- مجموع الأطفال العاملين في الوطن العربى 10 مليون طفل 6 مليون ذكور ، 4 مليون أناث تتراوح أعمارهم مابين 14-16 سنة منهم 600.000 فى مصر وحدها متهمون بالقتل وتجارة المخدرات
- 280 ألف طفل هو عدد الأطفال الذين يحاربون على جبهات القتال المختلفة فى العالم تحت سن 14 عاما.
- 1000 طفل دون سن العاشرة في رومانيا بلا ماوى .
- 300 جريمة ارتكبها طفل عمره 14 عاما فى نيو كاسل ببريطانيا .
- 58.000 طفل يموتون كل يوم بمعدل 40 طفلا فى كل دقيقة .

كرامة المسلم على ربه

عن ابراهيم الخواص ﷺ قال :
دخلت البادية مرة فرأيت نصرانيا على وسطه زنار فسألنى الصحبة ، فمشينا سبعة أيام ، ثم قال لى :
يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا .
فقلت : الهى لا تفضحنى مع هذا الكافر فرأيت طبقا عليه خبز وشواء ورطب وكوز ماء ، فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة أيام ، ثم بادرت وقلت :

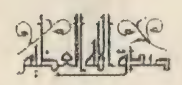
يا راهب النصرانية هات ما عندك فقد انتهت النوبة اليك ، فاتكأ على عصاه ودعا واذا بطبقين عليهما أضعاف ما كان على طبقي ، قال : فتحيرت وتغيرت وأبيت أن آكل ، فألح علي فلم أجبه ، فقال : كل فاني أبشرك ببشارتين احداهما أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وآله ، وأسلم وحل الزنار ، والاخرى قلت : اللهم ان كان لهذا العبد حظ عندك فافتح علينا ، قال : فأكلنا وشربنا ومشينا وحججنا وأقمنا سنة ومات رحمه الله ودفن بالبطحاء .

وبعد ... لو وزنت كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ وآله بالسموات السبع والارضين لرجحت بها ، وما اختارك الله أيها المسلم لتكون من الناطقين بها الا لخير يراد بك ، وكل الأبواب أوصدت خلا باب خاتم النبيين وخيرهم سيدنا محمد ﷺ وآله ، فهنيئا لك ولوجك منه مرددا للشهادتين مؤتمرا منهيا .

وأما ما جاء في هذه القصة فهو ذرة من قناطير مقنطرة يسمو بها دينك الحنيف الحق عن ضلال الباطل وستقر عينك بأفضاله سبحانه دنيا وأخرى وتؤتى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فالحمد لله على أن هدانا بفضله لدينه .

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين



النور

35 مدرسة اسلامية توجد فى بريطانيا تضـــم 8.000 طــالب وطالبة.

30 شخصا يدخلون الاسلام يوميا فى يوغسلافيا .

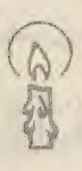
فى ايطاليا مليون مسلم ، 30 مركزا اسلاميا ، 120 مســجدا ، وكلمات عربية فى اللغة الايطالية منها 5000 كلمة عربية في لغــة مقاطعة صقلية وحدها .

8 من الألمان يشهرون اسلامهم كل يوم .

800.000 مسلم ومسلمة فى الجيش الأمريكى ولـــهم منظمــة تسمى المسلمون العسكريون .

فــى اميركا الآن 80 شركة اســـلامية ، 120 عــالم ممــيز (super class) يتولون مناصب علمية رفيعة ، 4000 مســلم فــى تخصصات عليا .

بيرث جوناثان وهو الابن الوحيد لمدير عـــام اذاعـــة BBC الانجليزية أشهر أسلامه وتزوج من مسلمة هندية .



فضل يوم عاشوراء

عن الشيخ أسعد الدين اليافعي ﷺ قال :
كان بالرى قاض غنى فجاءه فقير يوم عاشوراء فقال له :
أعز الله القاضى أنا رجل فقير ذو عيال ، وقد جئتك مستشفعا بحرمة هذا اليوم لتعطينى عشرة أمنان خبزا وخمسة أمنان لحما ودرهمين ، فوعده القاضى بذلك الى وقت الظهر ، فدافعه الى العصر ، فلما جاءه العصر لم يعطه شيئا ، فذهب الفقير منكسرا ، فمر بنصرانى جالس بباب داره ، فقال له :
بحق هذا اليوم وحرمته أعطنى شيئا .
فقال النصرانى : وما هذا اليوم ؟ فذكر له الفقير شيئا من صفاته وحرمته .
فقال له النصرانى : اذكر حاجتك فقد أقسمت بعظيم الحرمة ، فذكر له الخبز واللحم والدرهمين ، فأعطاه من الخبز عشرة أقفز حنطة ، ومن اللحم مائة ، ومن الدرهمين عشرين درهما ، وقال هذا لك ولعيالك ما دمت حيا فى كل شهر كرامة لهذا اليوم ، فذهب الفقير الى منزله ، فلما كان الليل ونام القاضى سمع هاتفا يقول له :
ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى قصرا مبنيا بلبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وقصرا اخر من ياقوتة حمراء يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره ، فقال :
الهى ، ما هذان القصران ؟
فقيل له : هذان كانا لك لو قضيت حاجة الفقير ، فلما رددته صارا لفلان النصرانى .. قال : فانتبه القاضى مرعوبا ينادى بالويل والثبور ، فغدا الى النصرانى فقال له :

ماذا فعلت البارحة من الخير ؟
فقال له : وكيف ذلك ؟
فذكر له الرؤيا ، ثم قال له : بعني الجميل الذى عملته مـــع الفقـــير بمائة ألف .
فقال النصرانى : انى لا أبيع ذلك بملء الارض كلها ، ما أحســـن المعاملة مع هذا الرب الكريم ، أشهد أن لا الـــه الا الله وأشـــهد أن محمدا رسول الله ﷺ وآله وأن دينه الحق.

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<◇>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... يـــوم عاشوراء فيه نجـــى الله موســـى وأهلـــك فرعون ، ومن السنة صومه ، وله فضائل جليلة ذكرناها فى كتابنـــا الغوث فانظره ، وعلى المسلم أن يستثمر أيام الله التى بثها فى زمنه كيوم المولد الشريف ، والعيدين ، وعاشوراء ، والجمـــع ، وليلـــة النصف ، من شعبان ، والقدر ، والاسراء والمعـــراج ، والأشـــهر الحرم ، وشهر الصوم .
ففيها تقرب السماء من الأرض وتبارك الأعمال وتربوا .
وها أنت ترى فى هذه القصة ما عاد من خير وفير علـــى نصرانى عظم شعائر الله تعالى ففاز بالتوحيد وحسبك بـــه نعمـــة وأكرم بقصور الجنة ونعيمها ، وحرم منها غيره على غزارة علمـــه ووفرة ماله .

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد
وتقـــــــوى الله خير زاد وعند الله للتقوى مزيد

فطوبى لمن وفقه سبحانه لتعمير أيامه بمرضاته .

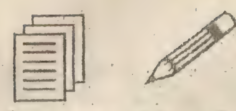
بسم الله الرحمن الرحيم

فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب

صدق الله العظيم

ياطالب العفو هذا يوم عاشــورا   يوم غدا فضله فى الناس مشهورا
ما ان دعا بــــه داع لحاجتــــه   الا وعـــاد بما يهـــواه مسرورا
ولا أتـــى الله فيه مذنب خجــــل   الا وأصبــح ذاك الذنب مغفــورا
فتب الـــــى الله وابغ رحمته   من قبل توقف يوم العرض مذعورا
وأنت فى فرق مضن وفى عرق   وتقـــرأ كتابك بين الخلق منشورا
فاسأل الهـــك فيه فضل رحمته   وقف على بابـــه خجلان مكسورا

فــتــاوى



هذه مجموعة فتاوى نشر بعضها على صفحات صحيفة الشلال الصادرة في مدينة درنه تحت عنوان عم يتساءلون ، وكنت أختار في كل أسبوع ما أراه أعم نفعا من عشرات الأسئلة الواردة ، وما أحببت اثباته منها هنا دون غيره فلكثرة السؤال عادة عنه.

مع ملاحظة انني كنت أعيد صياغة السؤال لطوله وركاكة لغته واسلوبه ، ومن السائلين من يرمز لاسمه ومنهم أرمز له بأوائل الأحرف من اسمه صونا لأسرار المسلمين .



الفتوى الأولى عن لغة الضاد

الأخ س . المبروك

يقول بعد السلام الحار والشكر الجزيل : أتردد على مسجد .... بدرنه للصلاة يوميا تقريبا لكونه قريبا من منزلي وعادة ما يتقدم للصلاة بنا احد الفضلاء بمنطقتنا وهو رجل طيب يكن له الجميع التقدير والاحترام ولكنه محدود الاطلاع في مجال العبادات ولا يحسن مخارج حروف الفاتحة اذ يبدل حرف (الضاد) في قوله تعالى (ولا الضالين) بحرف (الظاء) وقد دار بيننا نقاش طويل استعنا فيه بآراء بعض كثيري الاطلاع في المسائل الدينية وما تيسر من كتب المراجع ولم نوفق لرأى موحد في الموضوع وان كانت غالبيتنا تذهب الى بطلان الصلاة في حالة عدم احسا

الفاتحة لانها من فرائض الصلاة ولا ينسحب هذا على السورة التى تتلى بعدها لانها سنة كما تعلمون ..
فالرجاء توضيح المسألة ولكم الثواب الكثير ان شاء الله تعالى .

<u>الجواب</u> .... اشكرك ايها السائل الكريم على مشاعرك الرقيقة وتحيتك العطرة .

وافيدك بان نطق الضاد والظاء بكيفية واحدة من اكثر الاخطاء شيوعا فى لساننا فى ليبيا وقد اهتم بهذا العديد من علماء الالسن ولك ان تنظر البحث الجيد الذى قيده المرحوم السنوسى الغزالى فى كتابه السبك الحديث لتزداد اطلاعا على هذا الامر.

وينطق الضاد صحيحا بأن يكون اللسان خلف الاسنان ، والظاء بوضع اللسان بين الاسنان العليا والسفلى فى مقدمة الفم.

واننى فى الوقت الذى انصح فيه كل من يتقدم للامامة ولو بأهله فى بيته باحسان تلاوة القرآن الكريم وصلاته ما أمكن ، وذلك بسؤال العلماء ومجالستهم والصلاة خلفهم والاطلاع على كتب العلم ، اعلمك ايها السائل الكريم ان الصلاة مع ابدال الضاد ظاء صحيحة عند جمهرة العلماء على ما ذكره ابن كثير فى تفسيره فى الجزء ١ ص 54 عند اختتامه لتفسير سورة الفاتحة حيث قال ما نصه صحيح من مذاهب العلماء انه يغتفر الاخلال بتحرير ما بين الضاد والظاء لقرب مخرجيهما .

وبهذا ايضا قال الامام النووى فى المجموع فى ثانى رأيين نقلهما .

وهذ طبعا لمن يعسر عليه التمييز بين مخرجى الحرفين المذكورين لا المتعمد ، وعليه فصلاتكم خلف الامام المذكور صحيحة باذن الله تعالى سيما وانه يتحلى بالصفات الغالبة على

مجتمعنا الطيب التى ذكرت والتى عليها المدار فى علاقـــة العبـد المؤمن بالله ثم بالناس .... والله اعلم.

الفتوى الثانية عن يمين التحريم

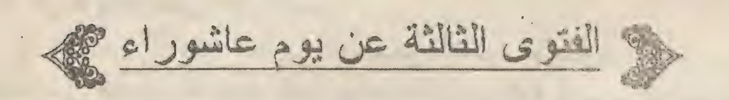
الأستاذ الذى رمز لاسمه بالحائر المظلوم بعث يقول :
سبق وأن طلقت زوجتى مرتين ثم حدثت بيننا مشاجرة فـــى احـد الايام لسبب تافه وتطورت الى أن مـــددت يـدى عليـــها فـأخذت حاجياتها وخرجت لأهلها فقلت لها عند خروجها [أنت علي حرام] ومضى على هذا الأمر ثلاثة اسابيع وأنا فى حيرة من أمــرى الان فهل تعتبر هذه طلقة ثالثة وبها تحرم زوجتى على حتى تتزوج من غيرى كما علمت ثم ان طلقها أرجعتها وهو الكلام الذى تردده الان زوجتى وأهلها وقاله لنا بعض كبار العائلة أم فى الامر (فتــوى) ترجع زوجتى لبيتها وابنائها .
الرجاء تقديم رسالتى على غيرها فانا لا أنام الليل تقريبا من كـثرة تفكيرى فى هذا الامر واشعر بالندم الشديد كلما رأيت ابناءى وأريد رجوع زوجتى واقسم الا يتكرر منى هذا الفعل ثانية .

الجواب ...... لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

أود فى البداية ايها السائل الكريم أن اشير الى خطأ تعـــوده الناس فى مجتمعنا وهــو قولهم : نريد (فتوى) لـــهذا الامـــر أو غيره ، وفى الحقيقة لا يوجد عندنا فتوى جاهزة لأحد وانما نعرض السؤال على كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وما وجدناه افتينا بـــه ، فليس تحليل الحلال وتحريم الحرام الا للخالق سبحانه .

ثم ان الله يا اخى قد جعل الزواج سكنا ومودة ورحمة واعمارا للدار الدنيا وسببا لخلق كيان جديد هو الاسرة ورايات المحبة والوفاق ترفرف عليها ، وتملأ زقزقة الاطفال وازعاجهم اللطيف جنبات عشها الجميل ويبدد ركضهم بأرجلهم البضة فى ارجائه السكون بالالفة فلماذا بالله عليك تستعمل حق القوامة الذى وهبه لك الله تعالى والمتمثل فى بعض اركانه فى جعل الطلاق بيدك لا بيد زوجتك استعمالا ضارا وتحوله الى مسدس محشو بالرصاص تفرغه على اخره فى كيان اسرتك الصغيرة فتقلب حياتها موتا وفرحها مأتما كلما ثرت أو غضبت فالله الله فى اسرتك اتق الله فيهم فانك اليوم راع وغدا مسؤول عن رعيتك .

وعلى كل حال ولحسن حظ اسرتك لا يعتبر قولك لزوجتك [أنت عليّ حرام] طلقة وانما فيه قولان للعلماء احدهما : أنه يلزمك كفارة ظهار أى صيام شهرين متتابعين وان تحقق عجزك عن ذلك تطعم ستين مسكينا ، والقول الاخر : وهو الذى أرجحه وأقول به أن ما قلته يعد من لغو القول ولا شئ عليك فى ذلك وهو الذى أحبك أن تذهب اليه ... والله اعلم .



الفتوى الثالثة عن يوم عاشوراء

السيدة غزالة وصديقاتها بعثن بسؤال يقلن فيه :
كل عام وانتم بمناسبة عاشوراء بخير ونسأل عما تعودناه فى مجتمعنا من طبخ القمح والحمص والفول يوم عاشوراء هل لهذا الامر أصل فى الشرع ... وشكرا

الجواب .... أشكرك على معايدتك وكل عام وجميـــع المســلمين بخير ، والموضوع الذى تتحدثين عنه يحدث في كل بيت عندنا في ليبيا يوم عاشوراء وفى غيرها من البلدان الاسلامية حسب علمـــى وان كنت لا أعلم بالتحديد كيف بدأ عندنا وتطور الى الصورة التــى هو عليها اليوم .

والراجح عندى انه فى اصله امتثال لحديث نبوى شـــريف أخرجه الطبرانى عن الصحابيين عبد الله بن مســـعود ﷺ وابـــى سعيد الخدرى ﷺ قالا : قال رسول الله ﷺ وآله : من وسع علـــى عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته . وأخرجـــه الحـــافظ ابو نعيم فى تاريخ اصبهان عـــن الصحـــابى ابـــى هريـــرة ﷺ ، واخرجه ابن عبد البر فى الاستذكار عن الصحابى جابر بن عبد الله ﷺ بزيادة : قال جابر فجربناه فوجدناه كذلك ، واخرجه الدارقطنـــى والخطيب البغدادى فى تاريخه عن الصحابى عبد الله بن عمر ﷺ .

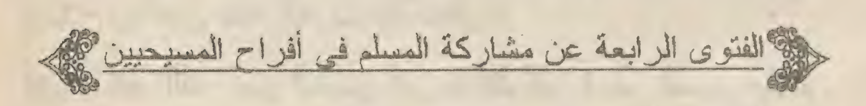
وكل طرق الحديث المذكورة اذا ضمت الى بعضها قـــوت الحديث الى الدرجة المعروفة عند العلماء بالحسن او دونه قليـــلا ، ناهيك وأن الحافظ عبد الله الغمارى جعله قريبا من الحســـن ، أمـــا الحافظ العراقى والحافظ ابو الفضل بن ناصر فقد صححـــا بعـــض طرقه أى قوياها حتى عن الحسن .

هذا من الناحية العلمية مع اسفى الشديد للاسلوب العلمـــى التخصصى الجاف الذى لم اجد بدأ من اللجوء اليه لتعميم الفائدة .
وأبسط الأمر فأقول :

كلنا يعرف انه قبل ان يوجد ما عليه الناس اليوم من رفاهية العيش ورخاء المأكل والمشرب كانت قدر القمح والفول والحمـــص اكلـــة توسعية مرفهة جديرة بأن تكون هى التطبيق العملى لهذا الحديـــث الشريف وبقى الامر على هذا النحو الى اليوم رغم تنـــازل القـــدر

المذكورة عن موقع الصدارة لغيرها من اطايب الطعام التى تزخر بها قائمة المأكولات فى بلادنا أسأل الله تعالى أن يديم الخير علينا وعلى كافة بلاد المسلمين .

وأنا شخصيا انصح بالتوسعة على العيال يوم عاشوراء فى المأكل والملبس والمشرب والنزهة بالكيفية التى يراها أب الاسرة مناسبة له ، وأقول ما قاله الصحابى جابر بن عبد الله : جربناه فوجدناه كذلك ، واتيقن ان العمل بهذا الحديث الشريف مدعاة بلا شك ولا ريب لتوسعة الهية كريمة طوال السنة كما قال من لاينطق عن الهوى ﷺ .... والله اعلم .



الفتوى الرابعة عن مشاركة المسلم في أفراح المسيحيين

السيد محمود .الواسطى . مصرى يقيم ببلده الجماهيرية يقول:
أقطن فى جمهورية مصر العربية ببلدة جل من فى زمامها من الاقباط المسيحيين وقد اعتادوا مواساتنا فى الملمات ومشاركتنا الافراح والمسرات وانا أعد العدة الآن للسفر الى مصر وعما قريب سيتم زفاف اختى وسيطلب منى أهلى دعوة جيراننا الاقباط المذكورين فهل يجوز لنا ان ندعوهم لافراحنا ونواسيهم ونعود مريضهم ونشيع جنائزهم ونحضر حفلات زواجهم ؟ وقد سمعنا من البعض فى مصر بحرمة ذلك .

<u>**الجواب**</u> ..... نعم يجوز لك ايها السائل الكريم أن تصل المسيحى وتبره وتراعى حقوق جواره وتأكل من طعامه وذبيحته وتبيع وتشترى معه بل ولك حتى أن تتزوج من نسائهم ولا يتزوجون هم

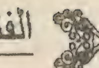
من نسائنا ولا بأس بحضور ما يسمونه باكليل الزواج ايضا أى عقود زواجهم ، ولا بأس كذلك بعيادة مريضهم فقد عاد رسول الله ﷺ وآله يهوديا فقال له قل لا اله الا الله محمد رسول الله ، فنظر الى ابيه ، فقال له ابوه: أجب محمدا ، فأسلم ثم مات . فقال رسول الله ﷺ وآله : الحمد لله الذى أنقذ بى نسمة من النار . رواه البخارى

أما تشييع جنازته فغير جائز لأن فى ذلك طلب رحمة ومغفرة له وما دام مات على الشرك فهو بعيد من ذلك كله.

واما النهى الوارد فى الشرع الشريف عن مواصلة المشركين فهو عن المحاربين منهم الذين يشهرون فى وجه المسلم السلاح ويشنون عليه الحرب قال تعالى :

لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون .

أما هؤلاء الذين سمعت منهم غير ما قلنا فهم يروجون باسم الاسلام لافكار لا أحسبها تخفى عليك تهدف لزرع الفتنة والشقاق بين أهل البلد الواحد بدون مبرر شرعى يكون الخاسر الوحيد فيها هو الوطن الذى ينشغل بهذه الترهات عن طموحاته وتنميته وازدهار حياته أسأل الله حفظ ديار المسلمين من كل سوء ... والله اعلم .



الفتوى الخامسة عن طهارة ماء البئر



الاخ جمعه . م . ر يقول:
يعيش معظم اسرتي وابناء عمي في البادية ويشربون من بئر قريبة منهم ، وحدث منذ ثلاث سنوات أن سقطت ربما عن عمد أو سهو سيدة تعاني اضطرابا عقليا في هذا البئر وبقيت به من المساء الى أن أكتشفناها في الصباح ميتة به ومنذ ذلك اليوم ولا تشرب من ذلك البئر الا الحيوانات ، اما ماء الشرب فنرده من بئر اخرى بعيدة بعض الشيء بعد أن قال الجميع بأن البئر اصبحت نجسة رغم أننا أخرجنا منها اربعين دلوا وأهرقناها في الخلاء كما أمرنا بعضهم ، فنرجو الجواب الشرعي الشافي علما باننا سنقرأه على الأهل ونحاول اقناعهم به ......وشكرا .

الجواب .... الاخ المحترم جمعه اعلم ان الماء اذا تجاوز قلتين أي جرتين ولنقل بلسان عصرنا عشرة لترات لا ينجسه شيء ما لم يتغير طعمه أو لونه أو رائحته ، لقوله ﷺ وآله : اذا بلغ الماء قلتين لم ينجسه شئ ، وفي رواية اخرى: لم يحمل الخبث .رواه ابو داود

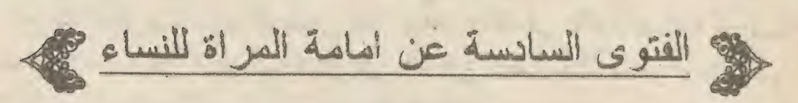
وفي الحالة التي ذكرتها يندب عند العلماء أن ينزح من ماء البئر مقدار من الماء تطيب به النفس على خلاف لهم في هذا المقدار فلا حد له معين عند بعضهم ، بينما هو انزاح البئر جميعها عند بعض اخر وانزاح مائتي دلو من الدلاء التي تستعمل فيها عادة عند المتوسطين منهم .

وعليه فبامكانكم الشرب من ماء البئر المذكورة ولا حرمة ولا كراهة في ذلك خصوصا وقد اخرجتم منها قدرا من الماء كما

قلت اضافة الى تجدد الماء بها فى ثلاث سنوات .

وجاء فى الحديث الشريف عن الصحابى ابى سعيد الخدرى انه قيل له يا رسول الله : انك تتوضأ من بئر بضاعة (يقصدون بئرا تقع فى شرق المدينة المنورة تلقى فيها الحبض ولحوم الكلاب وعذر الناس) فقال : الماء طهور لاينجسه شئ.

وليحذر من حاول أن يتورع ويتنزه عن امر فعله رسول الله ﷺ وآله من أن يصدق عليه حديث شريف اخر لرسول الله ﷺ وآله يقول فيه : ما بال اقوام يتنزهون عن اشياء أترخص فيها ، والله انى لأخشاكم لله وأعلمكم بحدوده .... والله اعلم .



الفتوى السادسة عن امامة المراة للنساء

تقول الأخت ر.غ : قلما تمر ليلة فى شهر رمضان المبارك دون أن نجتمع في دار احدى الصديقات أو القريبات ، ونحب أن نصلي العشاء أو التراويح جماعة كما يفعل الرجال ولكننا سمعنا من أكثر من شخص وفيهم رجال دين حرمة ذلك ونريد الجواب الفاصل ولكم جزيل الشكر .

<u>الجواب</u> ... فى البداية أحيي فيك وفى صديقاتك هذه الروح الاسلامية الحية ، ولاشك أن مجلسكن وقد اهتممتن فيه بأداء شعائر الدين هو مجلس عامر مبارك .

والذى أذهب اليه وأحبه هو جواز أن تؤم المرآة غيرها من النساء فى صلاة الفرض أو النافلة ، فلكن أيتها السائلة أن تخترن من بينكن من تؤمكن ، والله الموفق ، هذا على الاجمال .

أما على التفصيل فالشافعية والحنابلة يستحبون امامة المرأة للنساء ولا يكاد يخلو من الاشارة لذلك كتاب فقه عندهم مما أغني عن سرد المراجع ، ويجيزها الأحناف مع الكراهة كما في الهداية ج1 ص 60 ، أما المالكية فلهم في المسألة رأيان :
أحدهما : هو القول بعدم صحة ذلك ، وهو ما ذكره ابن شاس في عقد الجواهر ج1 ص 193 ، وابن عبد البر في الكافي ج1 ص 178
والآخر : هو القول بصحة ذلك وهو رواية ابن ايمن عن مالك ، واختيار ابن ناجي ، وبعض شيوخ عياض ، وقول ابن هارون .

وقد استمر الخلاف بين فقهاء المالكية في هذه المسألة حتى فصل فيها الأخوان الكريمان السيد أحمد بن الصديق الغماري في كتابه : شدة الوطأة على من منع امامة المرأة .
وأخوه عبد العزيز في كتابيه :القول المأثور في جواز امامة المرأة بربات الخدور ، و حسن الأسوة بما ورد في امامة المرأة بالنسوة .
وهما من أعلام رجال المذهب المالكي المعاصرين

اذا فالذي نخلص الآن هو ان الجمهور يقولون بصحة امامة المرأة للنساء ، ولا بأس بسرد أصول فتواهم .

فقد جاء في حديث أخرجه الدارقطني وغيره وصححه ابن خزيمة أن النبي ﷺ وآله أذن لأم ورقة أن تؤم نساء أهل دارها.

وكان ابن عمر يأمر جارية له أن تؤم نساءه في شهر رمضان .

بل صح عن أمهات المؤمنين انهن كن يفعلن ذلك ، اذ جاء عن السيدة عائشة أنها أمت النساء في صلاة المغرب ، فقامت وسطهن وجهرت بالقراءة .

وعن السيدة أم سلمة أنها كانت تؤم النساء في شهر رمضان وتقف معهن في الصف .

وللشيخ الأكبر محى الدين بن عربى قدس الله سره فى الفتوحات المكية ج1 ص 447 كلمة فاصلة فى هذا الموضوع ينبغى فهمها جيدا ، وهى قوله : الأصل اجازة امامتها فمن ادعى منع ذلك من غير دليل فلا يسمع منه ولانص للمانع فى ذلك ا.هـ.

وكلامه ﷺ وأمثاله من المحققين العارفين يقدم على اجتهاد غيره ... والله اعلم .

الفتوى السابعة عن الرضاع المحرم للنكاح

السيدة ربيعة . م . درنه يعثث تقول : أنجبت سنة 1968م ولدا وعندما بلغ شهرين أو أكثر ألقمته شقيقتي وكانت مرضعا ثديها بدون أن تشعر ثم انتزعته حالما انتبهت ، والآن نرغب أن يتزوج ابني المذكور من ابنة أخرى لشقيقتي المذكورة غير التي كانت ترضعها حينها ، ونخاف جميعا أن نقع في الحرام لأننا نعلم ان الرضاع يحرم المصاهرة ، وأحب أن أعلم رأى الشرع فى هذا الأمر جزاكم الله خير الجزاء.

الجواب ... زواج مبارك باذن الله توكلى على الله وافرحى بزواج ابنك من ابنة أختك فلا حرمة باذن الله فى ذلك.

والمسألة التى ذكرتها لها عند العلماء ثلاثة أقوال لا يسمح المقام بذكرها جميعها مفصلة ، وأرجحها الذى به الفتيا الآن هو ان الأخوة من الرضاعة لا تثبت الا بعد خمس رضعات مشبعات لقوله ﷺ وآله : لاتحرم الرضعة ولا الرضعتان . رواه مسلم ، ولقول السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : ان مما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم بخمس معلومات فتولى رسول الله ﷺ وآله والأمر على ذلك . رواه مسلم . ... والله اعلم.

ان الدين عند الله الاسلام



❁ مجالات الحياة العامة فى كل أوروبا أصبحت تتأثر بالاسلام ، واننا فى انتظار الجيل الاسلامى الذى ولد فى أوروبا .

د.شكرى أبوبكر رئيس مؤسسة الأرض المقدسة فى أميركا

❁ الشعب اليابانى يملك خصائص تجعله قادرا علــى استيعاب مبادىء الاسلام وتفهم تعاليمه .

المفكر المسيحى اليابانى د .موينهكو كوياما جامعة طوكيو

❁ ان الدين الاسلامى أصبح الآن فى الترتيب الثانى بين الأديــان فى اسبانيا بعد أن كان ترتيبه السادس ، وذلك بعد الغـــاء قوانيــن فرانكو التى كانت تحظر على الاسبانيين الدخول فى الاسلام .

عبد الصمد انطونيو روميللو رئيس جمعية الثغرة الاسلامية فى الاندلس

❁ ارتفعت نسبة دخــول الشباب الاسترالى الـــى الاســـلام فـــى استراليا ، وصار من المعتاد رؤية حجاب السيدات بها .

على رود رئيس المجلس الاسلامى نيو ساوث ويلز ــ استراليا

❁ يجب أن ننظر الى سلوك المسلمين فى عباداتهم بتسامح كمـــا يفعلون تجاه عباداتنا .

وزير العمل الالمانى

❁ أطالب المجمعات الاسلامية بمراجعة ما يكتبــه المستشــرقون عن الاسلام خصوصا أهل الأهواء والمآرب .

د. باولو بيلزى رئيس جامعة فلورنسا ـ ايطاليا

❁ الاسلام هو أول دين سماوى عرفته سيبيريا ، التى بـها الآن 4 مليون مسلم .

الشيخ طاهر عبد الرحمنوف مفتى سيبيريا

وصفة طبيب ربانى

عن الشيخ عبد الله بن اسعد الدين اليافعى اليمنى ﷺ :

مر أمير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فــى بعــض شوارع البصرة فاذا هو بحلقة كبيرة والناس حولها يمــدون اليــها الاعناق ويشخصون اليها بالاحداق ، فمضى اليهم لينظر ماســبب اجتماعهم فاذا فيهم شاب حسن الشباب نقى الثياب عليه هيبة الوقار وسكينة الاخيار ، وهو جالس على كرسى والناس يأتوه بقوارير من الماء وهو ينظر ، ويصف لكل واحد منهم ما يوافقــه من انــواع الدواء فتقدم اليه وقال :

السلام عليك ايها الطبيب ورحمة الله وبركاته ، هل عندك شــىء من ادوية الذنوب فقد اعيا الناس دواؤها يرحمك الله ؟

فأطرق الطبيب برأسه الى الارض ولم يتكلم ، فناداه ثانية كذلك ، فلم يتكلم ، فناداه ثالثة كذلك ، فرفع رأسه بعدما رد السلام ، فقــال له الامام على كرم الله وجهه : أو تعرف ادوية الذنوب بـــارك الله فيك ؟

قال : نعم .

قال : صف وبالله التوفيق .

قال الطبيب: تعمد الى بستان الايمان فتأخذ من عروق النية وحب الندامة وورق التدبر وبذر الورع وثمر الفقه واغصان اليقين ولب الاخلاص وقشور الاجتهاد وعروق التوكل واكمام الاعتبار وسيقان الانابة وترياق التواضع ، وتأخذ هذه الادوية بقلب حاضر وفهم وافر بانامل التصديق وكف التوفيق ، ثم تضعها فى طبق التحقيق ، ثم تغسلها بماء الدموع ، ثم تضعها فى قدر الرجاء ، ثم توقد عليها بنار الشوق حتى ترغى زبد الحكمة ، ثم تفرغها فى صحائف الرضا وتروح عليها بمراوح الاستغفار ينعقد لك من ذلك شربة جيدة ، ثم تشربها فى مكان لا يراك فيه أحد الا الله تعالى فان ذلك يزيل عنك الذنوب حتى لا يبقى عليك ذنب ، ثم انشأ الطبيب يقول:

يا خاطب الحوراء فى خدرها   شمر فتقوى الله من مهرها
وكن مجدا لا تكن وانيا   وجاهد النفس على صبرها

ثم شهق شهقة فارق بها الحياة الدنيا.

فقال الامام على : انك لطبيب الدنيا وطبيب الاخرة ، ثم أمر بتجهيزه ودفنه .

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<◇>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... فالانسان ذلك المخلوق البديع الذى خلقه من لا يعجزه شىء سبحانه سر لا زال مقفلا وفى طى الخفاء منه مليارات اضعاف ما ظهر ، ولا غرو فانه صنع الله الذى إتقن كل شىء ، فهو من جهة مجموعة اجهزة هضم وتنفس ، واعضاء ميكانيكية تتحرك ، ومضخات دماء فى الشرايين والاوردة ، ومراكز احساس وشعور ، وخلايا تعمل بلا كلل حتى اذا ما أصاب عطل احدها تدخل طبيب الابدان بمجسه واجهزته وعقاقيره فأصلح ما أقدره الله عليه ، وهو من جهة بحر عميق لا يدرك غوره تصيبه تارة امراض من نوع اخر ، ومن فضل الله ان لها هى الاخرى اطباء

وصيدلانية بيد اننا نولى عنايتنا بامراض اجسادنا على يسر أمرها وقلة خطرها اكثر من امراض قلوبنا على جسامة شأنها وضرر عواقبها .

وفي هذه النازلة نجد الامام على كرم الله وجهه يقع على احد هؤلاء الاطباء وليس هو بالذى تخفىٰ عليه علامات امثالهم ، وربما كانا على معرفة مسبقة والارواح كما وصفها الصادق المصدوق ﷺ جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

ويجد بعض اسلافنا يعانون مما نعانى ويسألونه الدواء ، فيلفت الامام كرم الله وجهه بصرهم الى تخصص هذا الطبيب الأصلى والأهم وهو معالجة اثقال الذنوب التى تعوق سلامة خفقان القلوب فيصف طبيبنا ﷺ الدواء ويا له من دواء سهل ميسور ومكوناته طوع بنان كل مسلم ومسلمة ، وهو فوق ذلك مجرب مضمون النتائج ويكفى اقرار باب مدينة العلم الامام على له ليكون اكسير الادوية الناجع ، ثم قد ختم عليه مصممه بشهقة انفطر لها قلبه فخر على وجهه ميتا من هول ما به نطق .

نعم هناك طائفة من الناس يذوقون المعانى وينزلون الكلم مواضعه فيفعل بهم سلبا وايجابا اكثر مما تفعل القنابل الذرية خسارة ونصرا ، ولا غرابة فكل الكون لو تأملت كلمة .

ترى ايصعب علينا تحضير هذه الوصفة ان لم يكن بكل فببعض مكوناتها واجراء تجربة اثبات نفع عليها ، ولن نخسر شيئا فان افادت فبها والا رددناها الى صاحبها معتذرين عن قبولها .

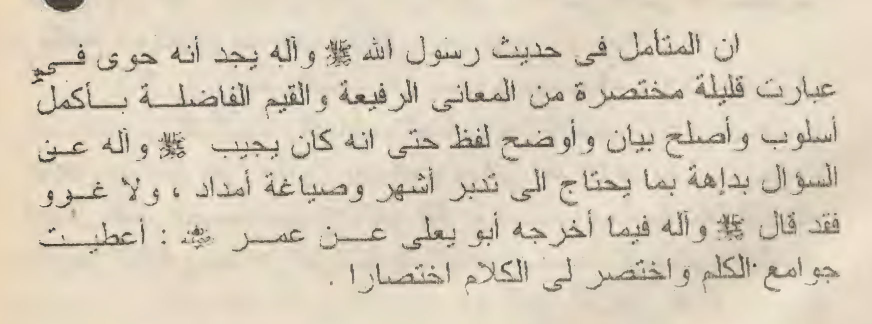
بسم الله الرحمن الرحيم

ونُنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين

صدق الله العظيم

متى يشتفى منك الفؤاد المعذب ... ونجم الثريا من فؤادك أقرب
غرام ووجد واشتياق ولوعة ... وهجر وتعذيب به العمر يذهب
فلا الوصل يحييني ولا الهجر قاتلي ... ولا الموت يأتيني ولا أنت تقرب
نصب الهوى شركا على فصادني ... فغدوت في شرك الهوى أتقلب
ومالي ملاذ غير أنك سيدي ... اذا أنت بي ترضى دع الناس تغضب

العسل في جوامع كلمه ﷺ وآله



ان المتأمل في حديث رسول الله ﷺ وآله يجد أنه حوى في عبارت قليلة مختصرة من المعاني الرفيعة والقيم الفاضلة بأكمل أسلوب وأصلح بيان وأوضح لفظ حتى انه كان يجيب ﷺ وآله عن السؤال بداهة بما يحتاج الى تدبر أشهر وصياغة أمداد ، ولا غرو فقد قال ﷺ وآله فيما أخرجه أبو يعلى عن عمر رضي الله عنه : أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا .

والاسوة الحسنة هى ملخص حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد تكاملت هذه الاسوة الصالحة وانتصب ساقها واغدق ثمرها فى شخص سيدنا محمد ﷺ وآله الكريم الذى من الله تعالى على عباده به .

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين .

صدق الله العظيم

وكل كلام النبى ﷺ وآله وفعله واقراره هو شرح لكتاب الله تعالى وتطبيق عملى مثالى له .

وقد تناول الاعجاز العلمى القرآنى الكريم الكثير من علماء الاسلام عبر العصور وحتى اليوم ، بل وقد تناوله ايضا حتى العلماء من غير المسلمين مثل البرفسور الالمانى هانس هاينرش ريكفيغ ، والفيلسوف ايفل ايليتش وغيرهما

ولا زال العلم يكتشف كل يوم جديدا ولا زال أنصار الماديات من الملاحدة وأشباههم الخالين من لطائف الايمان ونعيم الايقان يقولون بعزل الدين عن العلم ويأبى الله الا ان يتم نوره فيجعل العلم الصحيح طوع كتابه الكريم متمشيا معه مفصلاً لمجمله شارحا لاياته ونجد ان الدراسة المتأنية والبحث العلمى الدقيق يؤكدان ان كتاب الله الكريم الذى وصفه الحق تعالى فقال : ما

فرطنا فى الكتاب من شئ ،، حوى ماضي الانسان علمـــا وعمـــلا وحاضره ومستقبله .
ولنتناول معا قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

وأوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون

صدق الله العظيم

الذى شرحه رسول الله ﷺ وآله فى حديث رواه البخـــارى والامـــام احمد بن حنبل وابن ماجه والاسماعيلى ان رسول الله ﷺ وآله قال: الشفاء فى ثلاث شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار وأنـــهى أمتى عن الكى .

ولو تأملنا لوجدنا فى الاشارة الى شربة العسل الواردة فـــى الحديث الشريف كل ما يتناول عن طريق الفم اذ وجد فى كل كيلـو من العسل بعد تحليله :

ر.م	المادة	فى كل 1 ك عسل
1	الماغنيسيوم	% 018
2	الكبريت	% 001
3	الفسفور	% 019
4	الحديد	% 007
5	الكالسيوم	% 004
6	البوتاسيوم	% 386
7	الصوديوم	% 001
8	الكلور	% 029

ومن الفيتامينات يحتوى العسل على:

ر.م	الفيتامين	فائدتـــــــــه
1	ج	يساعد على علاج امراض الدم
2	ك	مضاد للنزيف
3	د	مضاد للكساح
4	ب 1	الذى يؤدى نقصه الى مرض الهزال المتصف بالتهاب الاعصاب الطرفى وحدوث التورمات وهبوط فى القلب
5	ب 2	الذى يؤدى نقصه الى التهاب اطراف الفم وتقرحات اللسان واللثة وقرنية العين
6	ب 3	المضاد للالتهابات والمقاوم للشيب المبكر
7	ب 6	الضرورى لعمليات التمثيل الغذائى
8	أ	ضرورى للابصار وتجديد البشرة

فنحن نرى ان العسل حوى معظم المركبات الضرورية للانسان من فيتامينات وعناصر مستخلصة من مكونات الطبيعة .

ويجدر التنبيه الى ان هذا النطق النبوى الكريم سابق لعصرنا الذى نعيشه اليوم بكثير عصر الميكروسكوب وعلم وظائف الاعضاء وعلم الاجنة والخلايا .

ولنا أن نتصور الرسول الكريم ﷺ وآله وهو ينطق بالقرآن ويشرحه بحديثه الشريف وبه كل هذا الكم الكبير من نفيق العلم والاحصاء والحصر فى مجتمع جاهلى كان يعالج من يصاب بتقرحات فى فمه بأن يجعل فى فمه غربالا وينادى بين بيوت الحى فتلقى له النساء كسر الخبز وقطع التمر واللحم فى الغربال فيلقيها هو بدوره للكلاب وينتظر الشفاء الذى لن يكون قطعا بهذا السبب. مجتمع جاهلى ابعد ما يكون عن العلم والمعرفة يعالج مرض العشى الليلى أى ضعف المقدرة على الرؤية ليلا باكل كبد الابل وسنامها ، ويقول شاعره :

ليس شفاء الهدبد الا السنام والكبد

ويأتى رسول الله ﷺ وآله ليقول كلمته الجامعة المانعة فيشخص الداء ويضع النواء فيقول :
الشفاء في ثلاث شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى أمتى عن الكى .

سبحان الله لكأن هذا الحديث الشريف حوى مستشفى كاملا بصيدليته وطاقمه الطبى التام ، فلا يخفى ان شرطة المحجم هى اشارة نبوية واضحة لنوع اخر من العلاج يلجأ له المريض اذ لم تنفع معه الادوية التى تتناول عن طريق الفم وهو العملية الجراحية بهدف الكشف أو الاستئصال أو الزرع .

فان لم يجدى انتقل المريض للعلاج بـالجزء الثـالث مـن انواع العلاج المشار اليها فى الحديث الشريف وهو الكى بالاشـعة والتى يصفها الاطباء المختصون فيقولون انـها سـلاح ذو حديـن يحوى النفع والمضرة ، ولذا جاء وضعها فـى المرتبـة الاخـيرة وحذر من الاستعجال بها والاكثار منها بقوله ﷺ وآلـه : (وانـهى امتى عن الكى) .

صلى الله عليك سيدى أبا الزهراء فقد جمعت فى حديث من تسع كلمات مرتبة ترتيبا دقيقا كل أصول الطب وأساساته .

ولنا أن نتصور ما يحدث من كوارث لو خرج اى طبيـب معالج عن هذا الترتيب النبوى الكريم فاستعمل الاشعة حيث تكفـى عملية جراحية أو تدخل بمشرطه حيث تكفى حبة مسكن أو شـربة من دواء .

الـعيروش

كثيرون هم الأدباء الذين عمرت بهم ربـوع ليبيـا قديمـا وحديثا منهم من عرف به الخلف فاشتهر اسمه ونتاجه ، ومنهم من لم يحظ بمن يستحضر أدبه من ذاكرة التاريخ فغاب فـى ردهاتـه البعيدة ودهاليزه المتشعبة يزيده النسيان كل يوم اختفاء عن يـوم ، ورغم المجهودات التى قـام بها علماء أفاضل للتـأريخ للحركـة الأدبية فـى ليبيا مثل د. محمد عبد المنعم خفاجى فى كتابه القيـم قصة الأدب ، والعلامة طاهر الزاوى ، والاستاذ خليفـه التليسـى والاستاذ على مصطفى المصراتى ، والاستاذ كحالــه صاحـب المعجم ، وغيرهم .

الا أن هذه المجهودات لم تغط بعد حتى مقدار النصف مـن

الخارطة الأدبية في البلاد ، ومثل هذا العمل الـــهام ينبغـــي أن يوكل لأمانة الاعلام أو الثقافة الجماهيرية ليؤتـــى ثمرتـــه فحجمـــه وجهده أكبر وأكثر بكثير من أن يقوم به فرد وان اجتهد.

ومن هؤلاء الذين لم ينالوا حظهم مـــن التعريـــف بعـــد ، الأديب الفقيه الشيخ الحيروش - وتعني الخشن - هو اللقب الــذي غلب على الشيخ محمد قويدر الحصادي حتى صار لايعرف بغيره.

ولد الشيخ الحيروش بمدينة درنه ســنة 1876م ، والتحـــق بمكاتب تعليم القرآن الكريم حيث أكرمــــه الله ســبحانه بحفظـــه ، وعندما بلغ عمره خمسة عشر عاما أمتحن بفقد بصره وعوضه الله سبحانه ذاكرة لاتكاد تسقط حرفا ، ولم تكن له رحلة خارج درنـــه لطلب العلم وانما حفظ سماعا متون العلم وتلقـــى شـــروحها علـــى رجال عصره ومصره ، وعنهم حفظ الكثير مـــن قصـــائد الشـــعر وعيون الأدب وفنونه ، بيد أن أهم أساتذته هو مفتي درنـــه الفقيـــه الشيخ محمد الخرشي .

عاش هذا الشاعر عمره عزبا وحيدا فـــي مـــنزل بشـــارع صوان بلا أنيس يؤنس وحدته ولا رفيق يقوم بخدمته ما خلا أنـــس العلم ورفقة الثقافة ، وعرف بحدته وتأنقه الشديد ونظافة ملبسه التي ضرب بها المثل ، وكان يحفظ شوارع المدينة لا يسمح لأحـــد أن يقوده .

وجلس للتدريس بزاوية بن مشيش بدرنه حيث أخذ عنه بها العلم جماعة مباركة استفادت منه وأفادت عنه .

روى أنه كان نائما في داره وقت القيلولة فأزعجه أطفـــال تجمعوا أمام باب داره وأقاموا حلقة ذكر عيساوية بأصوات مرتفعـــة صاخبة تخللها استغاثات بالشيخ سيدي محمد بن عيسى ﷺ ونكـــر لبعض كلامه وكلام غيره من أهل الطريقة ، وربما كانوا شـــاهدوا

ذلـك فى احدى الزوايا أو الدور فأحبوا تقليده كعادة الأطفال دائما. فخرج عليهم غاضبا ونهرهم وشتت جمعهم امرا لهم بمغادرة بـاب داره ، ففعلوا وعاد هو الى فراشه ، فقدر الله أن رأى فـى نومتـه تلك الشيخ محمد بن عيسى ﷺ يعنفه على فعلته ويقول له : لماذا طردت أولادى ونهيتهم عن الذكر ، لولا مـا أودع الله فـى صدرك من كتابه الكريم وعلوم الاسلام لكان لى معك شأن اخر.

فقام من نومه مضطربا وعجل بالخروج الى باب الدار فلـم يجد الأطفال ، فأخبر بعض أصدقائه بالأمر وأبدى رغبته فى استضافة بعض مريدى الطريقة العيساوية على سـبيل الاعتـذار لشيخهم والتبرك بهم فى داره باقامة أحزاب الطريقة وأذكارها بها ، فقـالوا له استدع احدى الزوايا ، فقال بل اجمعوا لى الأطفال الذين كـانوا أمام بيتى يذكرون ونهيتهم عن ذلك ، وفعلا جمع أولئك الاطفال فى صحن داره وجلس على جلالته وحدثه بينهم وأكرمهم بمأدبة عشاء شهية طالما طرقت أذانهم الصغيرة فى ذلك الوقت الصعـب ابـان الاحتلال الايطالى محتوياتها ولم يروها ، ثم رددوا أذكارهم تلـك وما حوته ذاكرتهم الصغيرة من قصائد وأمداح ورجعوا الى أهلـهم جذلين ، وشاع خبر ذلك فى المدينة فتندرت به .

كان المثقفون وقتها يجلسون فى المقهى حول المذياع الـذى لم يكن انتشر فى المنازل بعد للاستماع الى الساعات المحدودة التى كانت تخصصها بعض الدول الأجنبية للبث باللغة العربية ، كـان رحمه الله يجلس مع بعض تلامذته فاذا صدر عـن المذيـع خطـأ لغـوى أو تاريخـى أو اسلامى أمـر مـن يكتـب للاذاعـة مصححا ، وكثيرا ماجاءه الرد عبر الأثير بصواب ما قاله .

فى سنة 1934م أسس الشـاعر ابراهيـم الأسـطى عمـر والأديب محمد جبريل منتدى درنه الأدبى ، وزوداه بمكتبة ومذياع

فكان ملتقى لأدباء المنطقة ومن بينهم بالضرورة الشيخ الحيروش.

كان الشيخ الحيروش يقرأ القرآن الكريم بروايات حفص وقالون وورش ، يحفظ ألفية ابن مالك ومتن الأجرومية وابن عاشر وغيرها من متون العلم ، يحب الصالحين وذكرهم وسيرهم وحضور الموالد الصوفية ومغرما على وجه الخصوص بسماع قصائد البهلول يقرأها هو وتلاميذه في شهر ربيع الأول .

ابتدأ قرض الشعر الفصيح والزجل العامى صغيرا ثم لم يلبث أن نبغ فيه وصار من رجاله المبرزين على مستوى ليبيا وكثيرا ما نشرت صحف ذلك الوقت نتاجه ومساجلاته الشعرية مع غيره من الأدباء ، وما أكثرها وقتها وأفيدها.

ومنها تلك المحاكمة الشعرية الفكاهية التي فصل فيها القاضي على صفحات صحيفة ليبيا المصورة وهو شيخ الشعراء أحمد الشارف سنة 1938م بين المتخاصمين وهم الحيروش من جهة والشاعر أحمد رفيق المهدوى ، والأديب عمر فخرى المحيشى ، والوجيه على الجربى الذى أقام بداره بدرنه مأدبة ضيافة للأثنين المذكورين ولم يدع الحيروش لها .. وجاء في الحكم وصف للحيروش على لسان شيخ الشعراء ، فقال يقصده :

لو زار مجلسهم ما كان ضرهم	ما كان ضرهم لو زار مجلسهم
كأنه علم من فوقه علم	ولم يكن بالفقيه القح ذا ثقل
وتحت ألفاظه الجوفاء ما يصم	ولا يرى الفضل الا فى عمامته
وفى كتاب خليل جاء نصهم	يقول : يعنى كذا وهكذا ، ذكروا
ليفعلن بها ما يفعل النهم	وان تجل يده يوما بمأدبة
باللطف متصف بالظرف متسم	وان شاعرهم فيما يخيل لى
ان الشبيبة من أعدائها القدم	ولم يكن بالقديم الصرف مشربه
ومن محاولة زلت بها القدم	فكان ما كان من هرج ومن مرج

أما أشهرها فهو تلك المعركة الأدبية التـــى نشــبت ســنة 1946م وكان الحيروش وقتها موظفا فى ادارة المعارف (التعليـم) بينه وبين الشاعر أحمد رفيق المهدوى وكانت الصحف تتسابق على نشرها وانكاء الخلاف بينهما ، وسبب هذه المعركة أن رفيق قضى أياما عند صديق له فى مدينة درنه وشاء الله سبحانه أن لا تقدم لــه فاكهة الموز التى يحبها على كثرتها بالمدينة حيث كــانت تشــكل دخلا هاما للسكان بتصديرها لليونان .

فما كان منه الا أن قال:

أليس عجــبا أن أمر بـــــدرنه وأمكــث فيها ولا أذوق بها موزا

فلــو كان معدوما لسليت خاطرى بأن ليس فى وسعى لمنعدم حوزا

ولكننى أبصرت فـــى كل موضع عراجيــنه مطلوقة تشبه الجوزا

ألا انـــه كالنجم بعــــــدا منالـــه محال ألا فـــوزا لمن ناله فوزا

فرد عليه الشاعر الحيروش مدافعا عن سمعة مدينتة ومشيدا بكرم أهلها .

فليس عجبا ترك ماليس يشتهـــى وبعض طباع الناس لاتشتهى موزا

ومحتمل أن قـــد دعيت فلم تجب عفافا وقنعا خوف أن تظهروا عجزا

فما البخل من درنه يرى من صفاتها ولم تحرم الزوار من مــوزها حوزا

كنجم الثرى قربا ورخصا وشكله عقود حكت نجـم الثريا مع الجوزا

تقول محال نيله وهـــــو جـــائز فكم جائز زار الحمى حازه فوزا

تفكه بأداب الفكاهة واستـــمـــع بحلمك عذرى لاتر المــوز والجوزا

أجبت فان لم تقــتـــنع بجوابنـــا وعذرى عن درنه فشل أهلها روزا

وتفاقمت المعركة بين الاثنين واستمرت لشــهور ، وكلمـــا تدخل المصلحون لاخمادها تبرع الظرفاء من الصحفييـــــن وأهـــل الأدب بصب الزيت فوق فتيلها المســتعر أصـــلا مســتغلين حـدة الشاعرين وإقامة كل منهما فى مدينة مما يســـمح بنقــل الأخبــار المغرضة بحرية تامة حتى هدأت أخيرا وما كادت.

وزار قيثارة الشعر الشجي في ليبيا أعني الأستاذ الشاعر الهادي عرفه سنة 1946م درنه ، وكان قد أتم دراسته بكلية اللغة العربية بالأزهر ويعمل وقتها بالتدريس في اطرابلس وأتون المعركة قد حمى وطيسه وغطى غبارها مثار النقع ، فأراد الاصلاح فحيا مدينة درنه وأهلها آملاً أن تكف كلماته سيل القريض بقصيدة يقول مطلعها:

هب النسيم مضمخ ... النفحات من ند وطيب
والجو مجلو الصحيفة ... مثل مغفور الذنوب
والطير أمست وكرها ... والشمس مالت للغروب

فرد الشاعر الحيروش تحيته بقصيدة بالوزن والروي عينه وشكره ، وعرض فيها برفيق وقال ان هذه القصيدة أبرأت همه وشفت نفسه لكونها تعارض من يهجو مدينته :

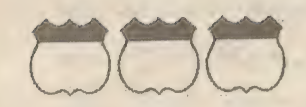
وزد القريض كلؤلؤ ... في عسجد من خير لبيب
فأثار فينا نشوة ... من نجل عرفه عرف طيب
مزج النسيم فهب في ... وادي الحمى النضر العشيب
فحكى أريج الياسمين ... ونفحة الورد الرطيب
نظرات شعر ذكرتني ... حين أنساني مشيبي
درر لدرنه أهديت ... قد فزت منها بالنصيب
مدح يعارض من هجا ... ها نفحه يطفي لهيبي
أبكار أفكار بدت ... تزهو باعجاز اللبيب
تحيي الشعور لشاعر ... وتثير شدو العند ليب
شفت النفوس وأبرأت ... ما ليس يبرأ بالطبيب
تنفي الهموم وينجلي ... بسماعها حزن الكئيب
تلهيك عن سلمى وما ... قد قيل فيها من نسيب
لا غرو وهي نتيجة ... من فكرة الهادي الأريب
هذا وخير تحية ... كالمسك في أرج وطيب
يغشى حماكم نشرها ... تهدى لشبان وشيب

وربما قدمنا بهذا من حيث لا نعنى صورة للازدهار الأدبى الذى عم البلاد ونموذج لشعرائها الذين لم يحـل بعـد المسافات وصعوبة المواصلات والاتصالات وقتها بينـهم فتبادلوا الشـعر وأسهموا فى خلق الأجواء العلمية التى أكملت من سبقهم وأسست لمن لحقهم طامعين ألا يفرع فرع اليوم عن وصل أصل الأمس .

ونرجع لأديبنا الذى كان جم الثقافة غزير الاطـلاع محبـا للكتاب حريصا على اقتنائه فكان يرسل فى طلب الكتب الاسـلامية من داخل البلاد وخارجها حتى كون مكتبة لا بأس بـها ، أوصـى قبيل وفاته أن تهدى لمعهد الزاوية البيضاء الدينى فحملت اليه وعـم بها النفع .

توفى رحمه الله بعد معاناة من مرض الربو فى درنه وبـها دفن فى 14/12/ 1953م .

الـشـاي



هذا المشروب الذى غزا المعمورة وتفنن فى اعـداده بنـو الانسان على مر الزمان وتطور ليكون فى أحايين كـثـيرة مركـز دائرة الاهتمام وأقيمت على رنين أكوابـه احتفـالات مـن قـاعدة المجتمع الى مراكز صنع القرار على رأس هرم السلطات.

وليبيا ما كانت بدعا فى دول العالم فى تعاطى هذا الشـراب وان انفردت كغيرها ببعض خواص منها الافراط فى تناوله وتحديد

أوقات له وتعدد مرات احتسائه وشدة غليه حتى يتحول الى أسود فاحم كالقطران تقريبا .

وأنا شخصيا لا أحب شرب الشاى ولا أنصح به وأرى ضرره أكبر من نفعه خصوصا الأسود منه المسمى عندنا بالشاى الأحمر اذ أصبح يمزج لأغراض تجارية بمواد كيماوية تحوله الى آفة ضارة ، والقاعدة الطبية تقول : خير الطعام ما كان بسيط التركيب على طبيعته الأصلية فكلما زاد تعقيد الطعام أنهك جسم الانسان .

وتجاوز سلطان الشاى الدور والمنازل وليالى الأتراح والأفراح وجلسات السمر فى المدن والبادية الى مجالس العلماء ، وعرفنا كثيرا منهم لا يصبر عن شربه وقت الضحى أو بعد تناول وجبة الطعام ، وكما تكلم فيه وعنه العامة فى أوقات سمرهم نثرا وشعرا ، فاضت قرائح العلماء بقصائد ومنظومات عنه نذكر بعضها على سبيل الدعابة ، ومنها :

قال الشيخ على الحبونى رحمه الله مبينا خطوات صنعه ، وآداب شربه :

اذا رمت أن تحظى بشرب الشاى فضع قطر الماء فى الغلاى
ونظف البراد والأكواب وأحضر الاخوان والأصحاب
واعمد الى الوابور أوقد ناره واكبسه حتى لا تطيق شراره
وضع عليه الماء يغلى أولا حتى ترى البخار فوقه علا
وصب فوقه الشاى بالحساب ثم اكوه لكى يطيب للشراب
فصبه وضع عليه سكره ولا تفرق منه حتى تخبره
وفرقن على اليمين يا فتى وان حبيبك على الشمال قد أتى
أدواره ثلاثة متتابعه وان يكن منعنعا فأربعه
والأكل قبل الشاى حتما يلزم ولو يكون لقمتين تهضم

ومنها ما أنبأني به صديقنا البركة الأديب الموفق الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البركولي في سبها يوم 1999/9/5م من شعر الشيخ عبد السلام بن علي بن عثمان الحضيري الذي وصل به الأمر الى جعل شرب أربع كاسات متتالية منعنعة دليلا على حبه في قلب ساقيه من عدمه قال :

نعنع كؤوسك ان أردت سقاءنا فلا خير في شاي بلا نعناع
واذ أردت مودتي ومحبتي فزد على تثليثه برباع

وذكر الرحالة محمد بن عثمان الحشائشي في رحلته التي كانت سنة 1895م ص 177 منظومة للشيخ أحمد بن الأمين أحد مشائخ زوايا بنغازي من 111 بيتا من الشعر ما غادرت صغيرة في موضوع الشاي ولا كبيرة الا أحصتها وأوفتها بحثا وشرحا ، كان اختارها من قصائد وأراجيز يطول ذكرها ، كما ذكر أن شيخهم الأكبر أوصاهم بشربه لأنه يعين علي السهر واقتناص العلوم وفيه منافع كثيرة ، ومن هذه القصيدة نختار هذه الأبيات :

واشرب ومعك خمسة أو ستة من شرطه وان تزد فسبعة
لأن شربه مع القوم الكثير لا لذة له فكن بذا خبير
الأسود اشربه في البلور من الفناجل ذوات النور
وشربه ثلاثة أو أربعه وان تزد فهو مضر فادفعه
كذاك جعل شربه قبل الطعام وبعد الأخضر ذا الانهضام
خصوصا اذا أكلت أكلا مفتخر كاللحم أو مثل الدجاج المعتبر
هذا بيان الطبخ واستعماله في مكة الغراء عن رجاله
وبعضهم يشربه بالسمن وبعضهم بالملح ذا يستغني
وبعضهم يشربه بالقرفه وبعضهم بالزنجبيل فاعرفه
وفي بلاد ما وراء النهر بالباديان يشربوه فادر
وقد أبان صاحب الرساله ببيان حكمه فخذ مقاله
فقال ان مذهب الجمهور لا يشربوه بالحلا المشهور
لكن أقول ان أضيف السكر لأجل دفع اليبس فهو الأخير

ويدلى شيخ الشعراء أحمد الشارف رحمه الله الـــذى كـــان مغرما بهذا المشروب محبا لاحتسائه بدلوه فى هذه المعمعة فيقول :

حتى اذا حان وقت الأكل قد حضرت تلك القطائف والبوريك واللقم
والشاى قد دار بالكاسات دورتــــه بين السماطين منهل ومنسجم
وهكذا كـــــل من يرضى أحبته يقيم حفلـــة تكريم اذا قدموا

وللشيخ عبد العظيم القاياتى رضى الله عنه :

وعسجد الشاى يجلى فى أكؤس من لجين
هـــذا يروق لقلبى وذا يـــروق لعينى

كلام العارفين

عن ذى النون الاخميمى المصرى ﷺ قال :
بينما أنا أسير فى جبل لكام مررت على واد كثير الأشجار والنبات فبينما أنا واقف أتعجب من حسن زهرته ومن خضرة العشب فـــى جنباته اذ سمعت صوتا أهطل مدامعى وهيج بلابل حزنى فـــأتبعت الصوت حتى أوقفنى بباب مغارة فى سفح ذلك الوادى فاذ الكـــلام يخرج من جوف المغارة فاطلعت فيها فاذا برجل من أهـــل التعبـد والاجتهاد فسمعته يقول :
سبحان من نزه قلوب المشتاقين فى رياض الطاعـــة بيـــن يديـــه ، سبحان من أوصل الفهم الى عقول ذوى البصائر فهى لا تعتمـــد الا عليه ، سبحان من أورد حياض المودة نفوس أهل المحبة فـــهى لا تحن الا اليه .
فقلت : السلام عليك يا حليف الأحزان وقرين الأشجان
فقال : وعليك السلام ، ماالذى أوصلك الى من قـــد أفـــرده خـــوف

المسألة عن الأنام ، واشتغل بمحاسبة نفسه عن التنطع في الكلام ؟
فقلت : أوصلني اليك الرغبة في التصفح والاعتبار والتماس المواهب من قلوب المقربين الأبرار .
فقال : يا فتى ، ان لله تعالى عبادا قدح في قلوبهم زند الشغف نار الرمق فأرواحهم لشدة الاشتياق تسرح في رياض الملكوت وتنظر الى ما ادخر لها في حجب الجبروت .
قلت : صفهم لى .
قال : أولئك قوم أووا الى كهف رحمته وشربوا كؤوس راح محبته . ثم قال : سيدى بهم فالحقني ولاعمالهم فوفقني .
قلت : ألا توصني بوصية ؟
قال : أحب الله تعالى شوقا الى لقائه ، فان له يوما يتجلى فيه لأوليائه ، وأنشأ يقول :

قد كان لى دمع فأفنيته   وكان لى جفن فأدميته
وكان لى جسم فأبليته   وكان لى قلب فأضنيته
وكان لى ياسيدى ناظر   أرى به الحق فأعميته
عبدك أضحى سيدى موثقا   لو شئت قبل اليوم آويته

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<◇>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... فأهل الله قوم ينهلون من ينابيع فياضة ، ويشارفون حقائق معارف هياضة ، نطقهم على قدر علومهم ، وما غاب عنا منه يبقى أكثر وأكبر ، فلله خلف هم سلفه كم يكون سامقا عابقا لو بأحوالهم تعلق وبسنى خلالهم تألق .

ومستخبر عن سر ليلى رددته   بعمياء عن ليلى بغير يقين
يقولون حدثنا فأنت أمينها   وماأنا ان حدثتهم بأمين

بسم الله الرحمن الرحيم

أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده

صدق الله العظيم

المجتمع الليبي

بين راتبة ووصية سيدي عبد السلام الأسمر



سيدي عبد السلام الأسمر (ولد 881هـ ـ ت 981 هـ) من أهم أعلام ليبيا العلمية والصوفية ، والطريقة العروسية ما كانت لتنتشر وتبقى حتى اليوم لولا جهوده ودعوته الى الله تعالى في ذلك الزمن العصيب الذي أتت ظروفه كالحة السواد على الأخضر واليابس حيث انعدام الأمن وحر الاقتتال وسيادة العثمانيين بما تخللها من غشم وجور وشح موارد القوت وضنك العيش .

وله ﷺ اسلوب يتميز بالبساطة واليسر في مخاطبة المريدين والمسلمين عموما اذ لم يكن المستوى الثقافي والتحصيل العلمي عند من يخاطبهم بل في جل البلاد بالمستطيع استيعاب أكثر من ذلك .

وباستثناء أحزابه وبعض قصائده فجل كلامه باللسان الميسور البسيط ، ومنه وصاياه التي حظيت باهتمام معاصريه ومن جاء بعدهم فنسخت باليد وانتشرت داخل ليبيا وخارجها ، ثم طبعت ونشرت بعد ، ولم تحظ مع هذا بدراسة علمية جديرة بها أو تحقيق علمي حتى اليوم .

وهذه الوصايا جامعة مانعة تربي المريد وتهذب طباعه وتصرفه عما لا خير له فيه دنيا وأخرى ، ولا زال المسلمون ينتفعون بها منذ قيلت حتى اليوم ، بل وحوت اشارات ربانية كريمة ومكاشفات من تلك التي يفيض بها الله سبحانه على بصائر عباده المجتبين ، يشارفون الغيب ويخبرون عنه ولعل من بعض شواهدها اخباره ﷺ عن تونس وما سيكون من انتشار أكل لحم الخيل بها وهو الأمر الذي لم يكن مقبولا ولا موجودا ولا يخطر على بال أحد وقتها ، ولا يكاد يخلو من محلات جزارتها حي من أحيائها اليوم يأتي زمان على أهل تونس وسواحلها الي أن يأكلوا الخيل والبغال والحميرا .

ان الولى بكل خير يعرف	حيا وميتا في الورى يتصرف
البعض خالف فيه بعد مماته	وأتى بقول باطل لاينصف
فاضرب جميع المنكرين وصف لهم	ما قلته فلعلهم أن يتكفوا
روح الولى كصارم في غمده	فاذا تجرد كان لا يتوقف

أقول : طالما وجدت بين سطور وصية سيدى عبد السلام الأسمر ﷺ وفي ثنايا كلاماتها وطيات ألفاظها صورة نابضة حية لما كان عليه مجتمعنا الليبى خصوصا فى غربه ابان القرن العاشر اذ فرغ ﷺ من املائها على ما ذكر كاتبه الشيخ محمد بن ابراهيم بن عطيه الملقب ميلاد أواسط شهر رمضان 972 هـ ، فأحببت أن أستخلص هذه الصورة عن الوصية وأجلوها للناظرين وأضعها فى اطارها المناسب ليرى الخلف من خلالها ما كان عليه أسلافهم ، ورأيت ألا تخلو مجالس الفقراء من النظر الى هذه الأبعاد التاريخية في كلام أولياء الله تعالى ، كما أتيقن أن تنفع هذه الدراسة الباحث والدارس من ورائهم .

وهناك سلبيات وايجابيات كثيرة أوصى الشيخ فى وصيته هذه بفعلها أو تركها كأداب الاسلام ومكارم الأخلاق والكذب والغش والتقاليد الانسانية العامة ، ولن تكن موضوعنا اذ لا يخلو منها مجتمع فى الدنيا ، وانما نقتصر على النقاط خصائص مجتمعنا الليبى تلك الآونة .

كذلك فلن نلتزم بترتيب المواضيع المذكور فى الوصية قدر التزامنا بوحدة الموضوع ، مكتفين بخط أسفل السطر يميز كلامه ﷺ عن غيره ، وعلى من أراد التوسع الرجوع الى الوصية وهى موجودة ومطبوعة .

القرآن الكريم واللغة :

كان مصحف المسلم الخاص به يسمى النسخة فان لم تحفظوه فاقرءوه من النسخة ، ويعانى اللسان الليبى مشكلة توحد مخرجى حرفى الضاد والظاء ، وهى مشكلة لا زلنا نعانى منها الى اليوم ، وكثيرا ما أسهب معلمو القرآن الكريم فى عصرنا فى بيان

الفرق بينهما لتلاميذهم ، ويبدو أن لهذا الخلل جذورا قديمة إذ جاء في الوصية التنبيه على التفريق بين الضاد والظاء .

أسماء ومراجع علمية :

هناك أعلام فرضت أهميتها باسهاماتها العلمية الكبيرة الهامة على ساحات العلم والعلماء وكان من الطبيعي أن يرد في الوصية ذكر بعضها مما يوحي بنشاط علمي ملموس في تلك المجالس الصوفية ، واهتمام بتحصيل كتبه ونسخها ودراستها وجلها كبير الحجم دسم المحتوى متعدد الأجزاء ، ويمكن أن نلقي نظرة من طرف خفي عبر هذا على تنقلات الكتاب بين مشرق البلاد الاسلامية وغربها ، والمناخ الثقافي الذي كان سائدا .

وعليكم بحفظ البردة وعليكم بمحبة شيخها وهو الامام البوصيري .. وعليكم الاقتداء بالامام العلامة الجزائري .. وعليكم بمحبة محيي الدين بن عربي .. محيي الدين بن عربي والامام البوصيري والامام الجزائري والامام زروق ركن من أركاننا .

۞ والبردة هي قصيدة الشيخ شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري (ت 696 هـ) وقد عقدنا لها ولمؤلفها مبحثا في هذا الكتاب تحت عنوان من فضائل البردة المباركة فانظره .

۞ أما الجزائري فهو الشيخ عمر الراشدي الجزائري صاحب كتاب ابتسام الغروس ووشي الطروس في مناقب أحمد ابن عروس ، من كبار رجال الطريقة العروسية وله مؤلفات عديدة في الفقه وسواه من علوم الاسلام ، ولا أعرف تاريخ وفاته ولكنني أرجح أنها كانت في أواخر القرن التاسع .

۞ ومحيي الدين بن عربي (ت 638 هـ) هو الشيخ الأكبر أبو بكر محمد بن علي الحاتمي وشهرته تغني عن التعريف به .

۞ والشيخ أحمد زروق (ت 899 هـ) الذى توفى قبل سبعين عاما تقريبا من هذه الوصية ودفن فى مصراته أحد هؤلاء بل تنفرد الوصية بحكم اجتماع سيدى عبد السلام الأسمر به بوصف هيأته وتكوينه وسلاحه ومركوبه وأحد أصدقائه مما يجعلها من المراجع النادرة فى هذا الجانب وعليكم بمحبة الشيخ زروق وبزيارته والاقتداء به وهو من أقران شيخنا الدوكالي ببلد مسلاته ويأتي اليه من بلد مصراته على فرس حمراء وبيده رمح وهو رجل قصير جميل الصورة .

وتشمل مجالس التصوف وقتها حتى كتب التخصصات الاسلامية الدقيقة ، ومنها فى قراءات القرآن الكريم : حدثوهم بالقران ورسمه بالحذف والاثبات كالمورد والعمدة وابن جزء .

۞ والعمدة هو كتاب عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ للشيخ السمين أحمد بن يوسف الحلبى (ت 756 هـ)

۞ وابن جزء هو الشيخ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبى الغرناطى (ت 741 هـ) له تصانيف عديدة فى علوم القرآن الكريم انتشرت فى حياته وبعدها وان كان كتابه المسمى : التسهيل لعلوم التنزيل هو أكثرها شهرة وربما كان هو مقصد الشيخ دون غيره .

أما التصوف فيجب أن تدرس كتبه الهامة ومراجعه المعتمدة دراسة وافية تسبق ممارسته وعليكم بحفظ البردة .. وبما كتبوه للقوم كاليافعي والمنهاج والشيخ القشيرى .

۞ واليافعى هو الصوفى المعروف الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (ت 768 هـ) من متصوفة اليمن وكتبه لا زالت من المراجع الصوفية الهامة له مؤلفات عدة فى التصوف .

۞ والمنهاج هو كتاب منهاج العابدين لأبى حامد الغزالى (ت505 هـ)

۞ أما القشيرى فهو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى (ت 465 هـ) وهو أشهر من أن يعرف به وتعتبر الرسالة من أشهر مؤلفاته .

كما أن أشعار كبار صوفية المشرق موجودة بين أيدى متصوفى ليبيا وتذكر مقرونة بالوظيفة الزروقية ويتشدون فيها بكلام الدينورى والبردة والزروقية .

۞ الدينورى هو الشيخ ممشاد الدينورى (ت 297 هـ) من أوائل المتصوفة وسند الطريقة العروسية يمر به وللشيخ عبد السلام الأسمر ﷺ اهتمام بذكره فى مقطعاته الشعرية.

۞ والزروقية هى مجموعة أذكار تسمى الوظيفة الزروقية نسبة لصاحبها الشيخ أحمد زروق .

۞ أما سيدى أحمد ابن عروس (ت 868 هـ) المنسوبة له الطريقة فهو قدوة فى هذا المجال فقد كان رجلا عالما قوى العارضة والحافظة يحفظ المختصر والرسالة ويتلوهما كما يتلو القرآن وكان يحفظ الحكم وتاج العروس وابن عباد .

۞ المختصر هو مختصر الشيخ أبى الضياء خليل بن اسحاق بن موسى (ت 776 هـ) من أهم مراجع الفقه فى كل المغرب العربى .

۞ والرسالة هى رسالة الشيخ أبى محمد عبد الله بن أبى زيد عبد الرحمن النفزاوى القيروانى (ت 386 هـ) ولا حاجة للتعريف بهما فهما من أشهر مصادر الفقه المالكى حتى يومنا .

۞ أما الحكم وتاج العروس فهى من كتب التصوف عموما والمدرسة الصوفية الشاذلية خصوصا ألفها الشيخ ابن عطاء الله السكندرى (ت 709 هـ) .

۞ ويقصد بابن عباد شرح ابن عباد النفرى الرندى (ت 792 هـ) على حكم ابن عطاء الله السكندرى.

واسلوب التعليم الذى كان سائدا فى الزوايا وكانت هى المدارس والجامعات وقتها يقارب نظام الحصص الذى نتعامل به فى المدارس الآن مع اختلاف فى مدة الحصة واسمها اذ تسمى دولة وكان الشيخ عبد الواحد الدوكالى (ت 970 هـ) يعطى بزاويته فى مسلاته سبع حصص فى اليوم كان يقرى الناس فى اليوم سبع دولات .

وكان هناك تواصل مع ثقافات أوروبا اذ عرف التاريخ الأعجمي وهو الذى يؤرخ بوفاة سيدنا عيسى عليه السلام ومعرفة العام العربي من العام العجمي ، بل وعرفت بعض المصنوعات الغربية المتطورة كالمدافع وان كانت معرفتها ووجودها لم تلغ استعمال الأسلحة التقليدية كالقوس والسهم أنا عبد السلام الأسمر ومدفعي معمر وقوسي موتر .

الفرق الاسلامية :

ولا يجوز لفقير أن يصحب أهل الأهواء وأهل البدع كالمعتزلة .. اذا كان فى ذلك العصر والمصر لفرقة المعتزلة فى ليبيا وجود وهى من فرق الاسلام التى اهتمت بتقديم العقل على النقل ولها دور محمود في محاربة الفلاسفة والمتكلمين أنشأها واصل بن عطاء (ت 131 هـ) وعمر بن عبيد (ت 143 هـ) فى البصرة بالعراق ومنها انتشرت واشتهرت في بلاد الاسلام ، بل كان بالبلاد من يشتغل بالفلسفة ويمارسها ، ومن مهر علم الفلك وان كان صحبتهم لا تحمد خوف أن تتسرب شكوكهم وأساليبهم العقلية الجافة وألفاظهم عن العلة الأولى والهيولى والغاية وغيرها

الى أذهان العوام فتفسدها لاتعتقدوا في كلام الفلاسفة والنجامين .

وكان من الطبيعى فى ظل وجود فرق اسلامية متعـــددة أن ينكر بعضها على البعض الأخر ، وحيث أن التصوف كان ولا زال أقرب ما يكون للناس من تلك الفرق التى تحتاج دراســـة مركـــزة وتخصص قد يطول سنين عدة ومقدار من الترف واليســـر يمكـــن صاحبه من التفرغ للعلم صار الأكثر انتشارا والأقرب فـــهما ممـــا جعله هدفا لستة أنواع من الهجوم تشنها عليـــه الفـــرق المنكـــرة ، والاسلوب الأمثل للتعامل مع هؤلاء هو :

ولا تشتغلوا بأهل الاعتراضات والانكارات والتشنيعات والتعنيـت والتغليظ والتشديد .

التصدي للتهويد :

الموضوع أكبر بكثير مما قد يبدو اذ كانت فى زليتن جالية يهودية كبيرة ، ولم يكن من سبيل لوقف زحفـــها وكبـــح ســـعيها للسيطرة على المدينة سياسيا واقتصاديـــا واجتماعيـــا واســـتقطاب مصالحها الى يديها مستغلة ظروف البلاد وأهلها وايقاف قدراتـــهم المتزايدة الا بتحذير التائب أى المريد مـــن مغبـــة الافـــراط فـــى مجاملتهم المؤدية الى ما لا يحمد عقباه . اخواني ولا يجوز للتـــائب أن يعبث مع اليهود أو يضحك معهم أو يتبسم في وجوههم .

وصدقت فراسة الشيخ ﷺ اذ تنـــامت قـــوة يـــهود زليتـــن ونفوذهم الى أن تمكنوا بعد ثلاثة قرون تقريبا من وصية الشيخ من بناء كنيسة يهودية افتتحوها سنة 1867م تحـــت أنغـــام موســـيقى الاحتفالات تجوب أحياء المدينة ومظاهر الزينة والافراح في كـــل البلاد أحرقت بعد اسبوع من افتتاحها على يد الأخويـــن منصـــور وعلى القدارى البرهمى .

النساء في وصية الشيخ :

استعمل الشيخ في وصيته كلمة نسـوان اخوانـي فخـذوا حذركم من النسوان ومخالطتهن . وهي كلمة عربية صحيحة وقد كسد استعمالها الآن واستبدلت بلفظ أكثر رقة هو النساء ، ولا زلنا نسمي مجلسهن بالميعاد ويبدو أنها تسمية قديمة ايضا اذ قـال ﷺ : اخواني اياكم والجلوس في ميعادهن .. والذكر معهن ، الذكر معهن من أكبر الفتنة ، ونستفيد من هذا انهن كن يقمن بحلقـات الذكـر الخاصة بهن في تلك الايام الخالية .

كما لا يجوز بحال مزاحمة النساء والاحتكـاك بـهن بـل الواجب افساح الطريق حتى يمرن في صـون وعفـاف فزاحمـوا الجمال الجرب المطليات بالقطران ولا تزاحموا النسوة في الطريق.

وبنات حواء جبلن اينما وحيثما وجدن على حـب الـتزين والتميز على أقرانهن في مظاهر الحسن وأساليب التجمل والـدلال حسب المتاح المتعارف عليه من أدوات الزينة ، ومنها فـي ذلـك العصر والمصر واياكم والضفر المعصوب بـالخيوط ونحوهـا الا الخيط والخيطين واياكم وكـثرة القطـاطي والدلايـل والعقـايص والملازيم والتمايم والتيطان التي من النحاس أو الفضة وهو شـيء كالبلح والحزاريط .

والضفر هو غديرة المرأة وقد تصلها بخيـوط مـن لـون شعرها ليبدو أغزر وأطول ، وتعلق على رأسها القطـاطي وفـي رقبتها الدلايل وترجل شعرها بتسريحة تسمى العقـص ولا بـأس ببعض التمائم تعلقها لتثبت للناظرين أنها ممن يخاف عليها الحسـد لما حازته من جمال وحسن ، كما قد تعلق قطعا من معدن النحـاس ان كانت فقيرة أو الفضة ان كانت ميسورة الحـال أو الحزاريـط وهي المشغولات اللامعة الأخرى على ملابسها وأحزمتها .

الأفــــراح :

للافراح مظاهرها المميزة في كل عصر ، والنساء عندنـــا في مجتمعنا لازلن قطب رحى هذه المناسبات السعيدة بما يبدينه من مظاهر السرور والحبور واعداد الطعام والغنـــاء والجلبـــة ولبـــس الثياب الخاصة بهذه المناسبات ، ومظاهر الأعراس وما بـــها مـــن أغاني وألات موسيقية كانت تتمثل وقتها في : الغناء والزغـــاريت والصراخ والرقص والمزامير والرباب والشبابة والزكرة والفحـــل والطبل ، ويمكن أن نؤرخ ايضا لفن الزغاريد في ليبيا الذي وجـــد فيها بلا شك قبل ذلك بكثير، وأكبر منـــه استـــماع زغاريتـــهن .. واياكن والزغاريت والغناء ورفع الصوت كله ولو بذكر الله .

المـــاتم :

أما الماتم فيفعل بها : قطع الدخان مـــن المحـــل والحـــزن وترك الطيب وترك اللباس الحسن وضـــرب الخـــدود وتجريحـــها بالاصابع والأظفار وخبط الصدور وتخبيشـــــهم والنياحـــة والنـــدا والنديب ونقر الطبلة ويسمونه أهل بلدنا بالطار ولا يجوز الحلق ولا الدلق ولا السلق ولا الزلق وتقريض الازار وتكشيح الرمل والرمـــد ولبس الهدوم وتشريك الأثواب والسراويل وتقطيـــع بـــدود الخيـــل وحلق الشعر من الرجال والنساء والخيل .

ولبيان بعض مايحتاج من هذه الألفاظ :
فالخبش : هو جرح جلد الخدين بالأظافر ، وقطع الدخـــــان : هـــو الامتناع عن الطهى ، والنديب : هو النياحة وتعديد مآثر المتوفـــى ، والدلق : سكب المخزون من السوائل كالزيت والخل ، والســـلق : تجريح سائر الوجه ، والزلق : حلق الرأس بالموسى ، وتقريـــض

الازار : تقطيعه ، وتكشيح الرمل والرماد : جعلها على الهامـــة ، وبدود الخيل : هى أحزامة السرج على صدورها تقطع دلالة علـى شدة الحزن .
واياكن والصراخ والنواح والنديب والـترجيع بالبكـاء والتجعجـع بالنداء .. واياكن والحزن علي الميت وترك اللباس الحسنة والطيب والتكحيل بالاثمد واياكن وحلق الرأس وحرقه بالنار اذا مات لكـن أحد.

أدواء ودواء :

قد يصاب المرء بمرض صغيرا أو كبيرا رجلا أم امـــرأة ويوجد دائما الطبيب الذى يشخص العلة ويصف الـدواء ، وربمـا كان الدواء عشبة تنبت فى بطن واد أو عقارا يحضــر ويمـزج ، ولكن هناك علاج اخر أفضل وأجدى أقره شرع الاسلام وتوارثتـه الأمة وهو العــلاج بالرقى ، ويصف الشيخ فـى وصيتـه رقيـة لمجموعة من الأمراض والذى نتناوله هنا هو أسماء الأمراض أمـا الرقية نفسها فمذكورة فى الوصية والرجوع اليها ميسور لمـن أراد التوسع، فيقول :
من كتبهم وعلقهم علي من به ريح الأرض شفاه الله .. من قرأهـم علي معيان لم يؤثر في الناس ، من علقهم علي من به القرينة فيبرأ .. وَمن كتبهم في كاغد وبخره بالجاوى.

وريح الأرض : هو أحد صنوف مس الجان ، والمعيان : ذلك الذى تصيب عينه غيره بأذى ، والقرينة : هى الصرع ، والجاوى : أحد أنواع البخور المشهورة .

المهن والحرف :

أنــواع الأعمال فى الحاضرة محدودة جدا فلا تاخذوا منها - الدنيا - الا ما يسد الضرورة وما يسدكم ويكفى عيالكم والسـبب فيها من بيع أو شراء أو حرث أو حصاد أو عمارة وتجدويل فــلا بأس عليه . ويبدو أن مهنة الرعى وهى المهنة الليبية العريقة لــم تكن أحوالها بخير وقتها والا ذكرت بين هذه الأعمال .

ومع هذا هناك بعض الأغنياء المرفـــهين الذيــن مارسـوا أعمالا ظهرت آثار مكاسبها فى حياتهم ولا تفعلوا ما يفعله الجـهال من السروج المرصعات بالذهب والفضة ومــن الركـب المغشـاة والمموهات ، وربما صاحب هذا ممارسة عادات ضــارة بتعلمــها الموسر دون ذلك القاصر عن تحصيــل لقمــة العيــش كــالتدخين والسعوط اذ كانا معروفين فى ليبيا حاضرين فى الوصيـــة ايضــا وبنفس اسميهما الآن اخوانى واياكم وشرب الدخان ليس منــا مــن شرب الدخان من فم أو أنف .

اللباس والطيب :

أنواع اللباس وألوانه مذكورة فى الوصية بدقـــة وان كــان بعض هذه الألوان غير معروف الآن كالأشـــــخم والولغ واياكم ولباس الأسود والأحمر .. اتركوا اللباس الأسود كلــه والأصـهب والأشقر والأشخم والولغ .. والأخضر لا بأس به دون غيره .

والشنة الحمراء التى نلبسها الآن فى شرق ليبيا كانت تلبس وتسمى شاشية وهو الاسم الذى لا زالت تعرف به فى بعض مناطق غرب ليبيا وتونس ، ولون النعل قد يكون أحمر أيضا الا الأحمــر على الرأس كالشاشية وكذلك الأحمر على الرجل فلا مضرة فيه .

وان اتسخت الثياب فوسائل تنظيفها هي : أن تغسلوه وتبيضوه وتنظفوه بالجبس أو الغاسول أو الصابون أو الشب الأبيض .

ولا بأس ببعض الطيب ان وجد وهو : الزبد والمسك وجميع الرائحة الفائحة .. وأدخلوها بالروائح الطيبة كالزبد والقماري والمسك والأنواع الفائحة كالياسمين أو ماء الزهر أو ملء الورد . ولا ينبغي القدوم على مجالس الذكر وتلاوة الأوراد الا برائحة طيبة مما ذكر أو على الأقل عدم تناول ماخبثت رائحته ومن أداب الحضرة ترك الكراث والقازول والثوم والبصل ، وهي منتوجات زراعية ليبية معروفة تمتاز برائحة نفاذة مميزة .

وأنواع اللباس والثياب هي : الشال والقفطان والسدرية لأهل المدائن ، ولابد من لباس الأزاديد - يقصد الجرد - فوقهم أي القفاطين والصداري .. ولا بأس بلبس البشماق الأحمر والجبيرة الحمراء أو المنطقة والحزام والكميخت والأخفاف والأمسات .. فالبسوا الأزاديد الفاخرة والثياب الفائقات والشواشي الباهيات والعمايم الحسنات والبشاميق الباهرات والامسات الغاليات والأخفاف المعكرشات .

ومصراته تشتهر بتصنيع بعض أنواع الملابس الفاخرة واياكم ولباس الأكحل كله كالأزر المرقومات من أطرافهن بالأحمر والأصفر وهي صفة يلبسونها أهل مصراته وبعض أولاد غيث. ويفضل الشيخ على كل حال لمريده أن يخشوشن ولا يبالغ في الترفه أنا مع الخشين منكم .

وقد ينغص على الانسان وجود قمل وبراغيث في ثيابه ثمينة كانت أم مبتذلة لذا فقد كان تبادل تقلية الملابس ظاهرة طبيعية وربما قام بها كبار العلماء والوجهاء حضا لغيرهم وتربية لهم كي لا يأنف المسلم من مزاولة هذا العمل الهام ، وبلغ حسن الخلق

بسيدى فتح الله بو راس أن كان يجلس مـــع الفقــراء والمعوزيــن ويفلي لهم ثيابهم .

من مظاهر الفساد فى المجتمع :

ومن الموبقات العائدة بالضرر الشديد على الفرد والمجتمـع ما تقوم به فئة من الحذاق من أساليب ووسائل غير شريفة لكســب المال والتقرب الى الحكام والمسؤولين .

اخواني احفظوا أنفسكم ما استطعتم من الدخول في المضرة والتزاويق واللوشان والحيلات والـــتزاهيق والكفريـــات والفجـــور والنطور والبروع والتخريف والتشدق والدنس والنـــاموس وطـــرح الأشباك وطرح الالات والقرب الى أرباب الدولة واظهار الأصيات غير الحقيقية .

والتزاويق : هي تحسين الباطل ، واللوشان : الالتواء ، والحيـــلات والتزاهيق : احاكة الدسائس والمكـــائد التـــى توقـــع بـــالخصوم ، والكفريات والفجور والنطور: أســـاليب مـــن لا يخشـــى الله فـــى الوصول الى هدفه ، والبروع والتخريف والتشدق : الكـــلام الـــذى لايجر نفعا ولا يورث مصلحة حتى لقائله ، والدنس : اتباع غـــير الأساليب الطاهرة فى الحياة ، وطرح الأشباك والالات والقـــرب : ضروب من التملق والتقرب للمســـؤولين ، واظـــهار الأصيـــات : تحسين سمعة الظلمة والفجرة .

والدارس للتاريخ الليبي يعرف أن الحاكم باستثناء شواذ قلة لم يكن قط سوى لص يستغل منصبه ونفوذه للاستحواذ على أمـــلاك الرعية ، هذا الزمان زمان فساد وخيانة ولا خير فيه وهو أقبح ممـا مضى من الأزمنة منذ علمنا وأوجدنا الله الى الآن .

وأهم المسؤولين في المجتمع أربعة ، الوالي : الذي يسمى نفسه داخل البلاد بالسلطان في محاولة للتأثير الاعلامي ، وامام الخليفة في الاستانه بالعبد أو الخادم أو الوالي ، وامام القناصل الأجانب بالقاب يصوغها مركزه المالي وسيطرته على الأحداث ، وربما تنتهي أحيانا بالقاب سوقية مبتذلة . والقادة : هم رؤوساء الجند وضباط العسكر وهم انكشارية ومرتزقة لا يتورعون عن سفك الدماء وانتهاك الحرمات وسرقة الأموال . والوزراء : هم بطانة الوالي ومحل استشارته وهم بطانة سوء غالبا . والحكام : هم حكام الأقاليم والمدن وعليهم توفير المبالغ المطلوبة من الضرائب والأعشار اضافة لتكوين ثروات ضخمة لأنفسهم كل هذا على حساب الرعية الجائعة ، ومخالطتهم لا خير فيها اخواني واياكم وخلطة السلاطين والقياد والوزراء والحكام فلا تخالطوهم بل لا تقربوا الجميع ولا تقفوا عليهم ولا على منازلهم ولا على مجالسهم الا لضرورة واضحة ومشقة فادحة .

والرشوة : وكانت تسمى ايضا الشحمة ، ولا زلنا نقول باللسان العامي الى الآن فلان يشحم أي يتوصل من المظاهر السلبية التي عرفت تلك الفترة اخواني واياكم وأخذ البراطيل والشحمة .

الخوارق و الكرامات :

ويبدو ان الكرامات واظهار الخوارق كانت أمرا معروفا سبق وجودها الطرق الصوفية الموجودة في ليبيا كالعيساوية والعروسية ، ليس منا من ينقل الثعابين ولا من يأكل العقارب والسمومات .

وآفة الدفوف والتوصل بواسطتها الى اظهار النسك والصلاح لجمع الأموال هى الأخرى سابقة للطرق الصوفية فى ليبيا وان كانت تسربت لها بعد ، ليس منا من يطلب بالطار ويرقص في أبواب الديار الي أن تجمع عليه النساء والصغار فمن فعل شيئا من ذلك فليس منا ولا من أهل طريقتنا .. والصواب أن يضرب بالعصي ويمزق بنديره ، ومزمار القرب المسمى عندنا بالزكرة قديم ايضا الملاهي المحرمة فمنها الزكرة .

ظاهرة الشعوذة:

الشعوذة والسحرمنتشرة فى المجتمع ، وكل نوع منها له اسمه المميز فى لغة المجتمع المحلية ، وهى طريقة غير مستحسنة لكسب المال .

اخواني واياكم والسحر فانه كفر وردة ، وكذلك عقد الرجل عن امرأته ، واستعمال الفراق بين المرأة وزوجها ، وتحرم التجرية والتماريض والمحبة في غير طاعة الله ، اخواني واياكم واقلاب نظر العيون كالشعوذة والحنقطرات والتشلويش والجنوات ، ولا يجوز لكم النظر اليهم لأنهم لهو ويذهبون العقول ، اخواني ومن الباطل الخط والتقازة والكهانة والجدول والطلاسم والعزايم المعجمات التي لا تفقهونها

وعقد الرجل عن زوجه : هو أن يسحر فيعجز عن وطئها ، والتجرية للمرأة كالعقد للرجل : وهى ادامة دم الحيض على المرأة فيعجز زوجها عن اتيانها ، والتماريض : ما يجعل للانسان من سحر فيصاب بالأمراض فى بدنه ، والمحبة : هى رقى تميل القلوب ، واقلاب النظر : ما يوهم به المشعوذُ الناظرَ من اخراجه لشيء من أنفه أو بطنه ، والحنقطرات : تمائم تعلق لغايات ،

والتشلويش والجنوات : كلمات لا زلنا نستعملها حتى اليوم للدلالة على أفعال السحر ، والخط : هو خط الرمل المعروف ، والتقلزة : طبق به حجارة وقطع معدنية وزجاجية وفحم وما إليه ينظر فيه المتكهن فيخبر بمغيبات ، والكهانة والجدول : مثلها ، والطلاسم والعزايم المعجمات : هي تلك الرقى بأحرف وكلمات غير مفهومة.

ولاتفعلوا ايضا ما يضمر لكم به الكاهنون بكشف الضمير والتبريج والقرعة وخط الرمل والتقازة فنأمركم بقراءتها ولا نأمركم بفعلها أو اعتقادها .

اللفظ الفصيح :

وردت فى الوصية ألفاظ عربية فصيحة تكاد تكون مقصورة اليوم على ليبيا دون غيرها من البلاد العربية ، ومنها ما هو مطروق خارجها ، ومنها ما لا زلنا نستعمله حتى اليوم فى أحاديثنا ومخاطباتنا ومنها ما اندثر وعفى عليه الزمن ويفيد هذا المبحث فى التأريخ لها ، ومن هذه الألفاظ :

۞ العفس : فصيحة وتعنى داسه برجله ولا تعفسوا على قبورهم .

۞ الجذب : وهو حال صوفى كريم ينتاب السالك ، من رقص فيها بغير جذب ، وتستعمل فى جل الدول الاسلامية بنفس اللفظ تقريبا .

۞ ظرافة : وتعنى فى اللغة العربية الكياسة واللطف فاخرجوه بينكم بأدب وظرافة .

۞ ويطلق فى غرب ليبيا الآن على منشد المدائح والأذكار والموالد فى الحلق الصوفية والزوايا وحتى على المغنيات فى الأعراس والمناسبات لفظ الزمزام وتعنى فى اللغة : سماع الصوت عن بعد ، وقد ورد ذكره فى الوصية النقيب هو الزمزام المنشد لكلامنا .

اللفظ العامي

ومما ينبغي الاستفادة منه في هذه الدراسة ايضا ذلك اللفظ العامي الذى تسلل الى لغتنا العربية وأساليبها الراقية فحط من قدرها ونزل بها عن سموها ، اذ وردت في هذه الوصية بعض عامية لا زلنا نستعملها الى اليوم منها :

۞ الفاهق : وهو الفجوة وحفظ الحلقة هو الفاهق الذى هو في دائرة الحضرة .

۞ والهرام : الذى لا يحب أن يشاركه في طعامه أحد ، والضجام : الذى لا صبر له الطريق طويلة لا يدركها هرام ولا ضجام .

۞ والفركسة : هي تمام التقليب والفك والنظر من ثم نقلب في مريدى ونفركسه سبع مرات .

۞ فأظهره الله على ما في ضميرها وخاطرها على شبح العين ، ومصطلح شبح العين الذى يعنى تيسر الرؤية بالعين المجردة لا يستعمل عندنا في شرق ليبيا ولكنني سمعته كثيرا في غربها .

عتاقة من النار

عن أبي يزيد القرطبي ﷺ قال :

سمعت في بعض الآثار أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداءه من النار فعملت ذلك على رجاء بركة الوعد ، فعملت منها لأهلي وعملت منها أعمالا ادخرتها لنفسي ، وكان اذ ذاك في بيت معنا شاب يقال انه يكاشف في بعض الأوقات بالجنة والنار ، وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه ، وكان في قلبي منه شيء ، فاتفق أن استدعانا بعض الاخوان الى منزله فبينما نحن

نتناول الطعام والشراب وهو معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول :

يا عم هذه امي في النار ، وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن أمر ، فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت في نفسي : اليوم أجرب صدقه ، فألهمني الله تعالى السبعين ألف ولم يطلع على ذلك أحد الا الله تعالى ، فقلت في نفسي الأثر حق والذين رووه لنا صادقون ، اللهم ان السبعين الألف فداء هذه المرأة أم هذا الشاب من النار ، فما استتمت الخاطر في نفسي حتى قال :

يا عم ، ها هي أخرجت ، الحمد لله رب العالمين .

فحصلت لي الفائدتان ايماني بصدق الأثر ، وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه .

<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... ففضل الله سبحانه الواسع وعطاؤه الكريم لا حد لهما ولا انتهاء ، ومن رحمته بهم أن جعل لهم من الأسباب ما ينجيهم من عذابه الأليم الشديد دنيا وأخرى ، ومنه ترديد الكلمة التي لو وزنت بالسموات والأرض لرجحتها وما عرف كمال فضلها وحقيقة سرها الا الواحد سبحانه فهي صفته ، والتي ارتضاها ليكون نطقها فيصلا بين عبده وعدوه .

لا اله الا الله

وقد نوه بهذه العتاقة الشيخ اليافعي رحمه الله ، وأوصى بها الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي ، وكم أحب لك أن تؤدي هذه العتاقة لنفسك ، ولمن انقضى أجله ممن لهم حق عليك وثق أن جود الجواد أعم مما قد يخطر في خاطرك وان عم .

بسم الله الرحمن الرحيم

قالت رسلهم أفى الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى

صدق الله العظيم

الحرام

❋ 47% من نسبة الاصابة بالايدز بسبب العلاقات الجنسية غير المشروعة .

❋ 50 % من سكان قارة أفريقيا مرشحون للموت بالايدز .

❋ 35 % من طلاب جامعة اكسفورد ببريطانيا يتعاطون المخدرات.

❋ تحدث جريمة فى روسيا كل 18 دقيقة ، ويدمن ربع سكانها الكحول ، وبسجونها 3.000 طفل تحت 14 عاما .

❋ قضايا المخدرات فى ليبيا سنة 1993م بلغت 1361 قضية ، ويوجد فى مدينة درنه بليبيا من 200 – 500 مدمن مخدرات يزداد عددهم بمعدل 3 أفراد ، وفى سنة 1994م ضبط بها 155 قنطار مخدرات ، وضبط بها سنة 1996م مع مهرب مخدرات واحد 5 مليون دينار .

✲ 2.5 مليون انسان يموتون بسبب التدخين سنويا ، وفي الصين وحدها 350 مليون مدخن .

✲ 100.000 مواطن أمريكي يموتون بسبب الكحول .

✲ أربح تجارتين في العالم هما السلاح والمخدرات وتكفي أرباحهما لاطعام كل الجائعين واكساء كل العارين وتعليم كل الاميين وتشغيل كل العاطلين .

✲ 1500 مليار دولار أرباح عصابات الجريمة في العالم من الدعارة والمخدرات ، يغسل منها 350 مليار دولار سنويا عبر مصارف العالم .

✲ أباد الصرب 200.000 من المسلمين ، وشردوا منهم 3 مليون.

✲ 50% من ألغام العالم في الدول الاسلامية ، 43 % من ألغام العالم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا .

✲ 10 مليون نسمة هو كل عدد سكان انغولا ، وبها 15 مليون لغم ، أي بنسبة لغم ونصف لكل مواطن .

✲ يعدم سنويا من الفائض الزراعي والحيواني في اميركا ما يكفي لاطعام كل جياع العالم ، ويدفع للفلاحين الاميركيين مقابلا على ذلك .

نسي الطين يوما أنه　　طين حقير فصال تيها وعربد
وكسى الخز جسمه فتباهى　　وحوى المال كيسه فتمرد
يا أخي لاتمل بوجهك عني　　ما أنا فحمة ولا أنت فرقد

حق الأموات على الأحياء

عن الشيخ عبد الله بن اسعد الدين اليافعي اليمني رضي الله عنه قال :
اشرفت امرأة من المتعبدات يقال لها باهية على الموت فرفعت رأسها الى السماء وقالت : يا ذخرى وذخيرتى ومن عليه اعتمادى فى حياتى ومماتى لا تخذلنى عند الموت ولا توحشنى فى قبرى .
فلما ماتت كان لها ولد يأتى قبرها فى كل ليلة جمعة ويوم جمعة ويقرأ عند قبرها شيئا من القرآن ويدعو لها ويستغفر لها ولأهل المقابر ، قال ولدها : فرايتها فى المنام فسلمت عليها وقلت لها :
يا أماه ، كيف انت ؟ وكيف حالك ؟
فقالت : يا بنى ان للموت كربة شديدة وأنا بحمد الله فى برزخ مفروش فيه الريحان وموسد فيه السندس والاستبرق الى يوم القيامة.
فقلت : الك حاجة ؟
قالت : نعم يا بنى لا تدع ما كنت عليه من زيارتنا والقراءة والدعاء لنا فانى أسر بمجيئك الينا ليلة الجمعة ويوم الجمعة ، اذا اقبلت يقول لى الموتى : يا باهية هذا ابنك قد أقبل فأسر بذلك ويسر من حولى من الموتى .
قال فكنت ازورها فى كل ليلة جمعة ويومها واقرأ عندها شيئا من القرآن واقول :
انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سيئاتكم وتقبل حسناتكم . قال : فبينما انا ذات ليلة نائم اذ بخلق كثير قد جاؤنى فقلت :
من انتم ؟ وماحاجاتكم ؟

فقالوا : نحن اهل المقابر جئناك نشكرك ونسالك ان لا تقطعنا من تلك القراءة والدعوات.

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... فهذه امرأة صالحة متعبدة قصدت من لا يقفل بابه في وجه قاصد قط في اخر دقائق لها في الدنيا بدعوات صادقات بان لا يخذلها عند الموت او يوحشها في قبرها ، وتستجاب دعوتها زيادة في اكرامها بابنها كي تقر عينها به في الدنيا والاخرة ويفوز هو برضاها في الحالين ، ولأن الفرع يتبع الاصل لونا ومذاقا فلا يكون ابنها الا على شاكلتها صلاحا وفلاحا وبرا لأمه التي رضع من صدرها البركة صغيرا ، ويمن الاسوة الحسنة كبيرا ، ومن يجروء على قول ان ليس للأم تأثيرا في ولدها سلبا وايجابا .

وقد ذهبت النبوة وبقيت كما قال رسول ﷺ وآله المبشرات وهي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له ، فلا غرابة ان يرى هذا الرجل امه القانتة التي درج في كنف تقواها وشب وجيرانها من اصحاب القبور مناما ويحادثهم ويحادثونه ، ولعل في سورة يوسف في كتاب الله الكريم ما يشفي غليل المتسائل عن الرؤيا وجسامة شأنها .

بيد أن بيت القصيد في هذه الحادثة ليس ما مر بل ما قد نحزن لرؤيته في زمننا هذا من انقطاع صلة الحي بالميت حالما يلحده ويهيل عليه التراب ويغادر البيت اخر المعزين ، وكأن ليس ثمة حقوق للميت على الحي وصلة رحم باقية الى يوم الدين لا تتأثر بموقع صاحبها ان كان فوق التراب او تحته .

فما بالك ان كانت لزيارة الاموات فوائد اوضحها من لا ينطق عن الهوى ﷺ وآله حيث قال : الا فزوروها - يعني القبور - فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة .. كذلك فانه لا ابلغ في الدنيا من واعظين احدهما ناطق وهو القرآن الكر يم والاخر

صامت وهو الموت ، فما أحرانا بالتزام هذه الصلة والتنازل عن شيء من وقتنا الذي مهما كان ثمينا فلن يكون اثمن من لحظة وفاء نؤدي بها حقا نحو من كان في يوم ما ملء سمعنا تنعم بحديثه ، وبصرنا نسعد بمجالسته ، رحمك الله ايتها السيدة باهية فقد جرنا الحديث عنك لأمر كبير .

بسم الله الرحمن الرحيم

وماهذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب ، وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون

صدق الله العظيم

مررت بقبر دارس وسط روضة   عليه من النعمان سبع شقائق
فقلت لمن ذا القبر جاوبني الثرى   تأدب فهذا القبر برزخ عاشق
فقلت رعاك الله يا ميت الهوى   وأسكنك الفردوس أعلى الشواهق
مساكين أهل العشق حتى قبورهم   عليها تراب الذل بين الخلائق



اذا استسقى سقى

عن الشيخ أسعد الدين اليافعي ﷺ قال :
أمسك الغيث عن بغداد حتى كاد أهلها يهلكون فاغتسلوا وتطـــهروا وخرجوا الى الصحراء يسألون الله ﷻ أن يسقيهم غيثه يوما بعد يوم فــلم يسقوا ، وكان ذلك في خلافة هـــارون الرشـــيد رحمـــه الله ، فبينما هم كذلك يلوذون ويتوسلون اذا برجل قد أقبـــل مـــن صـــدر البرية أشعث أغبر ذى طمرين ومعه ثلاث بنات عذارى كأحســـن البنات فوقف فى أطراف الناس وسلم عليهم فردوا عليـــه الســـلام فقال:
يا قوم ما لكم وقوفا مجتمعين ؟
قالوا : يا شيخ انا دعونا الله ﷻ أن يسقينا غيثه ، فلم يسقنا .
فقال : يا قوم أهو غائب عنكم فى المدينـــة حتـــى خرجتـــم الـــى الصحراء ؟ أليس هو سبحانه وتعالى فى كل مكان موجـــود ؟ أمـــا قال تبارك وتعالى فى محكم تنزيله : وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير ؟.
فبلغ هارون الرشيد خبره فقـــال : هذا كلام رجل بينه وبين مـــولاه سريرة ، ائتونى به .
فلما حضر بين يديه تسالما وصافحه هارون الرشيد وأجلسه ، ثـــم قـــال : يا شيخ ادع الله تعالى أن يسقينا عسى أن يكون لك عنـــده جاه ، فتبسم الشيخ وقال :
أتريدون أن أدعو لكم الهى وسيدى ومولاى ؟
فقالوا : نعم .
فقال : توبوا بنا جميعا الى الله ﷻ ، فنودى فى الناس بالتوبة فتـــابوا وأنابوا ، ثم تقدم الشيخ فصلى ركعتين خفيفتين ، فلما سلم أخذ ثيابه

عن يساره وعن يمينه وبسط يديه وأسبل دمعته ودعا فمـــا اســتتم الدعاء الا والسماء قد تجللت بالسحاب وأرعدت وأبرقت وأســـبلت مطرا كأفواه القرب ، فاستبشر الرشيد بذلك واجتمع اليه خواصـــه يهنونه ويبشرونه فقال :

علي بالشيخ الصالح ، فطلبوه فوجدوه في مكانه ساجدا فى المـــاء والطين لله رب العالمين ، فقالوا لبناته :

ما لأبيكن هكذا لا يرفع رأسه ؟

فقلن : هذه عادته اذا سجد لله تعالى ولا يفيق ولا يرفع رأسه الـــى ثلاثة أيام ، فأخبروا بذلك الرشيد فبكى بكاء شديدا وقال :

اللهم انى أسألك وأتوسل اليك بحرمـــة الصـــالحين أن تـــهبنا لـــهم وتفيض علينا من جزيل بركاتهم بفضلك وجودك وكرمك يـــاأرحم الراحمين.

<<<<<<<<<<<<<<<<◇>>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وبعد ... يعلم سبحانه خائنة الأعين ما تخفـــى الصـــدور ، ولـيـس الشأن أن تـــنحنى الهامات راكعة ، أو تعلو الأجساد و تسفل ساجدة ، وانما الشأن تلك المضغة التى ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب ، فشتان بيـــن مستســق بقالبه ومستسق بقلبه .

وفى الخلق طائفة لا شغل لها الا الله سبحانه فبه وفيه ولـــه قامت وقعدت وعاشت ورمست ، قريبة منه يحبها سبحانه وتحبه اذا دعت أجيبت واذا مدت أكفها عادت واسقة عابقة ، وليـــس أمرهـــا بالعجب أو الممتنع بل هو أيسر لمن أراد من اليسر ذاته وأطوع .

بسم الله الرحمن الرحيم

ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولا يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة
لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم

صدق الله العظيم

وما البحث عن الأثار الا مبعد   عن المقصد الأسنى من الغاية القصوى
فلا تقنعن بالقشر دون لبابه   ولا تحتجب بالباب عن حضرة النجوى

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

درنه ـ الجماهيرية العربية الليبية   أحمد سالم كريم
ليلة عيد الأضحى المبارك   القطعانى
9/ ذى الحجة / 1420 هـ
الاربعاء 15 / 3 /2000 م

فهرس

الموضـــــــوع	الصفحة

كتب للمؤلف

1 - الروائح الشذية في أوراد الطائفة العيساوية
2 - متون ليبية
3 - تسهيل المرام لدارس عقيدة العوام
4 - الحجة
المؤتاه في الرد على صاحب كتاب إلى التصوف يا عباد الله
5 - القطب الأنور عبد السلام الأسمر
6 - الشيخ الكامل محمد بن عيسى
7 - الآرس في نسب الفواتير من آل بوفارس
8 - الكناش
9 - لا مخبأ لعطر بعد عروس
10 - مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين
11 - منتخبات زهر الخمائل
12 - الإهابة بمن دفن في البلاد الليبية من الصحابة
13 - الداني المدني محمد حسن حمزة ظافر المدني
14 - الخلاصة
15 - فتح مكة (مسرحية)
16 - الغوث في أوراد الشيخ محمد بن عيسى الغوث
17 - حراس العقيدة
18 - الوارث النبوي أحمد بن مصطفى العلوي

19 - رسالة في قاف العرب

20 - دليل الخيرات

محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات

21 - تحفة الحبيب الزائر

22 - مرشد المبتدئين في تلخيص متن المرشد المعين

23 - عمر المختار

24 - مجالس الفقراء

كتب محققة :

1 - تحقيق وتقديم كتاب مختصر البحر الكبير

للشيخ عبد الرحمن المكي [ت 998 هـ]

2 - تحقيق وتقديم كتاب فتح العليم

للشيخ عبد السلام بن عثمان [ت 1139 هـ]

3 - تقديم ديوان الشيخ أحمد البهلول [ت 1113 هـ]

كتاب مجالس الفقراء

فريد فى بابه وموضوعه فيه القصة
الهادئة والشعر المختار والفتوى والبحث
العلمى و الدراسات الاكاديمية وإن مكتبة
مكناس وهى تضع نصب أعينها هدفاً سامياً
ألا وهو إثراء المكتبة الليبية بالكتاب النافع
الهادف ونختار بعناية فائقة ماتراه يشكل
اضافة مميزة لها فإنها لتعتبر نفسها أماطت
بهذا الكتاب القيم الخمار عن كنز علمى ثمين

والله الموفق

الناشر